www.Rewity..com

صفقة طفل دراكون

صفقة طفل دراكون

صفقة ختمت بالعاطفة!

غير شرعية ومهملة، أيليني، أميرة دراكون، تتوق لعائلة. في حفل تنكري، عناق مسروق واحد مع غريب أتاح لها الفرصة! غابرييل ماركيز يريدها أن تهتم بطفله... هل يمكن أن تكون هذهِ هي فرصة أيليني لتعقد صفقة خاصة بها؟

غابرييل، اكبر مستثمر في دراكون، صدم من مساومة أيليني الجريئة... لكن زواج مصلح سيكون مفيداً لكلاهما! سيحصل على أم بديلة لابنته، وأيليني ستحصل على الطفل الذي تتوق له. ما عدا أن غابرييل لم يتوقع النار المشتعلة بينهم... نار ستربطهم ببعضهم البعض للأبد!

شبكة روايتي الثقافية
تصميم: بحرّ الندى
ترجمة: Gege86
الكاتبة Tara Pammi

العنـوان الأصلي للرواية:

The Drakon Baby Bargain

الجزء الثاني من سلسلة:

The Drakon Royals

للكاتبة:

Tara Pammi

سنة النـشر:

May 23rd 2017

روايات رومانسية مترجمة

تصدر عن دار

شبكة روايتي الثقافية

www.Rewity.com

الترجمة والتدقيق اللغوي:

Gege86

التصميم الداخلي:

Gege86

التصميم الخارجي:

بحر الندى

"هيا، برنسيسا. كان لديك الجرأة لتعرضي الزواج علي. لا تخجلي الآن."

"أنا... أنا لا اطلب إخلاصك أو حبك، غابرييل. أنا لا احتاج لمثل هذهِ الأوهام في حياتي. أنا اطلب فقط أن تعطيني..."

لون مذهل ملأ خدي أيليني لدرجة أن غابرييل حدق مشدوهاً. شفتيها ارتجفتا وحفرت أسنانها في السفلى منهم. الرغبة لكمته مثل ضربة غير مرئية، وبالكاد قاوم جر تلك الشفة وتذوقها بنفسه.

"أيليني؟" حثها بصوت خشن مثار من الإغراء اللذيذ الذي تمثله.

"أريد طفلاً. طفل من صلبي. أنا كنتُ أراجع وكالات التبني عندما... هددت أن تخرج شركتك من دراكون. أنا ليس لدي أي استعداد لأتخلى عن هذا... لأجل أي أحد."

www.Rewity.com

الملخص الداخلي

Gege86

صفقة طفل دراكون

كل عضلة في جسده تصلبت. كل غريزة امتلكها حذرته أن يبتعد عن هذهِ الصفقة مع هذهِ المرأة. لكن حتى وهو يستوعب هذا، كان عليه الإعجاب بجرأتها.

"طفل؟ أنتِ تساومين للحصول على طفل؟"

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

ملخص السلسلة

آل دراكون الملكيين...
العائلة الملكية لم يكونوا أبداً
مفضوحين لهذهِ الدرجة!
للعالم الخارجي، آل دراكون الملكيين
يملكون العالم عند أقدامهم. مع هذا تحت
السطح ولي العهد الأمير أندرياس اسود
القلب، أخوه الأصغر المتهور الأمير
نيكاندروس وأختهم الغير شرعية الأميرة
أيليني يخفون أسرار اسم عائلتهم...
حتى واجهوا الرغبة، ومن ثم كل آل
دراكون وجدوا أنفسهم في قلب فضيحتهم
الخاصة!

الفصل الأول

قبلة واحدة...

أيليني دراكوس وقفت على حافة غرفة الحفلات ونظرت من خلال قناعها المبهرج.

قبلة واحدة من أي رجل ينظر إليها بدفء ورغبة، رجل يستطيع جعلها تنسى هوة الوحدة اللاذعة التي تمثل كل ما يمتد أمامها في حياتها.

قبلة واحدة لأنه كان عيد ميلادها الثلاثون وهي قد اشمأزت تماماً من حياتها الرتيبة، من التظاهر بأن منظر زوجة أخيها ببطنها الممتلئ لم يرسل وخزة من الألم خلالها، أو بأنها لم تتوق لعائلة خاصة بها.

لقد عاشت طوال حياتها تحت القوانين التي وضعها والدها، الملك ثيوس، تضمن أن أخوانها، أندرياس ونيكاندروس، لديهم كل شيء احتاجوه على الإطلاق.

ما لم تتوقعه هو أن تكون وحيدة في النهاية. تماماً كما كانت طوال كل هذهِ السنوات.

مشت بدون هدف على حواف غرفة الحفلات الضخمة، الثريات الكريستالية تجعل الرجال والنساء المتأنقين يتلألئون. لم تكن الوحيدة التي تخفي هويتها خلف قناع. الحفلة التنكرية كانت تقليداً سنوياً لـ آل دراكوس وبالرغم من هذا، بعد أن أصبح خرف والدها ثيوس أسوأ، لم تقام منذ أربع سنوات.

لكن لأن المتحفظين المتمسكين بالتقاليد أثاروا الجلبة حول غياب أندرياس المستمر بعد وفاة والدهم، وخافوا من أن شراكة نيكاندروس مع غابرييل ماركيز كانت مخاطرة لاقتصاد دراكون، أيليني

اقترحت أن يقيموا الحفل مرة أخرى كطريقة لتهدئتهم.

ومن ثم رتبت للحفل في ثلاثة أسابيع.

تنظر للنساء المذهلات والرجال ببدلات السهرة الذين يرقصون الفالس، الرضا ملأ عروقها. أصابعها دغدغتها للنظر لقائمتها الأسطورية للأعمال التي عليها فعلها والتحقق منها.

القناع الأبيض والأسود الذي اشترته في رحلتها إلى باريس الأسبوع الماضي تلاءم بشكل ممتاز مع احمر الشفاه الأحمر الداكن. شعرها مرفوع بتسريحة عالية، خصل رقيقة من شعرها الجامح في العادة قبلوا فكها.

ثوبها الأسود والأحمر بلا أكتاف والضيق حول صدرها ابرز من شكل جسدها الممتلئ

www.Rewity.com

قليلاً والذي لا قدر من الحميات يمكن أن يُنحله، يحضن خصرها ومن ثم يتوسع بتنورة واسعة.

الحذاء ذو الكعب العالي عزز من طولها ذو الخمسة أقدام أنشين، يبرز رجلها من خلال الفتحة حتى الفخذ في التنورة. كانت مصدومة عندما نظرت لانعكاسها في المرآة الكاملة.

كانت دوماً عادية بالمقارنة مع أشقائها، أمراء دراكون، الإعلام غالباً ما ذكروها بتسميتها الأميرة العادية، لكن في تلك اللحظة، اعتقدت إنها بدت تقريباً جميلة.

جيدة بما يكفي لـ آل دراكون، كما كان والدها ليقول.

استمرت بالتجول في غرفة الحفلات، تتعجب على روعة الفندق.

كان قصر متهدم من العصر الفيكتوري بسباكة قديمة العهد وتصميم داخلي سيء، لكن خلال ثلاثة أشهر مؤسسة ماركيز جددته لوجهة عالمية للأغنياء الذين كانوا يأتون إلى دراكون، والشكر لاهتمام غابرييل ماركيز.

عملاق العقارات الوحشي كان ضيفاً في قصر آل دراكون، وهو في دراكون منذ ثلاثة أشهر للأشراف على استثمار شركته في دراكون.

كازينوهات، منتجعات فخمة نافست قصر الملك بالفخامة والأجواء، منتجعات جبلية، حلبة سباقات عالمية... خريطة دراكون كانت تتغير تحت القيادة الماهرة للسيد ماركيز وأخيها نيك.

ميداس معاصر، كما اسماه الأعلام، أيليني

لم تكن لتصدق التغيير الذي أحدثه غابرييل ماركيز في البناية إذا لم تزرها بنفسها قبل سنة تقريباً.

تأخذ رشفة من كأس الشمبانيا المثلجة، نظرت إلى الحدائق المورقة. رائحة الورود كانت سميكة في الهواء، ساعة رنت معلنة عن انتصاف الليل في الكنيسة القديمة في الساحة الرئيسية للمدينة.

أخذت رشفة أطول مما كان حكيماً، شعرت بالسائل الفوار يقبل حنجرتها ببرود وتنهدت. كان صوتاً بدا إنه يأتي من أعماق روحها الوحيدة.

الليل امتد بفراغ أمامها من جديد.

"لماذا التنهيدة الطويلة، كويردا؟"

الصوت الكسول العميق أرسل ارتجافة فوق ظهر أيليني نافست الدغدغة في حنجرتها.

قلبها يضرب بسرعة، استدارت، تضع يدها على درابزين الشرفة. "لم اقصد أن أقاطع..."

"أبقي."

بالأمر الواحد، جعلها تثبت. حتى والدها، الذي كان رجلاً مستبداً من الصعب إرضائه لم يأمرها مطلقاً بهذا الشكل. "اعذرني؟"

"ابقي برفقتي،" كرر الرجل، غير متأثر ولو قليلاً بنبرتها المتصلبة.

وظهره للحائط، الرجل كان ضخماً. مثل حارس أمني في نادي ليلي، كان طويلاً وقوي البنية.

طبقة خارجية من القوة تعلقت به. على العكس من الرجال الآخرين في الحفل، لا قناع غطى وجهه. ظلال فقط.

شعره الأسود الداكن أحاط بوجهه

بتموجات سميكة متمردة. القميص الأبيض الناعم، مفتوح عند حنجرته، تعلق بالعضلات الرشيقة. عرض جسده أرسل الارتجافات خلال أيليني.

لم تستطع منع نظراتها من السفر فوق طوله. إحدى قدميه تقاطعت فوق الأخرى ومطت قماش بنطاله، تكشف عن العضلات القوية لفخذيه.

أيليني ابتلعت التوقع الغريب الذي بدا إنه يترفع في حنجرتها. دفع نفسه عن الحائط. بالكاد ابتلعت الشهقة الناعمة التي ارتفعت لشفتيها.

ملامح رجولية منحوتة، فم واسع حسي وأنف مقوس عند المنتصف... كان غابرييل ماركيز، الرجل ذاته الذي كانت تحلم به لأشهر. الرجل الذي ذكرها إنها امرأة كل

دقيقة قضتها برفقته. ذكرها أن الرغبة والحاجة التي اعتقدت إنهم قد اختفوا مع سبايروس لا تزالان تشتعلان بإشراق داخلها. القسوة التي جعلت غابرييل أسطورة في غرف الاجتماعات عبر أوروبا صرخت من كل أنش منه.

قلبها ضرب بسرعة اكبر وهي تنتظره أن يتعرف عليها.

عيونه الرمادية درستها. إنه لم ينظر إليها مطلقاً خلال الثلاثة أشهر من الاجتماعات الطويلة والطلبات المتعددة التي تعاملت معها. ولا مرة اظهر أي إدراك بأنها كانت امرأة.

لا، عندها كانت الأميرة أيليني دراكوس، المساعدة لشركته، الوسيط بين شركته والقصر. لكن الآن كانت غريبة مقنعة،

وشيء ما اشتعل في هذهِ الأعماق. شيء جعلها تدرك كم كان حرير ثوبها رقيقاً، كم كان جلدها مشدوداً.

"كم كبير من الندم و..." توقف بينما نظراته تُشعلها "الحاجة من شفتي امرأة جميلة... يبدو كتحدي لأي رجل."

"لم تكن... حاجة،" نفت فوراً، بشكل ما تناقض ما كانت تقصد أن تقوله.

"هيا، كويردا، أليس الفكرة من الحفلات التنكرية أن نكون صريحين حول رغباتنا الدفينة بينما نخفي أنفسنا؟" تتبع الحافة السفلى لقناعها بأصبعه. الأحاسيس أسرعت من تلك البقعة. "أنتِ آمنة خلف ذاك القناع."

عندما استمرت أصابعه برحلتها للأسفل ووصلوا لشفتها العلوية، أيليني أمسكت

برسغه. إذا ما لامس فمها... "لماذا لا ترتدي واحداً؟" سألت، تتمنى لو إنها لم تبدو مقطوعة الأنفاس بهذا الشكل.

"لأني لستُ مضطراً لإخفاء نفسي للتعبير عن ما أريده. ولا أنا بحاجة لإثبات نفسي بإخفاء هويتي عن العالم."

العجرفة قطرت من كل كلمة. لكن لما لا؟ لم يكن هناك امرأة واحدة في القصر لم تفقد أنفاسها عند رؤيته.

"أنت تبدو واثقاً جداً من جاذبيتك."

هز كتفه. "أنا غابرييل ماركيز، آنسة...؟"

أيليني عصرت عقلها لاسم لم يكن له أي علاقة بها أو آل دراكوس. لقد اتخذت حيطتها كي لا تكشف هويتها في هذهِ الحفلة الليلة، بما فيها ترتيب الأمر حتى يظن طاقمها وأخوها نيكاندروس إنها لا

www.Rewity.com

تزال في باريس. ميا فقط من عرفت إنها هنا. وأخر شيء أرادته كان لهذا الرجل أن يعرف من هي، خصوصاً الآن وهو يحدق بها بمثل هذا الاهتمام الرجولي لدرجة إنها شعرت بالدوخة والثمل.

"أنتِ لم تفكري باسم مزيف قبل أن تقرري القدوم للحفل الليلة؟"

تعيير في كلماته أعاد نظراتها إليه. الفكاهة قبعت في عينيه وأيليني شعرت بشيء فيها يرتخي عند رؤيتها. الانحناء المتلوي لفمه الجريء حل شيء مخفي لم تعرف إنها تملكه حتى. "الاسم لم يكن مطلوباً للهدف الذي لدي."

نظراته الرمادية لمعت ببهجة خالصة. "الآن أنتِ تثيرين فضولي. مع هذا، لا أزال أريد اسماً لأناديك به بينما أنا اكتشف أي

أهداف معينة لديك لهذهِ الليلة. وكيف استطيع مساعدتك بالنجاح في تحقيقهم."

الإدراك غمر كل أنش من جسدها وأيليني وقفت ترتجف في أعقابه. نظراته الجريئة مرت فوق وجهها، تجمد لثانية على فمها. أنفه اضطرم وبدا أن موجة من الحرارة تشع منه.

كان منجذباً لها، أدركت بقفزة مفاجئة من قلبها. الرجل الذي لم يعطها مطلقاً نظرة ثانية كان منجذباً لها.

"سندريلا،" أيليني همست، بعد تفكير لدقيقة.

عيونه تجعدت عند الزوايا والدفء ملأ عيونه. كان تعبير غير مألوف وغير معتاد على وجهه الجاد بالعادة لدرجة أن أيليني حدقت بجوع. الرجل كان رائعاً، لكن

ابتسامته جعلته يسلب الأنفاس. "وهل ما تأملين الاختباء منهم الليلة هم شقيقاتك وزوجة الأب القساة، سندريلا؟"

ابتسامة آتت لها بسهولة. بمثل سهولة الاستجابة المرحة. شعرت مثل مراهقة، تمزح وتتغازل مع الصبي الذي كانت تسرق النظرات إليه لعدة أشهر. طائشة وجميلة ومرغوبة، كما لو إنها كانت أياً من هؤلاء النساء اللاتي كن حتى الآن يضحكون بمهارة ويتغازلون مع الرجال المتوفرين، نساء عرفن الإشارات وقيمتهم، نساء سيقضون الليلة بين ذراعي عشيق.

نساء لم يكن ينتظرن طوال حياتهم لرجل سيعدهم بالعالم. نساء يملكن الجرأة لملاحقة ما يريدوه بدلاً من الحزن على رجل رحل منذ وقت طويل من حياتها.

لم تعتقد أن غابرييل ماركيز سيكون الرجل الذي سينشدها، لكن في أكثر أحلامها طيشاً، ألم يكن هذا ما تريده؟ لذا لماذا لا تأخذ ما آتت لأجله؟ لماذا لا تعيش للحظتها؟

لماذا لا تصدق بخيال إنها كانت جميلة ومرغوبة وواثقة، وبأن النار التي تراها في عيونه كانت كلها لأجلها؟

"كنت محقاً في تخمينك الأول،" قالت، تقفز للحظة بكِلا قدميها.

خط عامودي تشكل بين حاجبيه، ذراعيه تحطان على الدرابزين لتحيطان بها. "صوتك مألوف، سندريلا."

كتفيها متصلبان من التوتر، أيليني حاربت لإبقاء وجهها بلا تعابير. هل كانت الطريقة التي قالت بها اسمه؟ أو ألم يكن تنكرها

كافياً لإخفاء هويتها؟
الطيش اختفى من نظراته، يتركهم باردين.
"هل آتيت للحفل بحثاً عني، سندريلا؟"
هذا جعلها تتصلب كما لم يستطيع أي شيء آخر أن يفعل. ترفع ذقنها، التقت بنظراته بشكل مباشر. "أنت تعتد بنفسك كثيراً، ألا تفعل؟"
"النساء يبتغون الخدمات مني طوال الوقت،" قال، التعيير عاد لنبرته. "المرء يصبح منهكاً قليلاً."
"لا بد إنه لطيفاً أن يؤمن المرء أن العالم يدور حول ذاته."
رمى رأسه للخلف وضحك، يرسل خيوطاً من المتعة هامسة فوق كل أنش من جلدها. الأكتاف العريضة اهتزت مع ضحكه، والذي كان صوتاً عميقاً رجولي. أخاديد

صقيلة ظهرت في وجهه الصارم، يجعلون ذاك الوجه القاسي جميلاً قليلاً.
"كلما استمع إليك أكثر. كلما تعجبيني أكثر. اخبريني بصراحة، هل التقينا من قبل؟"
"عرضياً ربما،" قالت، تقف على الحد الفاصل بين الحقيقة والكذب. "لكني أدنى بكثير من أن تلاحظني حتى إذا ما قد رأيتني."
"اشك في إني سأنساك." قفص يديه تقلص حولها، يداعب أنفها برائحته. صندل ومسك وشيء رجولي بجوهره لدرجة إنه جعلها تريد أن ترمي الحذر أدراج الرياح وتدفن نفسها في جلده. "إذاً إذا لم تكن العائلة الوحشية ما تختبئين منها، ممن تختبئين الليلة، أيلا؟"

أجفلت على الطريقة التي اختصر بها اسمها وتمنت بشكل محموم أن الظلال أخفت هذا عنه. أخوها نيك دوماً ما ناداها أيلي وكذلك فعلت ميا. سماع هذا الاسم من بين شفتي غابرييل... كان مثيراً وخطراً كما لم يكن أي شيء آخر.

"عشيق مشدوه مزعج؟" شيء قاسي دخل لعينيه. "أو زوج ساخط؟"

"لا، لا زوج..." نصف اختنقت على الكلمة "...ولا عشيق. أنا اختبئ من نفسي،" قالت، تعطي صوتاً للشعور الذي كان يتآكلها لفترة. "لليلة واحدة، أردتُ أن أكون شخص آخر، شيء آخر. أردتُ أن أكون جريئة وجميلة وامرأة تعيش في اللحظة. أردتُ أن أكون أي أحد سواي." لاحظت التمني في صوتها واحمرت. "أنا واثقة إنك لا تستطيع

فهم هذا حتى لو حاولت."

ابتسم والأخاديد في خدوده جعلت فكه المربع أكثر رجولية حتى. أسنان بيضاء مستقيمة لمعت في الضوء الفضي، الشفة السفلى تبرز بامتلائها.

بعد أن كبرت وهي محاطة برجال متعجرفين متحفظين مثل والدها، الملك ثيوس، وشقيقها أندرياس كان يجب أن يجعلها هذا منيعة لهالة القوة التي تحيط بـ غابرييل، كان يجب أن يجعلها حذرة من صفة القسوة التي حكمت كل حياتها تقريباً عندما كان والدها على قيد الحياة. لكنه لم يفعل.

لسبب غير معلوم ما، دوماً ما وجدت نفسها منجذبة لـ غابرييل. لثقته وتعجرفه.

"ما الذي يجعلك تقولين هذا؟" قال

بنعومة، كما لو إنه أراد رأيها به حقاً.
"أنت غابرييل ماركيز. قوتك وسلطتك... أنت تمتلك كل مجال تدخله، أليس هذا ما يقولونه؟"
هز كتفه، كما لو كان كله من المسلمات. "لقد اجتهدتُ طوال حياتي لأصبح ما أنا عليه، لامتلك كل شيء املكه اليوم. ولا، لم أتمنى مطلقاً ارتداء جلد أحد آخر."
عيون رمادية بحثت في وجهها. نظراته أرسلت الحرارة متسارعة لخدودها. أصابع طويلة مرت بكسل فوق وركيها وكل عصب في جسدها نبض وتمطى بشدة. كما لو كان ممكناً أن تصبح اصغر أو اقل امتلاءاً بحثها لجسدها على الانكماش.
إذا ما لاحظ انفعالها الغريزي للمسته، لم

يبالي به. جيئة وذهاباً، أصابعه تتبعت انحناءة وركيها الممتلئين، مثل قبلات فراشة.
لكن الاهتمام المستغرق ما ارتفع لرأسها، كما لو إنها قد شربت شيء لجعلها مبتهجة.
لا رجل نظر مطلقاً لـ أيليني بدون عواقب ما كانت ومن كانت.
إما كانت منفعة أو مسؤولية.
إما كانت أدنى من المستوى لأنها غير شرعية ولم تملك أي مكانة حقيقية سلطوية في دراكوس، أو كانت إزعاج كبير للتورط معها لأنها كانت مقربة من أخوانها الأقوياء، أمراء دراكون.
لم تنتمي لا لطاقم القصر، ولا على حائط القاعة الشرقية حيث تعلقت صور أسلاف آل دراكوس ذوي الدماء الزرقاء.

"عندها تنكري، ومحاولتي لاستغلال هذهِ اللحظة وأنا خلف هذا التنكر، لا بد أن تبدو مثل مزحة بالنسبة لك. مثيرة للشفقة حتى."

"أنتِ مخطئة، كويردا. حتى أنا احتاج للهرب في بعض الأحيان. حتى أنا مضطر لمواجهة حقيقة إني لا استطيع السيطرة على كل شيء. بأني لا استطيع السيطرة على القدر وكل الألعاب التي يلعبها بنا."

خيط من شيء ما في نبرته جرها. كما لو كان هناك شيء ما احتاجه هذا الرجل القوي وباستطاعتها توفيره.

"آتيتُ... لأني الليلة لا استطيع الهروب مما سيحضره الغد لي. لأني في الغد سأواجه شيء أهابه."

"غابرييل ماركيز، خائف من شيء ما؟"

هذهِ الأخاديد خاصته ومضت نحوها وهو يبتسم مجدداً. "أششش... كويردا. ستكشفين سري وتدمرين سمعتي. الآن، اخبريني، ما الذي تريدينه الليلة؟"

لم يأتي لها جواب لأي سؤال بمثل هذهِ السهولة من قبل أبداً. "قبلة. أريد قبلة." ابتلعت ريقها على لهيب الرغبة التي اشتعلت في عيونه الرمادية. "من رجل يريدني. ليس قبلة بدافع الشفقة، غابرييل."

يديه على وركيها، أدارها بسهولة رجولية. مصدومة جداً بالاتصال المفاجئ، أيليني استدارت طوعاً.

لوح زجاجي وقف أمامهم، يعكس صورتهم. حتى رغم إنها كانت ترتدي حذاء بكعب ذو أربعة أنشات، كان لا يزال يفوقها بالطول بسهولة. بالكاد وصلت لكتفه. وعرضه...

كان رجولي بشكل غامر.
شعرت مثل دمية، دمية رقيقة، مقارنة به. ليس امرأة عملية واقعية على الإطلاق، لكن مخلوقة ليلية رقيقة خيالية.
حتى بضوء القمر، كان واضحاً إنها مثارة. عيونها لمعت بشذرات ذهبية، فمها، مصبوغ بلون احمر زاهي، كان واسعاً وضعيف. بدت مذهلة، خليط من البراءة والرغبة.
"ألا تزالين تعتقدين إني سأقبلك بدافع الشفقة، كويردا؟"
"لا،" قالت بصوت عالي، همسة لمسته تملأها بشعور من القوة الأنثوية.
تلتف بين ذراعيه، شبكت ذراعيها حول عنقه.
عندما انزلقت شفتيه فوق شفتيها، أيليني أجفلت على الاتصال. بالنسبة لرجل ضخم

معروف بعجرفته، غابرييل قبل برقة لم تستطع تصديقها. كان طعمه ويسكي وعاطفة شديدة، وأيليني التصقت به بلا خجل.
كما لو بالإشارة، قبلته تعمقت. شهقت ولسانه غزاها. داعبها بنية فاسقة. تشابك معها بلعبة حسية جعلتها تتأوه.
شديد. جائع. حار. قبلها كما لو إنه أراد أن يغرق فيها. كما لو قدمت له ذاك المهرب الذي تاق له بشدة.
قبلته أمطرت الأحاسيس عليها، أشعلت كل عصب بالنار. أيليني غرقت فيه بامتنان بينما يديه تحركت فوق وركيها، وللأعلى لكتفيها، ومن ثم أمسكت بخديها.
إبهامين طويلين تتبعوا خطوط وجهها، الرغبة مرسومة على ملامحه المذهلة. انزل

رأسه مجدداً وأخذها بقبلة مشتعلة أخرى.
حواسها بضباب، بالكاد ألقت بالاً لكلماته. كيف تستطيع عندما عض شفتها السفلية كما لو إنه نوى أن يلتهمها؟ عندما قبلها كما لو إنه احتاجها أكثر من الهواء؟
منخفضة وخشنة، كلماته أرسلت ارتجافة خلال ظهرها.
الهواء البارد أصاب عيونها وعندها فقط أدركت أيليني أن قناعها قد تحرر.
الحضن الرجولي الدافئ تحول فوراً لصقيع بارد. الحرارة تبددت منها وكان عليها أن ترمش لترى.
قناعها الرقيق تعلق من أصابعه، وتقطيبة حفرت على صدغه. حدق بالقناع بيديه ومن ثم إليها. مجدداً ومجدداً، جيئة وذهاباً،

كما لو لم يستطع تصديق المنظر أمام عينيه.
شفتيها اشتعلت بقبلته، لكن هذا لم يكن نفس الرجل. نظر إليها كما لو... بحثت في تعبيره... كما لو إنها بشكل ما قد خانته.
"ما معنى هذا، آنسة دراكوس؟" القناع وقع عند قدميها بهمسة. "أي نوع من المزحات هذا بحق الجحيم؟"
خطت للخلف، الحدة في نبرته تقطع أي وهم أحمق يمكن أن تكون لا تزال متمسكة به. "إنها ليست مزحة. إنها لا شيء،" همست واستدارت بعيداً.
بالكاد تحركت خطوتين قبل أن تقبض على ذراعها قبضة شديدة وتديرها. "لماذا أنتِ هنا الليلة؟ ما الذي تريدينه مني؟"
يا لجرأة الرجل! "أنت من كلمني. أنت... أنت

أمرتني بالبقاء برفقتك. أنت... أنا قلتُ الحقيقة فقط."

"إذاً من المفترض أن اصدق أن الأميرة العادية لـ دراكون..." قال لقبها بسخرية شديدة لدرجة أن أيليني أجفلت "...تتجول بأرجاء حفلة تنكرية، تبادر الرجال بالقبل؟ بأن هذا روتينك الليلي؟"

"أنا لم أبادرك على الإطلاق. ونعم... أردتُ قبلة. أردتُ الشعور بوحدة أقل لليلة واحدة. أردتُ..." صوتها علق، لكنها لم تتراجع. "أي سيناريو يهدد كبريائك الرجولي... أن امرأة يمكن أن ترغب بتقبيل رجل، أو بأنك في عجرفتك فكرت إني أتيتُ هنا وأنا ابحث بشكل ما لإيقاعك بفخ تقبيلي؟"

"لقد كذبتِ علي، برنسيسا. سألتكِ مباشرة وقلتِ إنك لا تعرفينني. ربما حصلتِ حتى

على مقدار قليل من الرضا من حقيقة إنك تعرفين من كنتُ وأنا لم اعرف من كنتِ. ربما هذهِ لعبة تلعبينها كل ليلة مع الرجال الأقوياء."

"أنت تتخطى الحدود!"

"أنا مشمئز من الخداع والكذبات. إذا ما كانت القبلة ما تريدينها، ها هي!"

إذا ما كان لدى أيليني أي تعقل، كانت لتصفع فكه المتعجرف، بقوة. لكن لا، عندما لامس شفتيه لشفتيها مجدداً، ذابت. لم يكن لديها أي إرادة أو سيطرة على جسدها.

عندما لعق خط شفتيها، شهقت واستسلمت، مثل زهرة دوار الشمس.

عندما غرق في غار فمها، التصقت به بلا خجل.

يده تحركت لمؤخرتها وقربها منه، حتى شعرت بالدليل على استجابته. حتى طبعت التفاصيل الصلبة لجسده على انحناءاتها الناعمة. حتى كانت تتأوه، تباعد رجليها للشعور بالمزيد منه.

القبلة انتهت قبل أن تبدأ، ومع هذا بدا إنها تلف حواسها. والرجل الذي قبلها نظر إليها كما لو إنها قد وافقت على بيع روحها مقابل بنسات. "إذا ما كنتِ بهذا اليأس لرجل، ربما اطلبي من واحد من أخويك الأقوياء أن يدبروا لكِ واحداً، برنسيسا،" قال بسخرية.

"الرجل التالي الذي تلعبين لعبتك الصغيرة معه يمكن أن لا يكون غفوراً بقدري على خداعك."

أيليني حدقت به، ترتجف من رأسها حتى أصاب قدميها، تشتعل بالرغبة التي أثارها

بها. رغبة أثارها ونيته الوحيدة أن يعاقبها، كما أدركت الآن.

"أنا لن أقبلك مجدداً إذا ما كنت الرجل الأخير على سطح الأرض، سيد ماركيز،" صرخت لكنه قد رحل بالفعل.

بقدر ما حاولت أن تقاوم الإغراء، لم تستطع سوا أن تمرر أصابعها فوق فمها الذي يخزها. لم تستطع التوقف عن تذوقه على شفتيها.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الثاني

بعد ثلاثة أشهر...

"أنا أكره هذا المكان، اكره اضطراري للتخلي عن كل أصدقائي والانتقال إلى هنا وأنا أكرهك."

الإعلان العالي اللاذع انفجر داخل غرفة المؤتمرات مثل انفجار صغير، يدير أثنا عشر رأساً نحو الفتاة ذات الأثنا عشرة سنة الواقفة داخل الغرفة. وجهها ملتوي، عيونها مليئة بالدموع، ابنته، أنجلينا، وقفت تحملق بـ غابرييل ماركيز.

خفقان بدأ خلف عينه اليسرى.

لقد حول شركة بناء والده الصغيرة إلى شركة عقارات بقيمة البلايين، امتلك أجزاء كبيرة من شركات عالمية، كان لديه مساكن فخمة في تسعة مدن مختلفة

في العالم، لكن هذهِ كانت مشكلة واحدة حيث كما يبدو لم يكن يملك لها أي حل.

أنجلينا آتت للعيش معه قبل ثلاثة أشهر بعد أن توفيت والدتها فجأة... عارضة أزياء التقى بها في نيويورك، قبل سنوات عديدة.

ابنته ذاتها كانت غريبة، لأنه حتى الحادث الذي قتلها، مونيك لم تملك اللياقة لإخبار غابرييل إنه لديه ابنة.

الآن أنجلينا نظرت إليه كما لو كان وحشاً، كما لو إنه أخذ الشخص الوحيد الذي أحبها.

لم يكن قادراً على إجراء حديث طبيعي واحد معها خلال كل الأسابيع التي قضتها معه في دراكون.

"أنجلينا، اهدئي وانتظري لاجتماعي

لينتهي،" زمجر. فكه تألم من شدة كبحه للحاجة بالتنفيس عن إحباطه لأنه كان يتخبط بقدر ما كانت.

حقيقة إنهم غرباء لبعضهم البعض لم تكن غلطته.

أعضاء مجلس إدارته حدقوا بينه وأنجلينا مثل متفرجين في لعبة تنس، مستعدين لسكب الوقود على الإشاعات المنتشرة بأن غابرييل ماركيز كان والداً مريعاً.

كل شيء يفعله ويقوله كان أخباراً للصحافة. لكن حقيقة إنه أستطاع إخفاء وجود ابنة بنجاح، التي ولدت خارج إطار الزواج، لأثنا عشر سنة، أثارتهم لدرجة محمومة. حقيقة أن ابنته كرهته مع كل نفس والأسوأ حتى، لم تعرفه على الإطلاق ستكون حبة الكرز التي تتوج كعكة

مقرفة جداً.
"إذا ما انتظرتك لتنهي واحداً من اجتماعاتك التي لا تنتهي، سأنتظر للأبد. كل ما أريده هو..."
غابرييل قفز من كرسيه، الإحباط يغلي في دمه. "أنتِ تتصرفين مثل طفلة مدللة، بلا أي مراعاة لوقت الآخرين. ألم تعلمك والدتك أي أخلاق؟"
إجفالتها وقعت عليه مثل سهم مسموم، تنغرز عميقاً. اللعنة، لا شيء قاله نجح مع أنجلينا على الإطلاق. الدموع التي احتوتهم بشكل ما في هذهِ العيون الكبيرة وقعت على خديها المدورين، يرسمونِ طرقاً فوق خديها.
"أتمنى لو إنك مت بدلاً من ماما. أتمنى لو لم تكن والدي. أتمنى..."
"أنجلينا! هذا يكفي،" هتف صوت أنثوي.

الصدمة مرت خلال غابرييل بينما ابنته، التي بالكاد تبادلت كلمة لطيفة واحدة معه خلال ثلاثة أشهر، بدت فوراً نادمة. كتفيها المدورين استقاموا وشيء ما تحرك في ملامح وجهها الطفولي، بالفعل يصارعون لإظهار علامات على النضوج.
أجفل عندما دفعت أيليني دراكوس كرسيها للخلف ومشت نحو ابنته، تعبيرها واحد من الحزم ومع هذا بشكل ما لطف بنفس الوقت.
غابرييل قطب بينما كعبيها يطرقان على الأرض الرخامية. خلال ثلاثة أشهر، لم يكن قادراً على وضع أصبعه على المرأة التي اسماها الإعلام بالأميرة العادية بازدراء.
رأي لم يتفق معه بعد الآن.

على العكس من أخوانها الطويلين الداكنين، أميرة دراكون، أيليني دراكوس، عند الانطباع الأول، كانت امرأة عادية. قبل عشرة سنوات، بالكاد التقت بنظراته، تختبئ خلف الملك ثيوس حاد الطباع.

لكن منذ أن وصل إلى دراكون قبل عدة أشهر، راقب الكفاءة النشطة التي استخدمتها بإلقاء الأوامر على موظفي القصر... وحتى موظفيه.

كل مرة استدار، كانت هناك، داينمو صغير. الآن فقط، وهو يراها تصل لـ أنجلينا، أدرك كم اعتمد موظفيه وهو نفسه عليها لتسوية مشاكل عديدة بين شركته والقصر في تلك الأسابيع القليلة الأولى.

كم كان ولي العهد الأمير أندرياس والأمير

المتهور نيكاندروس يعتمدون عليها.

تقطيبته تعمقت بينما يديها النحيلتين تلتفان حول انجلينا.

همست بشيء ما وفوراً تعبير ابنته صفا. تردد ظهر في عيونها لكن أنجلينا مسحت دموعها، ولصدمة غابرييل، ابتسامة مترددة أحنت فمها.

ألم مشدود انبثق في قلب غابرييل. ثلاثة أشهر وسلسلة من المربيات كل واحدة أكثر تكلفة ومهارة من السابقة، ثلاثة أشهر من الهدايا والمنح للتعويض عن أثنا عشر عيد ميلاد، ثلاثة أشهر من محاربة الحاجة لإخبارها بأن الأمر لم يكن غلطته، ولا مرة نظرت أنجلينا له بأي شيء يقترب ولا من بعيد من العاطفة في عيونها وهي تنظر إلى أيليني دراكوس الآن.

أي سحر ألقته الأميرة على طفلته؟ لأي غرض؟ متى تعرفت أنجلينا عليها؟
الصدمة صفعته بموجة جديدة عندما دفعت أيليني أنجلينا نحوه بنعومة.
الحذر في عيون ابنته وجه ركلة سريعة لأحشائه أكثر إيلاماً وبئساً من أي شيء واجهه غابرييل من قبل.
كان الأمر كما لو أن القدر يضحك عليه.
لقد أصبح عمداً هذا الرجل الذي يتجنب الورطات العاطفية بأي ثمن. الآن، على قدر ما يحاول، بدا إنه لا يستطيع الارتباط مع ابنته.
"أنا آسفة،" أنجلينا همست، عيونها صافية وكبيرة.
لم تناديه بـ بابا لكنه عرف أن لا يتوقع معجزة. استدارت للأميرة كما لو تنتظر

إشارة أخرى، كما لو إنها تستطيع تحمل فعل هذا الشيء الصغير... النظر إليه بدون كراهية... من أجل الأميرة فحسب.
النفس تجمع في حنجرته، لأنه لم يشعر أبداً بمثل هذا التوقع الغريب.
يدين حازمتين على هذهِ الأكتاف الصغيرة، الأميرة أعطت ابنته إشارة.
مجدداً، شيء ما حول ابتسامتها مزقه بينما هي وأنجلينا تمشيان نحوه. بأن ابنته، التي عاملته كما لو إنه مصاب بالطاعون، قد وجدت شخص ما لتتواصل معه يجب أن يكون أمراً جيداً.
بدلاً، كل ما شعر به كان الهوة السحيقة في أعماق معدته.
"الآن، أنجلينا،" قالت الأميرة، وصوتها ارتجف فوق ظهره. طعمها عاد لشفتيه، يديه

تنقبضان بمقاومة للشعور بوركيها المنحنيين. كان شعوراً لم يكن قادراً على إخراجه من رأسه خلال ثلاثة أشهر، حتى وهو يصبح أكثر إدراكاً وأكثر لصوتها الأجش بالنبرة المنخفضة، للطريقة التي بدا أن قمصانها مبهجة على جسدها، لانحناءة فمها بجانب واحد عندما كانت تتكلم بسخرية، لكل حركاتها. لحقيقة إنها قد تجنبت اللقاء بنظراته منذ تلك الليلة في الحفل التنكري.

لا امرأة تلاعبت برأسه بهذا القدر من مجرد محاولتها تجاهله.

'أردت قبلة فحسب، غابرييل.'

هل فعلت؟

والآن ها هي بابتسامة عريضة موجهة لابنته.

عيون بنية لمعت بالدفء، حوافهم تميل للأعلى، يكشفون عن تلميحات لأرث لا أحد يعرف حوله، كما كان واثقاً.

بدا أن الابتسامة تنتشر لكامل جسدها وهي تنظر إلى أنجلينا. جذبت انتباهه، وانتباه كل رجل آخر، لاحظ بتوهج من الانزعاج.

"تذكري ما تكلمنا عنه،" قالت. "أولاً نعبر عن غضبنا وألمنا بطريقة إيجابية بدلاً من رمي الاتهامات نحو شخص ما، مهما كانوا يستحقون هذا."

ابنته أومأت مثل ملاك، ترفع ذقنها بعرض من التفضل نحوه. ذاك الغضب والأكتاف النحيلة المتظاهرة بعدم التأثر جعلا غابرييل يشعر بإدراك يضربه: كلمات بغيضة أو لا، ابنته كانت مجرد طفلة.

www.Rewity.com

وهو لم يكن ليرى هذا إذا لم يكن للمرأة التي تحملق به بصمت من فوق رأس أنجلينا المومئ. حكمها عليه كان واضحاً في تقطيبتها المتعمقة.

"لقد ذهبت برحلتك مجدداً. لم تتركني مع تلك... المربية المريعة فحسب، لكنك نسيت عيد ميلادي أيضاً. ماما لم تكن أبداً..." صوت مخنوق خرج من حنجرة أنجي. "ماما أخبرتني إنك لا تعيش معنا لأنك كنت رجلاً مشغولاً جداً. ليس لأنك لم تهتم حولي. لكن الآن... أنا اعرف إنها كانت تكذب لحمايتي. من الواضح إنك لم ترد ابنة مطلقاً."

تدفع يد الأميرة بعيداً عن كتفها، أنجي ركضت خارج غرفة الاجتماعات، تترك حقل ألغام من الصمت خلفها.

لا، إنه لم يرد ابنة مطلقاً. لم يكن على علاقة بوالدتها، والذي كما فكر كان السبب الذي دفعها لعدم إخباره على الإطلاق.

ومع ذلك عندما رأى أنجلينا لأول مرة، غابرييل عرف أن حياته تغيرت للأبد. لمفاجئته الخاصة، لم يشعر بولا ذرة من الاستياء.

أراد الترحيب بها في حياته فحسب.

لكن أنجلينا لم تعطيه فرصة. الإحباط والغضب تلووا داخله.

أخذ عدة خطوات في اتجاهها عندما سمع الأمر الناعم.

"اتركها لوحدها، سيد ماركيز." وقفة حافلة بالمعاني، كما لو أن الأميرة لم تستطع تصديق جرأتها الخاصة. "للآن.

أرجوك. لا تجبرها على التراجع عن هذهِ الكلمات فقط لأن غرورك أصيب بالجرح."
شعور مشتعل انبثق في حنجرته وغابرييل أدرك إنه كان الخجل.
الأميرة كانت محقة. كان يفكر حول كيف أثر هذا عليه فحسب، كيف أراد أن يحارب شعور الفشل.
لقد حرك جبال وبنى قلاع، اغرق نفسه في عالم ألعاب العقارات، ومع هذا لم يمتلك شيء واحد سيقربه من ابنته.
بإيماءة واحدة أنهى الاجتماع. راقب جمع الأوراق بسرعة من على المكتب الخشبي الداكن، سمع همسات الكراسي كما لو كانت ضجة في الخلفية، انتباهه مركز على المرأة التي اجبر نفسه على تجاهلها لثلاثة أشهر.

وفشل بالكامل.
لم يرد أن يكون له أي علاقة بهذهِ المرأة التي جعلت من السهل جداً عليه أن يفضي همومه. التي، لأول مرة في حياته كناضج، جعلته يشكك في خياراته، طراز حياته ذاته. جعلته يتساءل حول عمق الحب الذي كنه والده لوالدته، قبل أن يدمره.

* * * * *

لم يجب عليها التحدث معه بهذا الشكل. لم يكن عليها مواجهته. بالتأكيد لم يكن عليها تأنيبه كما لو كان فرد مهمل من الموظفين.
أيليني تنهدت بينما يديها تمران فوق حقيبتها الجلدية الناعمة.
الآن على الأرجح سيمنع أنجلينا من رؤيتها حتى. وبينما هي ستفتقد أنجلينا بشكل

مؤلم، سيكون الأمر أسوأ بكثير للفتاة الصغيرة.

الأسبوع الماضي فقط بدأت أنجلينا تسر لـ أيليني، بعد أن رأت أن أيليني لم تملك أي خطة مخفية تتضمن والدها.

والآن، لأنها لم تستطع إبقاء فمها مغلقاً، لأنها لم تستطع تحمل تجاهل غابرييل لها مجدداً، أنجلينا ستخسر الشخص الناضج الوحيد الذي أصبحت تثق به.

الشعر على مؤخرة عنقها وقف بينما الغرفة تفرغ حولها.

ترتجف بتوتر لم تستطع التخلص منه، استقامت من الطاولة. غابرييل ماركيز وقف عند زاوية الغرفة، مشاهد صامت يدرسها بحدية مثيرة. "أنتِ مليئة بالخدع الصغيرة المحكمة، برنسيسا."

أيليني تصلبت. "ليس لدي أي شيء لقوله لك."

شق طريقه عبر الغرفة بخطوات ناعمة بالنسبة لمثل هذا الرجل الضخم. مثل قطة أدغال. "سأقول إنه العكس، بالحكم من النظرات التي أرسلتها نحوي. سأقول كنتِ تتحمسين لتمزيقي."

أيليني أمالت رأسها للخلف، تصارع كي تُبقي نظراتها بعيداً عن الخطوط الصلبة لفمه. شفتيه كانتا ناعمتين جداً ومطالبتين فوق شفتيها. ممتلئتين بالعاطفة والدفء الرقيق. لأيام بعدها، تعجبت على تناقض قبلة الرجل، التي ضارعته هو بنفسه... في لحظة دافئة ومغرية، وفي التالية باردة وقاسية.

"حتى أعضاء مجلس الإدارة يعرفون الآن إنك كنتِ تتوقين لتأنيبي حول أنجلينا."

الحرارة تسارعت إلى خدودها وصارعت لتمنع أفكارها ونظراتها من الشرود. "كنتُ... أحاول أن أهدأ من الوضع بدون أن اكسر..." أجفلت ونظراته تصب جليدية "...قلبها. حتى أنت لا بد أن توافقني على أن مشاعر أنجلينا الأكثر أهمية في ذاك المشهد."

"حتى أنا؟" جملته قيلت بنبرة منخفضة لدرجة أن أيليني كان عليها أن تميل رأسها اقرب كي تفهم. فوراً، غرقت برائحته الرجولية. خيوط من الدفء استقرت عميقاً في معدتها وهو يصل لها. "اشرحي."

أي خزي شعرت به على انفعال جسدها المفزع لقربه مات بعد نبرته المقتضبة. "لا تلقي الأوامر علي."

عيونه الرمادية كانت باردة وجرداء، مثل سماء شتائية. "ربما تعتقدين إني واحد من

الطاقم الذي تأمريه بمثل تلك الكفاءة، برنسيسا. سيكون في مصلحتك أن تتذكري من أنا."

حاولت أن تضحك، الإدراك يغمرها. يديه قد تتبعتا وركيها كما لو كانت كنز ثمين. جسده كان حصناً من الدفء. لم تستطع إيقاف ذاك التسارع من الأحاسيس لذا وقفت بتصلب. "كما لو إنك تدع أي أحد ينسى. هذا سخيف، سيد ماركيز. إذا ما تريد قول شيء ما، عندها قله."

زفر نفساً خشناً، التوتر يجعد ملامحه. "انجلينا وأنتِ شكلتما صلة."

"هل هناك سؤال في هذا؟" عيرته، تتجاهل الصوت المتعقل الذي قال إنها كانت تجر ذيل النمر.

تردد وأيليني رأت شيء ما في هذهِ العيون

الباردة جعلها تتردد، تعيد التفكير به. أو على الأقل أن لا تدينه بمثل هذهِ السهولة.

"كيف؟ متى؟"

"متى ماذا؟"

"متى أصبحتما مقربين؟ كيف حصلتِ... على هذا القدر من التواصل معها؟" تقطيبته تعمقت وهو يبحث في وجهها. "ليس الأمر كما لو إنك تجلسين في الأنحاء وتلعبين دور المضيفة الفاتنة في القصر."

هل كان يطريها أو يقلل من قيمتها؟ الرجل المغيظ! "أنا... أنا... مهمة تحضير المساكن وما شابه لسلسلة المربيات اللاتي وظفتهم لها وقعت على عاتقي. عندما اختفيت برحلات عملك الطويلة والمتكررة، مهمة التأكد من إنهم قاموا بعملهم وقعت على عاتقي. اعتقد إنها كانت الثانية. أو

الثالثة. المرأة المسكينة لم تستطع إيجاد أنجلينا يوماً ما لساعات ودقت ناقوس الخطر. كنت في... سيدني، اعتقد. منذ أن أحضرتها إلى دراكون،" لم تستطع مقاومة الإضافة، "لاحظتُ أن انجلينا دوماً ما تتجه للإسطبلات. وجدتها هناك ذاك العصر، تختبئ في حجرة فرسي. أنجلينا تحب الخيول... هل عرفت هذا؟ دعوتها لقضاء بعض الوقت خلال النهار معي في الإسطبلات. ونحن... تقاربنا،" أنهت، وجهها محمر.

بشكل ما، قضاء الوقت مع أنجلينا أصبح اسعد ما في يومها. ملأ الهوة في حياتها بعد موت والدها ومغادرة أندرياس.

"لكن ما الذي فعلته؟ ولماذا؟ أريد أن اعرف ما الذي فعلته لتتقربي منها لهذهِ الدرجة،

آنسة دراكوس."
بدا مرتبكاً لدرجة أن أيليني كبحت أعصابها وتنهدت. "أنا لم افعل هذا لغرض شنيع ما."
مرر يديه خلال شعره، أخاديد مشدودة تحفر حول فمه. "أنا لا اتهمك،" قال، مع أن نبرته فعلت هذا بالضبط. "أنا اشعر بالفضول نحو ما فعلته، أي تقنية استخدمتها، أي... محفزات قدمتها للتقرب من أنجلينا."
"إنها ليست صفقة عمل تحاول إنهائها،" انفجرت، تتذكر ارتباكها الخاص في تلك المرحلة.
"أنا لم اخسر صفقة عمل في حياتي مطلقاً."
"هذا بالضبط ما أقوله." زفرت بخشونة وأجبرت نفسها على أن تكون صبورة. لأجل تلك الفتاة ذات الأثنا عشر عاماً، إذا لم

يكن لأجل الأسباني المتعجرف أمامها.
لثلاثة أشهر، حاولت أن تتظاهر أن القبلة لم تحدث. بأنها لم تكن أكثر لحظة رائعة في حياتها، حتى عندما دفعها بعيداً بمثل ذاك الاشمئزاز الجلي. بأن قلبها لم يسرع كل مرة وضعت عيونها عليه.
بأنها لم تأمل في ابعد زوايا قلبها بأنه سينظر إليها بتلك العاطفة في عيونه مجدداً، بأنه سيراها كامرأة وليس جزء من القصر. بأنه سيقبلها مجدداً، لمرة واحدة بعد.
لكن لا.
خمسة طبقات من المكياج، ثوب عرض كل انحناءة في جسدها ولوحة إعلانات حول عنقها كتب عليها إنها مستعدة وراغبة. وبالطبع، هويتها مخفية خلف قناع. هذهِ الطريقة الوحيدة التي ستجعله يرغب

بها كما يبدو.
ابتلعت الخيبة كما فعلت دوماً، متعبة من توقها الخاص المثير للشفقة. كان هناك سنوات من عمل شركته لا يزال يجب تنفيذه في دراكون. هل ستقضي العقد القادم وهي تحلم بقبلة واحدة لم تعني أي شيء له، كما قد ناحت في العقد الأخير على سبايروس وعهوده بالولاء السرمدي، حتى بعد أن اختفى كالضباب؟
"أنجلينا، على قدر ما أجبرت على النضوج في الأشهر القليلة الماضية، لكنها لا تزال فتاة صغيرة. بمشاعر وأحاسيس. لقد خسرت الشخص الوحيد الذي تحبه بلا شروط. لقد دُفعت إلى عالم غير مألوف مع رجل..."
"لقد مرت ثمانية أشهر منذ أن توفت والدتها."

"ثمانية أشهر حياة كاملة بالنسبة إليها. لا تستطيع فقط... شراء الأشياء لها وتوقع أن كل شيء سيكون بخير. لا تستطيع أن تدخل حياتها فحسب وتتوقع منها أن تحبك كما أحبت والدتها. ليس بتركها مع سلسلة من المربيات. ليس بإشغالها بمعركة إرادات. وبالتأكيد ليس بالمطالبة بعاطفتها وحبها."
"هؤلاء المربيات آتوا بتزكيات جيدة وسنوات من الخبرة في التعامل مع الأطفال."
"لكن ولا واحدة منهم حاولت أن تفهمها. كل شيء كان جداول وانجازات ولا تستطيع أن تتجاهل..."
دفع أصبع تحت ذقنها ليرفعه. "لا استطيع تجاهل ماذا؟"
تمنت لو إنها تستطيع إخفاء التعبير في

عيونها. تمسح الألم من تلك الزاوية من قلبها التي بدا إنها لا تتعافى مطلقاً. "لا تستطيع إصلاح خسارة والدتها برميها في الهوة السحيقة. إنها بين غرباء في بلد غريب وهي بالكاد تراك. لقد... لقد أخبرتني الأسبوع الماضي إنها تريد الهرب بسبب ما قالته لها صديقتك الحميمة المريعة تلك."

إذا لم يكن يمسك بذقنها بيديه، كانت لتغفل عن اجفالته. "إنها ليست صديقتي الحميمة. إنها صديقة سابقة. قالت... قالت إنها لديها خبرة مع الأطفال... بأنها تستطيع مساعدتي على التواصل مع أنجلينا."

الآن فهمت صف العشيقات السابقات والصديقات اللاتي كانوا يظهرون خارج مكتبه في الأسابيع الماضية. لقد أخذ

منها كل ذرة من الإرادة كي لا تسير إلى هناك وتطالب بأن يرسلهم بعيداً. لأجل أنجلينا.

"ألم تستطع أن ترى إنهم كانوا يستغلون أنجلينا كدرج ما للوصول إليك فحسب؟"

رأته يستوعب هذا. فكه انقبض. "وأنتِ، برنسيسا؟ ليس لديك أي غرض؟"

نظراته انخفضت فوراً لفمها، مداعبة حسية لحواسها. "أخبرتك... ليس لدي أي نوايا نحوك."

"أنتِ عرفتِ من كنتُ ومع هذا قبلتني."

"لأن متطلباتي لتلك الليلة كانت لتقبيل رجل. أنت لائمتهم. إذا لم تخلع قناعي، كنتُ لأذهب في طريقي ولا أحد..."

"إذا لم اخلع قناعك..." نفسه الخشن تردد فوق خدودها "...كنتُ لأتملكك، هناك

على الشرفة، وأخوك ونصف العالم يشاهد."

أجشين ومنخفضين، كلماته ترددت فوق جلدها. أماكن لا يجب أن تفكر بها نبضت بالحاجة. "خلع القناع كان الشيء الوحيد العقلاني الذي حدث تلك الليلة."

"كنتُ..." لعقت شفتيها كما لو إنها تستطيع تجنب الحرارة المشتعلة خلالها "...لأوقفك. لم أكن لأسمح للأمر بالوصول لهذا الحد."

نظراته سيطرت على نظراتها، الفكاهة وشيء آخر يلمعان هناك. "إما أنتِ ساذجة جداً حول الرجال أو أنتِ مجرد تحبين الكذب على نفسك." زفير خشن غادر فمه. "والآن أنا أجدك، من بين كل الناس في حياتي، مرتبطة بابنتي."

أيليني دفعت نفسها بعيداً عنه، تحتاج لاستراحة من الرجولة الغامرة. استراحة من انفعالاتها الخاصة. "حتى غرورك لا يمكن أن يكون كبيراً لدرجة التفكير في إني صادقتُ أنجلينا وأنا لدي... نوايا مخادعة. بجلوسها في الإسطبلات لوحدها، ذكرتني بنفسي."

"أميرة دراكون، ابنة للملك ثيوس وأخت لـ أندرياس ونيكاندروس الأقوياء... وأنا علي أن أصدق إنك تتفهمين كيف تشعر أنجلينا؟ بأنكِ عليك الاختباء خلف قناع لتجدي رجل ليقبلك؟"

هزت كتفها، لمعان الاهتمام في عيونه يجعل قلبها يضرب بعنف. إذا لم يكن لـ أنجلينا، لم يكن ليرسل لها نظرة واحدة مجدداً، فما بالك بحديث.

"لا أبالي بما تصدقه حولي. أنجلينا بحاجة لتشعر بأنها مهمة لشخص ما، كما لو أن هناك شيء ثابت في حياتها لن يهجرها. إنها فتاة لطيفة تحت كل ذاك الصخب."

"إنها لطيفة معك،" زمجر، عرق ينبض في جبهته. "أول مرة رأيتُ ابنتي كان في جنازة والدتها. تطلب منها أسبوع لتفهم إني بالفعل والدها ولستُ غريب مرعب ما كان يجرها بعيداً عن كل شيء مألوف. عرفتُ بعد أن أصيبت عشيقتي السابقة بحادث إنها قد وضعت اسمي كوالد لـ أنجلينا. خلال ثلاثة أشهر، لم تتوقف عن النظر إلي كما لو إني... كنت المذنب. ابنتي أنا تنظر إلي كما لو أنا..." ابتلع ريقه بصعوبة ونظر بعيداً. "جربتُ أن أكون رقيقاً معها... جربتُ الهدايا. جربتُ كل شيء تحت الشمس لكن

لا شيء لعين نجح."

أيليني أملت إنه لأجل خاطر الفتاة الصغيرة سيتعلم التعبير عن ذاك القلق. لإظهار إنه يهتم. لكنها كانت بحضور العديد من الرجال المغفلين، وغابرييل ماركيز قد اثبت تلك الليلة إنه كان ملك القساوة المتغطرسة ولن يميز المشاعر الرقيقة إذا ما ضربته بذاك الوجه الرائع أكثر من اللازم.

لقد تواصل معها تلك الليلة عندما اعتقد إنها غريبة. لكن ما أن عرف هويتها، ما أن عرف إنها تعرفه، أغلق على نفسه. أغلق على نفسه بسرعة لدرجة إنه لأيام بعدها تساءلت إذا ما تخيلت ما حدث بأكمله.

لم ترد أي شيء له علاقة بمثل هذا الرجل القاسي، رجل اعتقد أن إظهاره للمشاعر

يعتبر ضعفاً.
لكن لخاطر أنجلينا، أرادت أن تساعد. تذكرت جيداً كم كانت خائفة ووحيدة وهي تكبر في القصر. عندما تزوج والدها بـ كاميل، والدة نيكاندروس، أدركت أيليني أن ليس الكل مغتاظين من الطفلة الغير شرعية التي تبناها الملك بنوبة من الكرم الغير مألوف.
كاميل كانت مشغولة جداً بصحة نيك الضعيفة ومع هذا دوماً ما كان لديها كلمة لطيفة لتوجهها لـ أيليني.
'لا تدعيه مطلقاً يرى الضعف، ما شير،' عندما أيليني تقهقرت بوجه غضب والدها.
'لا تدعيهم مطلقاً يجعلوك غير ضرورية،' عندما أيليني قامت بجهلها البريء بالتذمر من أن ولي العهد الأمير أندرياس، الأخ

الأكبر الذي تحبه بشدة، لم يهتم حولها أيضاً.
لذا أيليني أخذت بنصيحة كاميل وجعلت نفسها لا غنى عنها لوالدها وأخوانها. لم تتخيل أبداً أن تصبح الحاجز بين ثلاثتهم.
وهي تراقب هذا الأب والابنة على مدى الثلاث أشهر الأخيرة، افترضت أن غابرييل مثل والدها: مسيطر، منفوخ بالغرور، يعامل أبنائه مثل بيادق في لعبته الخاصة.
الإحباط اللامع في عيون غابرييل أعطاها الأمل من أجل أنجلينا.
"إنها تشعر إنك أخذتها كحل أخير. معي، تعرف إني أحب قضاء الوقت معها. بأني لا أتوقع أي شيء بالمقابل، بأنه ليس واجباً."
نظرات غابرييل انتقلت إليها، يبحثون من دون أن يروها. لقد رأت تلك النظرة على

وجه أخيها الأكبر أندرياس... عندما رأى الأشخاص كوسيلة للوصول لغاية فحسب. عندما يقرر سلك طريق ويسلكه، مهما كانت الكلفة للآخرين. قلبها ضرب في صدرها.

"عندها ستعلميننني كيف أتواصل معها،" أضاف بنعومة، العزم الخالص في نبرته، "وستساعدينا كلانا على الترابط."

"إنه ليس شيئاً استطيع نقله من رأسي لرأسك."

"لا أبالي ما الذي تسميه، برنسيسا، لكنكِ ستعلميننني كيف أتواصل مع ابنتي." العزم العنيد جعل ملامحه يبدون أكثر خشونة مما كانوا أبداً. "وستفعلينها قبل أن يتأخر الوقت."

"ما تقترحه ليس... بهذهِ البساطة."

"سأتكلم مع نيكاندروس حول إعفائك من كل واجباتك الغير رسمية. من الآن فصاعداً، ستقضين كامل وقتك مع أنجلينا. ومعي، متى ما كنتُ موجوداً." تعابيره صفت، كل شيء يقع في مكانه في عالمه. حتى شهقتها الناعمة لم تشتت انتباهه. "سأحاول أن أفضي جدولي لليلتين كل أسبوع وسنتعشى معاً. بعد شهر أو بهذا الحدود، سنذهب في رحلة معاً نحن الثلاثة. أريد أن أجد مدرسة جيدة لها وتستطيعين مرافقتنا."

يا لجرأة الرجل! "أنا لستُ خادمتك كي تلقي علي الأوامر. أنا لن اترك كل شيء في حياتي لمصلحتك فحسب. لن..." لم تستطع حتى أن تعبر عن غروره بالكلمات. "أنت تهيننني بنفس واحد، ومن ثم تلقي علي

الأوامر في التالي."
قضاء أشهر برفقته، تتمنى إنه سيلاحظها، مقارنة نفسها بسلسلة صديقاته... سيكون أداة تعذيبها الشخصية. "ما الذي يجعلك تظن إني سأوافق طوعاً على أي شيء يتعلق بك؟"
"لأنه لا يوجد هناك أي شيء يحدث في حياتك. كنتُ أراقبك، برنسيسا."
أيليني أجفلت للخلف، قلبها يضرب بعنف في صدرها. "تراقبني؟ لأي غرض؟"
هز كتفه، تماماً كما فعلت من قبل. وإذا لم تقضي أيليني ساعة معه على شرفة مضاءة بنور القمر تشارك أعماق روحها، لم تكن لترى الإيماءة المصطنعة بعناية. كانت لتغفل عن اللمعان الرجولي بالكامل في نظراته.

"لأتعرف عليك."
"وما الذي عرفته؟"
"أنتِ غير شرعية، لذا ليس لديك تلك القيمة بنظر المتزمتين في البلد. ليس لديك صديق أو عشيق ولا خيارات في الأفق، ما لم تطلبي من أخوتك أن يجدوا لكِ شخص ما. وهم أذكياء لإبقائك معهم لأنه بالطبع أنتِ متعقلة وموثوقة. لقد رأيتك مع أخوتك والموظفين. لديك حس عالي من الأمومة. أنتِ تعرفين كل فرد من الموظفين باسمه، وأنتِ تسألين عن عائلاتهم. أنتِ تعطين ساعات من وقتك للمؤسسات الخيرية المعنية بالأطفال بدلاً من رمي المال عليهم فحسب. وأفعالك الطائشة تلك الليلة تثبت كم أنتِ يائسة لحياتك لتتغير. لحياتك لتصبح أكثر

مما هي عليه."
الصدمة سرقت قدرة أيليني على الكلام وهي تحدق به. لقد قلص حياتها بفعالية لملخص بارد قاسي، ملخص صادق. "أولاً كنتُ مخادعة، الآن أنا طائشة؟"
"تخيلي إذا ما كان أي أحد سواي. تخيلي إذا ما كان واحد من الصحافة أو رجل كان بإمكانه إيذائك بشكل ما. لا يجب أن تتجولي في الحفلات وأنتِ تعلنين إنك متوفرة، ليس عندما تكونين أميرة دراكون."
أيليني حدقت به مصعوقة، عدم الارتياح في عيونه حقيقي جداً لها لتسخر منه.
"أنا... أنا لم أكن لأذهب مع أي رجل."
رفع ذاك الحاجب المتعجرف وهي احمرت ونظرت بعيداً.

كِلاهما يعرف إنها كانت لتفعل أياً ما يريده منها تلك الليلة. وذاك الإدراك وقف بينهم، يُعيرها.
"على افتراض إنك تبالين حقاً بـ أنجلينا، ما اقترحه لن يكون عناءاً على الإطلاق. كل ما اطلبه منكِ أن تقضي وقتك بحضن الرفاهية مع أنجلينا ومعي."
"لكم من الوقت؟" همست، غير قادرة على المقاومة. غير قادرة على الابتعاد عنه.
"حتى الوقت الذي اشعر إنه لا حاجة لكِ بعد الآن."
"إذاً أنت تقدم لي عملاً؟"
"سميه أياً ما تريدين، أميرتي. مال، مجوهرات، أسهم... تستطيعين الحصول على أياً ما تريدينه في المقابل."
عمل بشروط ومكسب. مجرد رجل آخر

يطالب بما يريده بدون أن يعطي أي شيء بالمقابل. مجرد دور آخر لها لتلعبه لوقت محدود. كما فعلت دوماً، مليئة بالأمل المثير للغثيان بأنه سيستمر.
الابنة الموثوقة المسئولة لأبيها.
الحاجز بين أخوتها.
المرأة التي نساها الرجل الذي تحبه بسهولة وبشكل مطلق.
الطفلة الغير شرعية لكن المتبناة لـ آل دراكون.
كله مؤقت. كله بلا معنى، في النهاية.
إذا ما قبلت 'عرضه،' ستخسر القليل من قلبها لتلك الفتاة الصغيرة، وعندما تؤدي غرضها، غابرييل سيزيلها بهدوء من حياته. ومع ذلك، أرادت فعلها. أرادت أن تقضي الوقت معه وأنجلينا، أرادت أن تساعدهم بسد تلك

الفجوة قبل أن لا يعودوا قادرين على إصلاحها.
أرادت أن ترى المزيد من الرجل الذي تحدثت معه تلك الليلة. قلبها يضرب بعنف، اعترفت إنها أرادت الفرصة له ليلاحظ إنها امرأة، ليتذكر إنه قد قبلها بمثل ذاك الطيش.
أجفلت بمكانها عندما أحاط بفكها وأمال وجهها لتلتقي بنظراته. حرارة قائظة لمعت هناك، تذكرها بما حدث آخر مرة لمسها. يغريها. ترددها كان ذخيرته وهو يحاصرها بلمعان مفترس. "اعترفي، أميرتي." أيليني ارتجفت عندما نفسه الحار داعب حافة إذنها. "أنتِ تشعرين بالإغراء."
"أياً ما عرفته حولك تلك الليلة، أنا... أنا احتفظتُ به لنفسي. أنا... وثقتُ بذاك

الرجل. لكن أنت... أنت تلعب بقذارة، غابرييل."

"أنا ألعب لأفوز، برنسيسا. دوماً ما فعلت." حاجبيه أرتفعها وهو يبحث في نظراتها. "من الواضح إنك تهتمين حقاً بـ أنجلينا. وإذا ما وافقتِ، ربما من الممكن إقناعي بغض النظر عن خداعك." إبهامه تابع خط فكها، لمسة سحرية سرقت أنفاسها. صوت أنفاسها الخشن ملأ الصمت، جسدها يتمايل نحوه بإرادته الخاصة. رفعت نظراتها، تقطب.

"من الممكن حتى إقناعي بتقبيلك مجدداً، برنسيسا. استطيع إعطائك كل الإثارة التي تتوقين لها، كل الدقائق الجريئة التي تريدينها. من الممكن حتى أن أكون مستعداً لأريك كل العاطفة

التي تريديها بيأس."

أصابع قدميها ملتوية داخل حذائها العملي، جسدها متوتر مثل حبل مشدود بشدة، أيليني حدقت في عيونه الرمادية الجميلة. نفسه داعب شفتيها، نظراته تدرسها كما لو كانت أجمل امرأة على سطح الأرض. شعرت بالثمل، وهو لم يلمسها حتى. "إذاً أنت تعرض علي..." بشكل ما تكلمت "...علاقة مقابل الاعتناء بابنتك؟"

"نحن نريد بعضنا البعض، نعم؟ إنها ليست قفزة كبيرة من هذا."

ما الذي سيحدث عندما تقضي أيامها في رفقته بوجود فتاة صغيرة كحاجز بينهم فحسب؟ ما الذي سيحدث عندما لا يتوقف في المرة التالية؟ عندما تكون متشابكة ومجدولة في حياتهم ويقرر إنه لا يحتاجها

بعد الآن؟
أين ستحط عندها؟
بنفس المكان، وقلبها مكدوم مجدداً على يد رجل مستهتر آخر.
من الأفضل لها ولـ أنجلينا قطع صلتهم الآن قبل أن يصبح الضرر للفتاة الصغيرة دائمي.
قبل أن تنسى أيليني نفسها أن لا رجل يستحق ألم القلب الذي تذوقته بالفعل، والفضل لـ سبايروس. الفضل لوالدها.
الحب لم يكن لها، أياً ما كانت الأحلام التافهة التي تحيكها.
وضعت يدها على رسغه ودفعته بعيداً. راحة يدها اشتعلت على الاتصال البريء. جسدها نشج بصمت على الوعد في عيونه. "لا."
"لا ماذا؟"
"لا لكل شيء اقترحته."

"لما لا؟"
فجأة، الفكرة التي كانت تتلاعب بها في رأسها لفترة أصبحت الآن حبل الإنقاذ الوحيد. سترحل بعيداً. بعيداً عن هذا الرجل وفتاته الصغيرة التي امتلكت بالفعل جزء من قلب أيليني. بعيداً عن الهوة الغير منتهية التي يبدو أن حياتها أصبحت عليها مؤخراً. "أنا اخطط لمغادرة دراكون لفترة."
فكه اشتد. من نفس للتالي، نظراته أصبحت قاسية، كل الحرارة اختفت. "كم ستطول هذهِ الفترة؟"
"أشهر. ربما سنة." خطت بعيداً، تحتاج للمسافة. "دوماً ما أردتُ أن أرى العالم وهذهِ فرصتي."
"وماذا عن دراكون وواجباتك؟ ماذا عن أخوانك الغاليين؟"

"نيكاندروس أقنعني إنه سيكونون هنا للباقي من حياتنا. أنا لم أغادر دراكون ولا لمرة. أنا لم أرى أي شيء من العالم لما يتخطى هذا القصر وحيطانه. حان الوقت لي لأخرج."

الوقت لها لتمد يدها لما تريده.

قضاء كل هذا الوقت مع أنجلينا، تنمية علاقتهم، رؤية المتعة التي تدخل لعيون الفتاة الصغيرة عندما تقضيان هي وأيليني الوقت معاً... هذا أعطى شكلاً لما تاقت له أيليني نفسها بيأس.

إنها لن تحب رجل أبداً. لكن أن تصبح أماً لطفل، إحضار الحب لحياة طفل... طفل غير مرغوب به، مثلما كانت هي... هذا ما تستطيع فعله. هذا بمتناول يديها.

"أتمنى لو إني استطيع مساعدتك، على

الأقل لأجلها. لكني لا استطيع فحسب. لا استطيع إيقاف حياتي لأجل أي أحد. ليس بعد الآن."

"متى تخططين للمغادرة؟"

"خلال أسبوع ربما. بأقصى حد، أسبوعين. سأحب أن اخبر أنجلينا بهذا بحضورك. أنا... أنا لا أبالي إذا ما صدقتني أو لا، سيد ماركيز، لكني أبالي لأمرها. كثيراً. إذا ما كنت تبالي لأمرها، وكما يبدو فأنت تفعل، عندها اخبرها بهذا. اظهر هذا بأفعالك. وأرجوك، توقف عن السماح لغرورك بالوقوف في طريق هذا."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الثالث

"هل هذا حقيقي؟"

غابرييل تنهد واستدار نحو الجسد الواقف مباشرة خارج جناحه. كما لو أن دخولها يمكن أن يجبرها على الإقرار بأنه موجود في حياتها، ابنته وقفت على العتبة، تحدق به كما لو كان العدو.

بشكل ما جعل نبرته منبسطة. "أنجلينا، تعالي للداخل."

بالبداية تصلبت، كتفيها النحيلين يبرزان من التيشرت مثل مسامير. "لا أريد الدخول. أريد فقط أن اعرف إذا ما كان حقيقياً."

"ما هو؟"

"الآنسة دراكوس، هل ستغادر دراكون؟" اللعنة، أمل إنها لم تسمع بهذا بعد. "هل أخبرتك بهذا؟"

"لا،" كذب، يشعر بعجز بغيض داخله. كما

يبدو لا شيء عرضه يمكن أن يحث الأميرة على البقاء. "لكني سمعتُ واحداً من الموظفين يتكلم. قال إنها سترحل لفترة."

"هل ستعود قريباً؟"

فكه اشتد، غابرييل هز كتفه. "هذا محتمل، نعم. قالت... قالت إنه يمكن أن ترحل لشهر أو اثنين. لديها حياتها الخاصة، بيكوينا." الأميرة أوضحت هذا بشدة. وبمراجعة جدالهم، غابرييل لعن. بالنسبة لرجل يعيش على المفاوضات وتملق الخصوم لينضموا إليه، تصرف مثل أحمق. ضغط على كل الأزرار الخاطئة.

تماماً كما فعلت داخله.

صوت نشيج ناعم من ابنته جعله يرفع رأسه. إلهي، سيرحب بالتمرد بدلاً من هذا الحزن في عيونها.

"أنجلينا، سترينها مجدداً. وحتى إذا ما غادرت الآنسة دراكوس، ستكسبين أصدقاء جدد. وأنا دوماً..."

الدموع حفرت أخاديد فوق خدودها بينما ابنته ذات الأثنا عشرة سنة مالت للحائط وبكت بصمت. شيء ما تلوى في صدره وغابرييل قبض يديه.

مد يديه لها وحتى بمنتصف دموعها، تقهقرت منه. كبح اللعنة التي أرادت الخروج من فمه وانتظر.

بخشونة، وباكتفاء ذاتي عكس شخص اكبر بكثير، مسحت خدودها ونظرت إلى الأعلى إليه. تقهقرت على نفسها. "الجميع يتركني. أولاً جدي. ثم ماما. والآن الآنسة دراكوس."

"أنا لن افعل، أنجلينا."

www.Rewity.com

"هذا ما تقوله."
"ما الذي استطيع فعله، أنجلينا؟ اخبريني."
"تستطيع أن تطلب من الآنسة دراكوس أن لا تغادر. إذا ما كنت تبالي بي حقاً، سيد ماركيز،" تشدقت بلكنتها الأمريكية، كما لو أن مثل هذا الأمر كان مستحيلاً، "ستجعل الآنسة دراكوس تبقى بشكل ما."
حتى هذا الطلب قالته بقنوط شديد، بقلة إيمان بمقدرته لدرجة أن غابرييل شعر بأنفاسه تنقطع.
قبل أن يستطيع الإجابة، ابنته استدارت وابتعدت، كتفيها مستسلمين. بدون أن تنظر للخلف ولو مرة.

* * * * *

"يريدك أن تكوني مربية ابنته؟" قالت زوجة أخوها ميا، التي كانت حامل بتوأم،

في نزهتهم الصباحية حول الحدائق التي بناها نيك لـ ميا.
أيليني أومأت. "يريد؟ كان أمراً أكثر مما هو رغبة. كان يجب أن تريه، ميا. كان في عينيه تلك النظرة، كما لو إنه لم يعد يراني بعد الآن. مجرد حل لمشكلته."
بأن هذا سيجعل كل شيء صائباً في عالمه، كما يتوقع كل الرجال المتغطرسين من كل من هم حولهم.
في الأسبوع منذ أن قدم غابرييل ذاك العرض الشائن، لم تسمع منه. كما تأمل، لقد استعاد تعقله. مع ذلك، أيليني استمرت بالشعور بقوته الجديرة بالاعتبار مثل ظل فوق حياتها.
الحدائق كانت خليط من الألوان، السماء زرقاء مثالية. إجمالاً، كان واحداً من هذهِ

الأسابيع الخريفية المثالية في دراكون. كل شيء كان يانعاً وناضجاً.

سألت حول المياتم في دراكون وقدمت أوراقها. يمكن أن يأخذ أشهر لتخطي الخطوط الحمراء البيروقراطية، لكن حس حاد من الصواب ملئها. وفي هذهِ الأثناء، كانت تخطط لرحلتها.

يمكن أن لا تكون طويلة بقدر ما اقترحت لـ غابرييل لكن بدا إنه الشيء المثالي قبل أن تحصل على طفلها الخاص والمسؤولية التي سترافق كونها أماً عازبة.

"أنتِ رفضت، نعم؟" سبرت ميا.

"بالطبع، أنا رفضت،" أجابت، بينما نظراتها تبتعد مجفلة من قلق ميا الغير محتمل. ميا تعرف أن أيليني منجذبة إلى غابرييل ماركيز، بأن أنجلينا بدأت تعني أكثر

وأكثر لها كل يوم. شعرت بالعري، كما لو أن كل توقها اليائس كان مكتوباً على وجهها للجميع ليراه.

'من الممكن حتى إقناعي بتقبيلك مجدداً.'

الحرارة المذلة ملئت خديها. كان يجب أن تصفع الرجل المتغطرس.

"أنا قلقة حولك، أيلي." ميا قبضت على أصابعها. "أنتِ تصبحين متعلقة جداً بتلك الفتاة الصغيرة. رأيتُ كم كانت منزعجة قبل عدة أيام..."

تبتلع الكتلة في حنجرتها، أيليني حاولت أن تبدو لا مبالية. لكن وجه أنجلينا المنهار رفض تركها بحالها. كانت مخطئة في التفكير في إنها تستطيع الخروج من حياة أنجلينا من دون أن تؤذيها. "سأكون بخير،

www.Rewity.com

ميا. إذا أي شيء، هذهِ الأشهر القليلة الماضية مع أنجي أروني كم أنا ارغب بطفل."

ميا أرسلت لها نظرة مصدومة تماماً عندما رأوا نيكاندروس يمشي نحوهم.

"ما الذي يجري بينك وبين غابرييل بحق الجحيم، أيلي؟" قال نيك، بصوت عالي بما يكفي ليجعل بعض من الجنائيين يرفعون نظرهم بفضول.

أيليني قطبت. "مجرد خلاف حول ابنته. لماذا؟"

نيك نظر بعيداً ومن ثم عاد. "إنه يهدد بسحب مؤسسة ماركيز من دراكون إذا ما لم تنفذي مطلبه."

"أنفذ؟ لا يستطيع فعل هذا!" قلب أيليني غرق حتى رجليها. لقد عرفت إنه كان بلا

رحمة، لكن هذا لا يصدق. "هل يستطيع، نيك؟ أنا اعرف أن أندرياس كان لديه تحفظات حول غابرييل لكني اعتقدتُ إننا لدينا عقد صارم."

نيك دفع يده خلال شعره، يرتجف بشكل واضح. "صحيح. قانونياً، لا يستطيع أن يسحب شركته من دراكون. لكن آخر شيء نحتاجه في هذا الظرف الاقتصادي أن نتورط في معركة قانونية معه. يستطيع إثارة مئة مشكلة ويؤخر كل مشاريعنا. إنه... كل شيء قال أندرياس إنه عليه عندما لا تجري الأمور كما يريد... سافل تماماً. قام بالفعل بإلغاء اثنين من اجتماعات المستثمرين بدون سبب جيد."

أيليني فركت يداً فوق جبهتها، الإحباط يلتف داخلها. بالضبط عندما قررت أخيراً ما

تريده في الحياة... "سأفعل أي شيء لك وأندرياس و... دراكون، نيك." أخوها المتهور لم يبدو مطلقاً بمثل هذا القلق من قبل. "أنا آسفة على..."

"كريستوس، أيلي! أنا لا ألومك على أي من هذا."

أيليني ابتلعت الكتلة في حنجرتها. أخوانها أحبوها بالفعل. اللعنة على الرجل لجعلها تشك بهذا.

"كل ما يستمر بقوله إنه يريد الحق الكامل بالوصول إليك. عندما قلت إنك لم تكوني مورداً ليتم إعارتك، امتلك الجرأة ليقول إني وأندرياس نستغلك." نيك نظر بعيداً عنها، الخزي يملأ عيونه.

"نيك، لا تستطيع السماح له بالتأثير عليك بهذا الشكل." ومع هذا، غابرييل

أشار بدقة لكِلا خوفها الخاص وكما يبدو شكوك نيك مثل مؤشر ليزري. كان يقتلع نقاط الضعف ولا يبالي بما يفعله بهم. الغضب الشديد جرى في عروقها.

"لم يقل أي شيء لم أكن أفكر به في الأشهر القليلة الماضية. ما الذي يريده منك؟"

"يريدني أن أساعده على خلق علاقة بينه وبين ابنته. أكون... متوفرة لهم. اجعل هذا أولوية في حياتي. عندما أخبرته إني كنتُ اخطط للسفر، هو..." ارتجفت، تتذكر النظرة في عيونه. لم يقل أي شيء ومع هذا أيليني قد عرفت أن المسألة كانت بعيدة كل البعد عن الانتهاء. "إنه يائس وهو يستخدم ورقة ضغط."

"توقفي عن كرمك، أيلي."

www.Rewity.com

"أنا لا أحب ما يفعله أكثر مما تفعل أنت. بالأخذ بنظر الاعتبار الحالة التي كانت بها أنجلينا عندما أخبرتها، أنا..." الدموع ملئت عيونها، الإحباط يلتف داخلها. "أنا اشعر بالذنب. أنا لم أدرك كم كانت تتعلق بي. والآن، إذا ما تخلى عن دراكون، هذا سينقض كل شيء تحاولان أنت وأندرياس فعله. هناك حل وحيد فقط."

"لا استطيع السماح لكِ بأن تصبحي مربية ابنته، أيلي. ألم تعطي ما يكفي لهذهِ العائلة ودراكون؟" بلعنة أخرى، نيكاندروس جرها إلى ذراعيه وأيليني ذهبت مثل دمية. الرائحة المألوفة لأخوها هدأت الرعب في معدتها.

كانت تعرف، تماماً كما يفعل نيك، بأن الأسباني القاسي لم يترك لها أي مخرج.

كان يعرف إنها ستفعل أي شيء لأجل أخوتها. وأنجلينا أيضاً.

غابرييل احتفظ بكل الأوراق لكن أيليني امتلكت دماء المحاربين المعاندين في عروقها، مهما اعتقد والدها إنه كان ملوث.

لم تنوي أن تدع الأسباني المتغطرس يأخذ أي شيء لم ترد أن تعطيه.

* * * * *

لقد آتت إليه أخيراً، تنتصب بغضب عارم. وترتدي ملابس مذهلة لتترك انطباعاً.

غابرييل راقب، مذهول، بينما أيليني دراكوس تنتظر قرب الدرجات، الإدراك يهزه.

الحجر الأبيض للمطعم أبرز الأناقة الفطرية، الجمال الهادئ خاصتها، يذكره بأنها شرعية أو لا، كانت بشكل مؤكد من

آل دراكوس الشهيرين.
الشمس الغاربة أبرزت الخصل النحاسية في شعرها المسترسل حتى كتفيها. وجهها لم يمتلك تلك الزوايا البارزة الحادة التي امتلكها أخويها. ولا ملامح متناظرة، بأنفها الفخور الموروث بشكل جلي من والدها. لم تكن لا جميلة بشكل تقليدي ولا امتلكت الجمال المتكبر لامرأة ولدت لواحدة من أكثر العائلات الملكية تميزاً في العالم.
ومع هذا كان هناك جمال نضر مبهج لشكلها.
القماش الوردي لثوبها بالكاد قبل ركبتيها والتصق بمنحنياتها اللذيذة مثل يد عشيق كل مرة هب النسيم وكبسه على جسدها. حلقة بيضاء من الحديد أحاطت بعنقها،

تدلى منها الثوب للأسفل. يكشف عن كتفيها المدورين، يكشف عن أميال من الجلد الذهبي.
عن قرب، الثوب كان دعوة للخطيئة. وحمة ولادية على ترقوتها الرقيقة، الانحناءة المدورة لوركها، هذهِ الأصابع الطويلة خاصتها التي استخدمتها لتدفع الخصل الشاردة خلف إذنها... كل شيء حولها أصاب غابرييل مثل لكمة في صدره.
لماذا لم يسرقها أي رجل من تحت سيطرة أخوانها؟
ما الذي كان يفكر به، يعيرها بوعد الرغبة بينهم؟
"أنت تحدق، سيد ماركيز."
شيء زهري فاح نحوه. "أنا لم أراك مطلقاً بثوب، برنسيسا. أنتِ تبدين..." مرر عينيه

بكسل فوقها، ورأى احمرار مجزي يتصاعد على خديها "...مذهلة."

"وبالطبع أنت متفاجئ من هذا،" قالت برفض. إذا لم يكن مهووساً بكل تفصيلة صغيرة حولها، كان ليغفل عن الارتجاف في صوتها. الرمشة السريعة لرموشها لإخفاء توسع عيونها.

هل كانت حقاً غير معتادة على اهتمام رجل لهذهِ الدرجة؟ ألم يرغب بها أي رجل على الإطلاق؟ لمسها؟ الفكرة الأخيرة استنفذته. قطب. "متفاجئ؟ ما الذي تعنيه؟"

"اعتقدت إني سآتي هنا وأنا مستسلمة، يائسة لوعدك. يائسة لـ..."

الصورة التي رسمتها جعلته يبتسم. "إذا ما أستمريت بقول هذا، أنا أعدك، برنسيسا.

سأبدأ بحب هذا."

"تحب ماذا؟"

"كونكِ يائسة لي. بأي شكل وكل شكل."

شهقت، عيونها واسعة في وجهها قبل أن ترمش بهذهِ الرموش السميكة.

الشفة السفلى تقدمت بتبويزة حريرية. مصبوغ بلون وردي ناعم، فمها كان دعوة مغرية. "احتجتُ للشعور بشكل جيد حول نفسي اليوم، سيد ماركيز. مثل التجهز لحرب نوعاً ما."

"هذهِ حرب بالنسبة لكِ؟"

"هل تقول إنها ليست كذلك؟ أنا لا استسلم لإرادتك مثل كل مخلوق آخر على الكوكب لذا تهدد أعز ما لدي. أخر شيء احتاجه هو أن أكون مثقلة بعيوبي

بمنتصف الأمر. ليس لدي أي نية في ترك الصحافة تحيك..."

"أنا لا أوافق مع الـ..."

"ستكتشف إني أكثر امرأة عقلانية وعملية التقيت بها على الإطلاق ومع هذا لديك... قدرة مفزعة على جعلي افقد عقلي."

حدق بها بفك مرتخي لعدة ثواني قبل أن ينفجر بالضحك.

كتفيها متصلبين، وقفت بنظرة صبورة.

"ها أنا افترضتُ إنكِ تأنقتِ ببساطة لإثارة إعجابي. بأنكِ كنتِ تأملين بجعلي افقد عقلي."

الاشتداد في فمها أخبره أن هذا مر في عقلها. "ما أرتديه ينعكس على أخوتي وآل دراكوس، لذا حقاً، هذا..." لوحت بيدها

فوق الثوب، وغابرييل ابتسم "...ليس له أي علاقة بك، سيد ماركيز. لقد جعلت الشجار الصغير بيننا مسألة قومية. أنا... لا استطيع إعطاءه أهمية أقل."

غابرييل شعر بوخزة من الانزعاج على ذكر أخوتها. امسك بكوعها ودفعها نحو مدخل المطعم.

"سعادة ابنتي ليست شجار صغير."

"ليست كذلك." تنهدت، كتفيها ينخفضان. "وهو السبب الوحيد لوجودي هنا لأتفاوض. نيكاندروس سيفضل أن يغرق كل شيء على أن يدعني آتي هنا، يدعني أساوم بحياتي. لكني لا استطيع السماح لك بالثوران باهتياج رجولي على دراكون فقط لأنك لا تحصل على ما تريده. ولا استطع تحمل تجاهل حقيقة إني أخطأتُ

التقدير."
"أخطأتِ تقدير ماذا؟"
المشاعر العارية اضطربت في عيونها الكبيرة لدرجة جعلت غابرييل يخطو للخلف. معتاد على نساء محنكات عصريات، يفكرن مثله أن المشاعر ضعف، نساء لعبن الألعاب برأسه وجسده، الأميرة كانت مثل سوط فوق حواسه.
"كيف يمكن لمغادرتي أن تأثر على أنجلينا. لم أدرك كم قد أصبحت متعلقة بي، كيف إنها يمكن أن ترى هذا كهجران أيضاً." فمها ارتجف، عيونها واسعة في وجهها. "صوت دموعها رفض تركي بحالي."
التروس بدأت بالعمل في رأسه وهو يقيم الوضع.
لا بد أن هناك شيء ما تريده يستطيع

توفيره. الجميع، خصوصاً النساء، يريدون شيء ما منه. حتى صديقته أليسا، التي كانت ممتلئة بالصدق، احتاجت دعمه عندما بدأت في البداية.
كان مقتنعاً إنها ستكون أفضل شيء لـ أنجلينا... لقد أثبتت هذا له مئات المرات على مدى الأسبوعين، حتى وهو يهدد كل شيء تعتز به.
شهقة ناعمة من فمها المترف كان العلامة الوحيدة على إنها لاحظت المطعم الفارغ. تبعوا رئيس الندل لطاولة حميمية على الشرفة الشهيرة المطلة على مناظر مذهلة للجبال التي أحاطت بـ دراكون من أحد الجوانب.
الكؤوس الكريستالية ودلو الشمبانيا تلألئوا في الضوء البرتقالي للشمس الغاربة.

راقب التعبير الصريح على وجهها... ذهول، لمحة من البهجة عندما رأت قمم الجبال يتبعها الفزع ثم ذلك التعبير خاصتها العملي الذي يقول أن لا شيء سيؤثر علي.

مثيرة للاهتمام كان تصريحاً مكبوحاً عندما يتعلق الأمر بها.

امسك كرسيها لها. رشاقتها المعتادة تبلبلت عندما أوشكت على الانزلاق. يده على مرفقها، غابرييل أسندها. انزلاق منحنياتها المغرية فوقه أثار انفعال فوري من جسده. "شكراً لك،" دمدمت بهمسة جشة أحضرت صور لأطرافها المغرية تحته.

غارقة بأشعة الشمس الغاربة، كانت مذهلة. أي أحد رآها الآن لن يسميها بالعادية مطلقاً.

يصك على فكه، أمر جسده بالاسترخاء،

عقله بالتركيز على اللحظة. هذا كان أكثر لقاء أهمية في حياته وهو لم ينوي أن يفشل الليلة.

"شمبانيا؟" سأل بعد أن استقروا.

النبض عند حنجرتها ضرب بجنون، ولكن عندما رفعت نظرها إليه، كانت نظراتها ثابتة تماماً. "أنا غبية جداً،" سخرت، فمها يلتوي بانحناءة مريرة.

قطب، لا يحب المصاريع التي أغلقت فوق عيونها، تخفيها عنه. لم يدرك كم كانت صراحة أيليني دراكون الفطرية مغرية حتى أخفتها. "لا اعرف ما الذي تعنيه."

رفعت ذراعيها وحركتهم فوق المطعم الفارغ، المنظر المذهل لغروب الشمس، دلو الشمبانيا. "حتى بعد كل تهديداتك واهاناتك، أنا لم اندم على... رؤيتك تلك

الليلة. تمسكتُ بالإيمان بأنك حتى خلعت قناعي، كانت لحظة حقيقية بيننا. لكنك لا تستطيع المقاومة، أتفعل؟"

"برنسيسا..."

"ستستخدم كل شيء أخبرتك به، كل شيء اشعر به عندما أراك... حتى آخر قطرة، للتلاعب بي كما ترغب."

شيء ما بالتواءة فمها جعل غابرييل ينتصب. الذنب لم يكن شعوراً أحبه مطلقاً ولا كان له أي فائدة. "أنا لا أرى لماذا سيكون قضائك بعض الوقت معي وأنجلينا بمثل هذهِ الصعوبة. ليس عندما تدعين إنكِ تحبينها حقاً."

"لأن حياتي ليست تدبير مؤقت لك."

"مع ذلك هي كذلك لأبوك، أخوتك وحتى دراكون، أليست كذلك؟ ما الذي

علي فعله لشراء نفس ذلك الولاء نحو أنجلينا؟ ما الذي علي فعله لأضمن أن تبقي في حياة أنجلينا طالما تحتاجك، طالما أنا وهي نحتاج لنتواصل؟"

قلبها يرفرف مثل أجنحة عصفور حبيس. أصابعها ارتجفت حول عنق كأسها وأيليني أخفتهم في حضنها. "يمكن أن تندم على تقديم هذا العرض."

"لا يوجد هناك شرط لديك سأرفض تنفيذه، برنسيسا. العالم سيكون عند قدميك إذا ما وافقت."

لعقت شفتيها الوردية، وجسده توتر. غابرييل ابتلع لعنة. حقاً، انجذابه لها بدأ يصبح مشكلة. لأنه يعرف الآن أن رغبته بإعطائها ما أرادته تلك الليلة لم تأتي حتى يستطيع ثنيها لفعل ما يريده فحسب. لقد

آتت لأنه أراد أن يستكشفها معها. ولا يزال يفعل. أراد تذوق ذاك الفم المغري، أراد تمرير يديه وفمه فوق منحنياتها، أراد تملكها حتى يختفي كل التزمت الذي تستخدمه كقناع، حتى ينحل ذاك الاكتفاء الذاتي الذي تلوح به كسلاح ضد العالم.

حتى تصبح المرأة التي قبلته بمثل ذاك الجوع تلك الليلة.

"أريد اتفاق موقع منك بأنك لن تضع اقتصاد دراكون بخطر مجدداً، على الإطلاق."

جلس للخلف ودرسها. فمها مشدود بالعزم. عيونها تلمع بالأعصاب. ابتسم وأخذ رشفة من المياه فقط حتى يجعلها تنتظر لجوابه. تململت في مقعدها، تنظر بعيداً عنه. المرأة

كانت جيدة.

"تم،" قال أخيراً. "طالما تنفذين كل شروطي."

"لم أنتهي بعد."

"استمري."

"أريد ذلك الاتفاق كبند من بنود عقد ما قبل الزواج. أريد دراكون وشركتك مربوطين معاً بحزم حتى لا تستطيع تهديدنا بهذا الشكل مجدداً."

جر نظراته من فمها الجميل لعيونها، الصدمة تغمره. "ما الذي قلته؟"

جرت يديها المقبوضتين بشدة من حضنها ووضعتهم على الطاولة، ثم أنزلتهم مجدداً. عندما نظرت إليه، العزم ملأ ملامحها. "لقد راجعت ما تريده آلاف المرات في رأسي. عدد الطرق التي تستطيع تهديدي بـ دراكون.

كم بسهولة سـ...ستستخدم ما أخبرتك به حول حياتي، حولي تلك الليلة لمصلحتك. كم كانت أنجلينا مجروحة منذ أن سمعت بخططي."

شهقة ناعمة خرجت من فمها، كما لو أن هذا آلمها.

"أخر شيء أريده هو أن تكرهني أو تلومني عندما تخسرني. أخر شيء احتاجه هو أن تفعل هذا بـ نيكاندروس مجدداً لأني لم اجعلها تحبك خلال أربعة أشهر. أو أي فترة زمنية سخيفة تعتقد أن هذا ما يحتاجه ليحدث. أنا لا استطيع أن أخاطر فحسب. لذا وجدتُ حلاً سينجح لكل الأطراف وحل لن يضر البريئة في كل هذا. أنا... أنا أريدك أن تتزوجني. ستستغل دراكون لضمان هناء انجلينا، وأنا أمل إنك ستفكر مرتين حول

تدميرها عندما تصبح حياتها بقدر ما هي حياتي. أريد... فرصة لأقوم بما هو صواب لنفسي أيضاً."

هذهِ المرة، عندما ضحك، كانت ضحكته مليئة بالسخرية. الغضب سيطر عليه على اقتراحها الشائن. "دعيني أنيرك، أميرتي. أنتِ لن تقومي بما هو صواب لنفسك بربط عربتك بي. أنا غير قادر على تنمية مشاعر رومانسية نحو امرأة. ستكونين مجرد..."

"لن يكون زاجاً حقيقياً. أنا اعرف ما الذي احضره لهذا الترتيب وأنا اعرف ما سأحصل عليه." أيليني لن تربط نفسها بعلاقة أخرى مع رجل آخر وتنتهي بالتساؤل ما الذي تفتقر إليه من جديد. "ستضمن أن أنجلينا لديها أم تحبها."

"وستفعلين كل هذا لأجل دراكون الثمينة

عليك؟ لا تتوقعين أي شيء مني بالمقابل؟"
حتى وهو يتحداها، استعدادها لتضحية بنفسها أزعجته. ألم يبالي نيكاندروس أو أندرياس حول مستقبلها؟ ألم يكن هناك أي أحد ليعتني بتلك الأنثى اللعينة؟
"لا، أنا أريد شيء ما..."
"هيا، برنسيسا. كان لديك الجرأة لعرض الزواج علي. لا تخجلي الآن."
"أنا... أنا لا اطلب أخلاصك أو حبك، غابرييل. أنا... لا احتاج لمثل هذهِ الأوهام في حياتي. أنا اطلب فقط أن تعطيني..." لون مذهل ملأ خديها لدرجة أن غابرييل حدق مشدوهاً. شفتيها ارتجفتا وحفرت أسنانها في السفلى.
الرغبة لكمته مثل لكمة لا ترى، وبالكاد قاوم جر تلك الشفة وتذوقها

بنفسه. "أيليني،" حثها بصوت خشن مثار من الإغراء اللذيذ الذي تمثله.
"أريد طفلاً. طفل من صلبي. أنا... كنتُ أراجع وكالات التبني عندما... هددت أن تخرج شركتك من دراكون. ليس لدي استعداد لأتخلى عن هذا لأجل أي أحد."
كل عضلة في جسده تصلبت. كل غريزة امتلكها حذرته أن يبتعد عن هذهِ الصفقة مع هذهِ المرأة. "طفل؟ أنتِ تساومين لطفل؟"
لكن حتى وهو يستوعب هذا، كان عليه الإعجاب بجرأتها.
"نعم. بقدر ما يتعلق بالعالم الخارجي، بقدر ما يتعلق بـ أنجلينا، سنكون عائلة. سأساعدك ببناء علاقة معها. أنا لن أقوم بأي مطالب لوقتك أو مشاعرك. سأحبها كما لو إنها ابنتي. سنعيش حياة منفصلة ما

عدا عندما يحتاجنا أطفالنا."
"إذا ما تستطيع الصحافة رؤيتك الآن... الملك المجنون ثيوس علمك السياسة جيداً. أنا واثق أن حتى أخوتك لم يكونوا ليستطيعوا التوصل لإستراتيجية أفضل لربط شركتي بـ دراكون."
أجفلت وتقهقرت في مقعدها. نظرت للأسفل لحضنها كما لو لتخفي تعبيرها المصدوم.
"أنت تعتقد إني أريد هذا. لأن أتزوج برجل ينظر إلي كما لو إني أوقعه في فخ، رجل علاقاته تشتهر بقصرهم، رجل علي أن أتفاوض معه للحصول على طفل؟ سيكون زواج مصلحة، غابرييل. ستفعلها لأجل أنجلينا وأنا لأجل دراكون."
أي فكرة في أن الأميرة كانت تتلاعب به اختفت على الغضب في عيونها.

غابرييل ابتعد عن الطاولة وذهب للمشرب الفارغ اللامع. الصمت تمطى في المجال بينهم وهو يتفحص مشاعره الخاصة. الغضب الذي أراد التمسك به كان يذوي بسرعة. لا أحد يستطيع اتهام أميرة دراكون بكونها بلا منطق.
مرر يد خلال شعره بخشونة وهو يسمع حركتها. شعر بالحرارة من جسدها تداعب حواسه. ما أن تصبح معه ومع أنجلينا، بأي صفة، عرف إنه سيحصل على أميرة دراكون في سريره. الانجذاب بينهم كان مستنفذاً جداً.
لكن لأول مرة في حياته، لم يستطع فعل ما يريده. لا يستطيع أخذ الأميرة لسريره وإفساد فرصة حصول أنجلينا عليها في حياتها.

هل سيكون الترتيب الودي بينهم، متنكراً كزواج أمام العالم، لأجل مصلحة ابنته، بهذا السوء؟ هل ربط الأميرة به بطريقة قانونية سيكون الأفضل لابنته؟

"كوني أباً... إنه دور لا أزال لم استقر به، مع أنجلينا. تريديني أن أعطيك طفل آخر وأنا أعرف إنه أو إنها سينظرون إلي ويشعرون دوماً كما لو إني رفضتهم."

ألم كبير تردد في هذهِ الكلمات الأخيرة لدرجة أن أيليني شعرت بقلبها يتلوى عليهم. خلال ثواني، تغير من رجل الأعمال المتعجرف القاسي لرجل ملم بالألم. الرجل الذي التقت به في ليلة مضاءة بضوء القمر. أمسكت يده بيدها باندفاع، تجبره على إرخاء قبضته. "لكنك لن تكون فاشلاً. سأكون هناك لقيادتك. أنا اعرف كيف

هو الشعور لأكون ذاك الطفل، غابرييل. اعرف كيف يبدو ذاك النوع من الأباء. أنا لن اعرض طفلي لمثل هذا الأب. أنت لست ذاك الرجل. رغبتك في فعل الصواب لـ أنجلينا ما وضعنا في هذا... الوضع. بقدر ما اكره حقيقة إنك تمسك بمصير كل شيء أحبه بين يديك، أنا أتفهم أسبابك. سنكون مجرد زوجين يتشاركون الأطفال ويحبونهم. زواجات ناجحة بنيت على ما هو أقل."

"وإذا ما قلت لا؟" استدار نحوها، أضواء سقفية عديدة تغطي ملامحه القاسية بنعومة خادعة. "هل ستبتعدين عن أنجلينا؟ هل ستدعين الدمار يحل على دراكون؟"

أيليني أجبرت نفسها على إعطائه ابتسامة.

أو اقرب شيء لابتسامة. التفاوض مع غابرييل كان مثل ضرب كأس فوق صخرة. نيك قد حذرها، منعها بصراحة من فعل هذا. لكن ما الخيار الذي تملكه؟

حبها لتلك الفتاة الصغيرة، حبها لـ دراكون وأخوتها لم يبدو مطلقاً مثل صخرة حول عنقها.

"نعم." سواء ستكون قادرة على تحمله، لم تعرف. لكنها لا تستطيع تركه يدمر دراكون. ليس عندما تستطيع إيقاف هذا.

"انجلينا ستكرهك لما تفعله. دراكون وشعبها سيعانون. وكل هذا سيكون بسببك."

أيليني لم تنتظر لجوابه. لقد اكتفت من تأرجح مشاعرها الخاصة. اكتفت من التفاوض لأجل الشيء الوحيد الذي أرادته

في حياتها.

إذا لم يوافق على هذا، عندها كان حقاً سافل لا يرحم، كررت لنفسها. رجل قلبه مدفون عميقاً لدرجة إنه من الأفضل أن لا يكون لديه واحداً على الإطلاق.

كانت قد وصلت للباحة الصغيرة خارج المطعم عندما شعرت بيده على كتفها. قلبها يضرب بعنف في صدرها، استدارت. القميص الأسود والبنطال اللذين ارتداهما اندمجوا مع الظلمة المحيطة بهم، يتركون مجرد حدود العرض الخالص لكتفيه، لطوله المهيب.

لرجولته الغامرة وما طالبته به بجرأة.

كِلا يديه حطت على كتفيها الآن وجرتها نحوه. كما لو إنه هو أيضاً كان يصارع لرؤيتها في ضوء القمر الخافت.

أصابعه حفرت في لحمها. "ترتيب إذاً، برنسيسا؟ لا مطالب، لا توقعات؟"

"نعم،" قالت، تلعق شفتيها. التوق تلوى خلالها عندما تشابكت رجليها مع رجله. يديها حطت بمكان ما على صدره، حيث قلبه نبض بعنف تحت يدها. عضلات صلبة وحرارة هاجعة... كان هناك الكثير منه لدرجة أن أيليني شعرت بالضعف فجأة، الأنوثة. "لا مطالب ولا توقعات."

"لا إخلاص مطلوب؟"

"ليس بعد أن تعطيني طفلاً." حاولت أن تبدو عملية لكن إلهي، كان رجلاً بشكل مبالغ. صوتها بدا أجشاً، متوتر. "حقاً، غابرييل. لن تكون فكرة سيئة لك كي تقلل... نشاطاتك في هذا الجانب على المدى القصير بأية حال. تدع أنجلينا تراك وأنت

تجعلها أولوية. ليس عملك، ليس حياتك العاطفية. لكن هي. تدعها ترى إننا نحبها، ونحن في هذا معاً، لأجلها. في هذهِ الأثناء، تستطيع... نستطيع..."

أسنانه البيضاء لمعت، تعطيها لمحة لابتسامته الضارية. صوت ضحكه الساخر ضرب حواسها. شعرت إنها غارقة بالكامل في روائحه وأصواته والشعور به. "إذاً مسموح لي بالنوم مع زوجتي حتى ذاك الحين لكن ليس بعدها؟"

"بالضبط." الإحراج أحرقها وأيليني فجأة شكرت غطاء الظلام. الشيطان لمع في ابتسامته، غمز من لمعان عيونه، عيرها بصوت سخريته. "أنا أشك في إنه بحلول ذاك الوقت ستمل مني. طالما أنت كتوم في علاقاتك، لن تؤثر علي أو على

الأطفال."
أحاط بمؤخرة عنقها بنية متملكة لدرجة أن أيليني ارتجفت. أصابع خشنة زحفت للأعلى نحو شعرها، تميل رأسها للأعلى. "لقد حددتِ كل التفاصيل الصغيرة، ألم تفعلي؟ الأميرة أيليني دراكون للإنقاذ، هاه؟"
لم تملك أي فكرة إذا ما لا يزال يمازحها أو إذا ما كان غاضباً. كل ما استطاعت فعله هو الشعور. الشعور بطبعة أصابعه على فروة رأسها. تشعر بالحدود الصلبة لوركيه على منحنياتها. تشعر بالتردد الحار لأنفاسه فوق وجهها.
"وأنتِ، برنسيسا؟" فجأة، شفتيه داعبت شفتيها، وأجفلت على الحرارة التي تسارعت خلالها. أطلقت أنيناً عندما فعلها مجدداً، لا يضع فمه فوق فمها مطلقاً. لكن يداعب

ويعير، يبهج ويعلن حقيقة إنها تستطيع جعله يوقع مائة عقد والموافقة على مائة شرط، لكن عندما يتعلق الأمر بهذهِ النار بينهم، عندما يتعلق الأمر بانزلاق شفتيه فوق شفتيها، انحنت لرغبته. "هل ستبحثين عن العشاق عندما تريدين رجل في سريرك بعد سنوات؟"
رفعت عيون ثملة له، ورضا رجولي حاد ملأ كل عرق من عروق غابرييل. لبادات أصابعها ضغطت في صدره وأراد الشعور بهم فوق كل جزء منه. أرادها تحته، كل المنحنيات المغرية الرائعة عارية، بدون القناع المهذب الذي ترتديه. أراد تلك المرأة من الحفلة التنكرية في سريره.
"ماذا؟"
فكرة عشيقة لم تخطر له حتى لأشهر

الآن. كيف يمكن هذا، عندما كان مهووساً بالمحاربة الصغيرة أمامه؟ لكن فكرة وجودها مع رجل آخر، لا، لن تحتاج لرجل آخر، وعد نفسه.

إذا ما أرادت الأميرة ترتيب ودي، سيعطيها إياه. لكن فقط بعد أن يفسدها لأي رجل آخر. "هل ستبحثين عن عشيق، أيليني؟ عندما يصبح هذا الزواج ترتيباً مجدداً، عندما لا تحتاجيني؟"

"لن افعل مطلقاً أي شيء يؤذي أطفالي أو يضر سمعة آل دراكوس."

"هذا هو الجواب الصائب، برنسيسا،" همس، قبل أن ينزل فمه لفمها.

ارتجافات مرت خلال جسدها الرشيق قبل أن تتصلب بين ذراعيه. الدماء تتجمع في أحشائه، عض الشفة السفلى التي دوماً ما

عذبته وبتأوه أجش، فتحت فمها.

طعما كان حاراً وبريئاً، لسانها يتشابك بتردد معه.

إذا ما كان لديه أي تحفظات حول عرضها، غابرييل نساهم، ضائع في الجوع الثائر خلال جسده.

الأميرة في سريره، وجسر بينه وبين ابنته... ربما لم يكن هذا الزواج مثل هذهِ الفكرة السيئة للمستقبل القريب.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الرابع

'الأميرة العادية توقع ملك العقارات في حبائلها!
زواج حب أو صفقة عمل عقدها أخوتها الأقوياء؟'

أيليني حاولت أن تتجاهل العنوان بالخط العريض الذي رأته على مواقع الصحافة الشعبية ذاك الصباح وهي تمشي نحو شقة غابرييل في الجناح الغربي من القصر.
بستة أقدام وثلاثة أنشات وجسد عضلي، كان تجسيداً للحسية. أضف اسمه، الثقة الخالصة التي بدا إنها تنضح من كل مسامه، موهبته كواحد من أشهر المعماريين في وقتهم ومملكته العقارية... غابرييل كان رجل أحلام كل امرأة.
مع ذلك، بقي أعزب مراوغ للعديد من

www.Rewity.com

السنوات لذا نظرات العالم انتقلت للمرأة التي أقنعته بمثل هذا الالتزام الكبير. لأول مرة في حياتها، أيليني كانت مركز الاهتمام، وهذا الضوء جعلها مدركة بشكل غير مريح فحسب لكم كانت لا تقارن به في نظر العالم.

عندما غابرييل وهي اخبروا ابنته بالأخبار، أنجلينا رمت نفسها بين ذراعي أيليني، جسدها النحيل يرتجف من رأسها لأصابع قدميها. حقيقة أنهم كانوا يفعلون الصواب لأجل الفتاة الصغيرة قد أوقفت أيليني عن التشكيك بعقلانية كل شيء بينما الصحافة والقصر يثورون بزوبعة على الأخبار.

في الصباح التالي لعقدهم صفقتهم، غابرييل قد دعاها ونيكاندروس للاجتماع.

من الرجل الذي قبلها كما لو أن حياته تعتمد على هذا لرجل الأعمال الوحشي في غرفة الاجتماعات، التغيير فيه كان متطرفاً. غاضب بشدة، نيك ومحاميه ضغطوا لملئ كل ثغرة صغيرة يمكن لـ غابرييل أن يستخدمها للتراجع مجدداً بينما هو جلس هناك، هادئ بقدر ما هو ممكن، يملي شروط زواجهم ويرسل نظرات فضولية نحوها.

كانت أنجلينا بالفعل تقفز على الدرجات الأمامية، مثارة حول قضاء الأمسية مع أيليني ووالدها. أيليني دخلت لغرفة الجلوس. وجدتها فارغة وذهبت إلى مكتبه. نوافذ عالية سمحت للشمس بإلقاء أشعتها فوق الجسد الطويل العريض المحني فوق مكتبه. أكمامه المطوية لكوعيه

أظهرت عضلات مشدودة مغطاة بشعر داكن. قلمه ومقياسه بدوا مثل أدوات صغيرة في يديه الضخمتين ومع ذلك كان هناك نوع من الرشاقة في حركاته وهو يقيس ويرسم على الصفحة البيضاء المخططة.

الحرارة تتزايد بسرعة خطرة، أيليني لاحظت تمطي بنطاله الداكن فوق وركيه وفخذيه، تمطي قميصه فوق عضلات ظهره. شعر اسود فاحم تدلى فوق جبهته وهو دفعه بعيداً.

كان غارقاً في عمله... تصميم لمنتجع جديد عند قاعدة الجبال في دراكون.

ورغم ذلك، وهي تحدق بالرشاقة النحيلة لجسده القوي وتسمع الوشوشة الناعمة للقلم فوق الورق في الخلفية، هاجمتها كل مخاوفها.

هل تخيلت حقاً إنها ستتشارك السرير معه، تدعوه إلى جسدها، ومن ثم تبقى سليمة؟

مئات الأفكار تتزاحم في عقلها، استدارت لتهرب، تماماً عندما أصابع طويلة أغلقت فوق ذراعها.

لمسة أصابعه فوق ذراعيها العارية كانت مثل شرارة في جهاز تشغيل. الأحاسيس دامت تحت جلدها. كل ذرة من كينونتها أرادت أن تتذوق تلك اللمسة.

"تهربين، أيليني؟"

تعيره الناعم رفع الشعر الناعم فوق عنقها.

"أنا..." لعقت شفتيها، فمها جاف بالكامل.

تأثير لمسته أصابها من جديد، طبعة فمه على فمها، قبضة أصابعه فوق وركيها... قميصه كان غير مزرر حتى خصره، يعرض جلد اسمر مغطى بشعر اسود خفيف.

العضلات المشدودة لحنجرته، الشعر الخشن على فكه... أيليني أغلقت عيونها لاستيعاب الدمار الذي سببه لتوازنها ذاته.

كان يفوح برائحة الكولونيا والعرق الرجولي، خليط لا يقاوم بدا إنه يملأ حواسها. شيء ما في التشنج الكسول لفمه ذكرها بقطة صفراء واثقة كثيراً من جاذبيتها.

"كنتُ أنتظر فحسب لأرى إذا ما سيكون هناك انقطاع في تركيزك." بشكل ما، تدبرت أن يكون صوتها ثابتاً. "والدي فقد أعصابه إذا ما قاطعته وهو في مكتبه. حتى عندما يكون لدي موعد."

"احتجتِ لموعد لرؤية والدك؟"

"كان رجلاً مشغولاً و، في ذاك الوقت، لم يكن الأمر كما لو إني كنتُ أضيف أي

قيمة للإدارة."

عندما حدق بها بصمت، هزت كتفها. كان لديه طريقة في النظر إليها جعلتها تشعر بالعري، وليس بالطريقة الجسدية. كما لو إنها لا تزال الفتاة التي قيل لها أن الملك كان والدها وبأنه قدم لها خدمة كبيرة بالاعتراف بها كابنته، فما بالك بتبنيها.

لدفع اهتمام غابرييل بعيداً عنها، قالت، "أنجلينا وأنا كنا ننتظر. لما يفوق الثلاثين دقيقة."

قطب، ومن ثم نظر إلى الساعة الكبيرة على رسغه. "اللعنة. لقد نسيتُ بالكامل."

أصابعه تلتف حول مؤخرة عنقه وهو يدرس منطقة عمله. خلال أشهر من العمل معه ومع فريقه، لم تراه يتردد بهذا الشكل مطلقاً. لم تراه يكون أي شيء عدا عن واثق

ومتعجرف، حتى قوياً في تنفيذ أرادته.
"هل هي غاضبة مني؟"
"لا، قالت إني حمقاء لأني تفاجئت من عدم ظهورك،" قالت، تجد توازنها مجدداً. الكلام حول أنجلينا... هذا تستطيع فعله. "هذا القدر من التهكم في واحدة بهذا الصغر، إنه ليس صحياً."
"أنا... كنتُ اعمل ونسيت." عاد بنظره لمكتبه، دفع شعره بعيداً عن وجهه. "ربما من الأفضل أن لا انضم لكم هذهِ الأمسية. كِلانا لا يزال يترنح من أخر جدال بيننا."
أيليني تنهدت، تتذكر ما قاله لها الخدم حول المعجنات التي وجدوها في الحمام والأحذية التي مزقت لأجزاء كنتيجة لهذا. أحجية ذات ألف قطعة... خريطة للولايات المتحدة... كانت منثورة بكل

أنحاء القصر. أيليني وميا قد وجدوا نيويورك المسكينة في الحدائق وضحكوا بلا توقف على الطريقة المبدعة للفتاة في التدمير.
القصر بأكمله عرف حول الجدال الذي نتج بين الأب وابنته عندما اكتشف ما قد فعلته.
بدا أن غابرييل لم يستطع التوقف عن شراء هدايا أغلى وأغلى وأنجلينا لم تستطع مقاومة طرق جديدة ومبدعة في تدميرهم.
"ابنتي وأنا لدينا طباع متشابهة، برنسيسا. لقد تعلمتُ أن من الحكمة البقاء بعيداً عن بعضنا البعض عندما نكون غاضبين. يمكن أن أقول شيئاً ما يسبب ضرر دائمي. لذا، إنها على الأرجح فكرة جيدة لكِ للاستمرار بأي شيء خططتِ له لليلة."

"بحق السماء، غابرييل، ألا تستطيع النظر لما يقبع تحت أفعالها المتمردة؟"

"لقد مزقت الأحذية. لقد رمت الأقراط الألماسية في المهملات. أنا..."

"لأنها أرادتك أنت بدلاً منهم. غابرييل، إنها لا تفهم بعد إنك ستحتفظ بها. بأنك ستكون ثابت في حياتها. بأنك لن تتخلى عنها كما فعلت والدتها. إنها تستمر برفض أي شيء تعطيه لها."

عيون مثل ابرد غابة ثبتتها. "أنا لا أريد محاضرة، أيليني."

"أنا لا أبالي بما تريده. إنه عملي..." لوحت بيديها حولهم "...لأن أخبرك بما تفعله بشكل خاطئ. توقف عن التصرف بمثل هذهِ الرجولية والعناد حول هذا."

"رجولية وعناد؟"

"نعم، مثل كل الرجال الأغبياء. انظر لما يفوق غرورك الخاص."

"أنتِ تعتقدين إني أب مريع، برنسيسا، لكن منذ أن عرفتُ بوجودها، قمتُ بتغييرات في حياتي لم أقم بها من أجل أي أحد من قبل. أحضرتها هنا، أنا أعيش معها، قدمتُ تنازلات لأجلها. ما الذي احتاج لفعله بعد؟"

"تحتاج لقضاء الوقت معها، غابرييل. هل من الصعب رؤية هذا؟" عندما استمر بالتقطيب، أيليني تنهدت. "تقول إنك تريد ردم الفجوة بينكم. تقول إنها مهمة لك. لكن خلال الأسبوعين منذ أن اتفقنا على... صفقتنا، أنت إما أجلت، ألغيت أو وجدت عذراً لتجنب قضاء أي وقت معنا. معها. أنجلينا ترى خلال أفعالك وهذهِ الرسالة التي تفهمها."

"يبدو إنها جذلة بحقيقة إنك لن تغادري."

"هي كذلك."

"عندها ما الذي تحتاجه غير هذا؟"

"هل اعتقدت إني سأبدلك؟" فجأة، شعرت بقطعة من الأحجية تجد مكانها في رأسها. حدقت به. "شيء ما بداخلك يقاوم المجهود لبناء أي علاقة حقيقية معها. هل من الغريب إنها تعتقد إنك لا تريدها؟"

غابرييل حدق بالنعومة المفاجئة في عيون أيليني ونظر بعيداً. فكه مقبوض، رأسه تألم على الإدراك أن الأميرة كانت محقة مجدداً. لقد فعل كل شيء أبحاثه قالت إنه عليه فعله، ما عدا قضاء الوقت مع ابنته.

سمع خطوات الأميرة الناعمة، رائحة شيء ما زهري يلتف بحسية حول أطرافه المتألمة. بعد جداله مع أنجلينا، كان يعمل بلا توقف، يدفن نفسه في المهام. لأنه هنا، لم

يكن هناك مكان للفشل. هنا، لم يكن هناك مكان للضعف، خصوصاً ضعفه.

"غابرييل... كل نواياك لن تنفع إذا لم تدعمهم بالأفعال. ما الذي تجده بمثل هذهِ الصعوبة حول هذا؟ أرجوك، دعني افهم."

"لا يوجد هناك أي شيء أجده صعباً، برنسيسا."

بدلاً من الابتعاد، وضعت يدها على ذراعه، ضحكة ناعمة تخرج من فمها. "الرجل فحسب من سيقول هذا."

استدار، ينوي تأنيبها. لكن عندما نظر إليها، النور الناعم لعيونها البنية تسلل خلاله، يرخي أماكن متوترة داخله. يجعله يتذكر أشياء يفضل نسيانها. "كانت لدي حضانة أختي الشقيقة، إيزابيلا، عندما كنتُ في الثامنة عشرة بينما والدتي

كانت ترتب أمورها الخاصة."
"كانت مخطوبة من أندرياس لكنها..."
ابتلع الإحباط الذي استقر مثل كتلة في حنجرته. "أقامت علاقة مع نيكاندروس، نعم. إيزابيلا كانت مثل أمي بالضبط، متقلبة بطبيعتها، لا تستقر مطلقاً على شيء واحد. وأنا اعتقد أن حقيقة إنني استأت منها جعلت الأمر أسوأ فحسب."
"أنت استأت منها؟"
"لا اعرف. اعتقد إني فعلت. والدتي أنجبتها بعد أن هجرت والدي وحملت من عشيقها. عندما عادوا، كانت حامل بها. والدي توفي بعد سنتين وإيزابيلا أصبحت مسؤوليتي، وأنا بالكاد كنتُ الأخ الأكبر المحب. عند تلك النقطة، أنا بالكاد..."
"ماذا، غابرييل؟"

"بالكاد وثقت بالنساء. أنا... كنتُ مشغولاً في بناء إمبراطوريتي. دوماً ما شعرت بالذنب لأني يمكن أن أكون قد دفعت إيزابيلا فوق الحافة بحكمي عليها عندما كانت بريئة فحسب. بأنه، إذا ما كنتُ أخاً أفضل، كانت لتملك ثقة اكبر. كل مرة أرى أنجلينا، أتذكر معاملتي لأختي، كما أخمن."
"وأنت تعتقد إنك تفضل أن لا تحاول على المخاطرة بالفشل؟"
"أليس هذا أفضل من أن تكرهني، بأن تحملني مسؤولية كل شيء حدث لها بدلاً من أن أفسدها أكثر حتى؟ ماذا إذا ما رأت سخطي من والدتها؟ ألن تعلق بين ذكرى والدتها والولاء لي؟" نظراته كانت سارحة، فمه متصلب بالتوتر. "كما تقولين، ربما قررتُ أن الحال أفضل بهذا الشكل."

"عندها أرجوك دعني أخبرك إنه ليس كذلك. كل مرة تلغي موعد معها، كل مرة تضع العمل أو شيء ما آخر قبلها، أنت تخسر القليل من ابنتك، غابرييل. أرجوك، ثق بي لمساعدتك خلال هذا. ثق إني لن ادعك تفشل. وإلا فأن كل هذا بلا فائدة."

غابرييل رفع نظراته لـ أيليني، شيء ما داخله يتحرك. لم يثق مطلقاً بامرأة بأي شيء. بالطبع، كان لديه أصدقاء يحبهم، يحترمهم حتى، لكن الثقة بامرأة... لقد خسر تلك القدرة حتى قبل أن تهجره والدته وتهجر والده.

لقد خسرها عندما رآها تكسر وعدها مرة بعد مرة. خسرها عندما بدلاً من أن تكون الناضجة، ملئت إذنيه بصراعاتها الخاصة. خسرها عندما أجبرته على النضوج بسرعة

كبيرة.

عيونها البنية واسعة ومفتوحة، أيليني نظرت نحوه. ارتفاعة ذقنها، ميلان فمها... شعت بخليط مربك من الثقة والبراءة اللتين فتنوا غابرييل حتى الآن.

نظر للأسفل إلى أصابعها وهي تتحرك فوق أصابعه، شعر بالنبض الرقيق عند رسغها تحت أصابعه. خلال الأسابيع التي أعلنوا بها للعالم عن خططهم، أصبحت تحت أنظار الصحافة.

كل واحدة من تلك المقالات لم تكن مطرية نحو الأميرة، بينما هتفوا له لكونه اللقطة المثالية. خلفيتها أصبحت تحت المجهر... حقيقة أن والدتها كانت مربية أندرياس وأقامت علاقة مع الملك تحت أنف الملكة، حقيقة أن والدتها قد باعت أيليني

عملياً للملك، حقيقة إنه بما أن لا رجل اظهر اهتماماً بالأميرة العادية على الإطلاق فلا بد أن أخوتها الأقوياء قد رتبوا هذا الزواج بـ غابرييل.
ورغم كل ذلك، الأميرة رفعت رأسها عالياً فحسب خلال كل القذارة التي ترميها عليها الصحافة، حملت نفسها بالكرامة التي بدا إنها تتغلغلها حتى النخاع، بينما هو ونيكاندروس يتفاوضون على اتفاق ما قبل الزواج حيث كانت تعطي من نفسها بكرم لـ دراكون.
لم ترد أي تقدير، لا اعتراف بما قد فعلته.
الوقت الوحيد الذي قاطعت المفاوضات كان لتطلب، والاحمرار يغطي خدودها، بأن يتم التوفير لأي أطفال يمكن أن ينجبوهم.
رغم كل دمها القذر المزعوم، أميرة

دراكون كانت مفيدة لـ آل دراكون. امرأة لا تشبه أي أحد التقى به على الإطلاق.
امرأة غابرييل لم يعرف بالضبط ما عليه فعله معها الآن بعد أن ستصبح ملكه. امرأة تفقد غابرييل أعصابه بكم كانت تحب ابنته وأخوتها بكرم.
أخذ يدها بيده وأدارها. مرر أصابعه فوق الانخفاضات والارتفاعات في راحتها. سمع الرفرفة الناعمة لأنفاسها كل مرة لمسها، وهذا كان عرضياً اغلب الأحيان بعد تلك القبلة الحارقة. سمع أنفاسها تتردد بذاك الإيقاع المتوتر.
انفعالها الفوري الطبيعي حث الشيطان داخله.
"غابرييل؟"
رفع يدها وقبل مركز راحتها. يبتسم،

www.Rewity.com

تركها عندما جرتها للخلف كما لو إنها احترقت. وقف جامداً، معتاد الآن على نبض الرغبة في عضلاته.
اجبر نفسه على امتلاك الصبر للانتظار.
"حسناً. سأثق بكِ، برنسيسا. في هذا، على الأقل."
أي سيطرة اعتقدت أيليني إنها استنبطتها من الوضع، من الديناميكية بينهم، اختفت مثل سديم عندما أمسك بأسفل قميصه وجره فوق رأسه بحركة واحدة رشيقة.
فكها وقع بصوت مسموع. "ما... ما الذي تفعله؟" زعقت، الحرارة تغطي خديها.
العضلات المحددة مطت الجلد الداكن. لم يكن هناك أنش من اللحم الزائد على جسده. تفرك يداً على مؤخرة عنقها، أيليني كانت مدركة بشكل مخزي للباد

الناعم المنتفخ لوركيها وفخذيها.
لجسدها الغير عصري.
لكيف كانوا خدودها ممتلئين وأنفها بارز جداً.
للكم القليل الذي تملكه لتقديمه لرجل مثله.
ومع هذا، لم تستطع تحرير قدميها من الأرض والابتعاد. لم تستطع قول 'هذا خاطئ،' حتى لإنقاذ كرامتها.
حدقت بافتتان وهو يكور قميصه ويرميه نحو الزاوية. سمعت صوت المياه وهو يذهب للحمام المجاور.
خرج، المياه تجري فوق صدره العاري، يلمع في الضوء من النوافذ. جفف مقدمة صدره، تحت ذراعيه وحول عنقه بمنشفة، طوال الوقت يثبت عيونها بلمعان شيطاني في

عيونه.

"تبدين محمرة، أيليني. ألستِ بخير؟"

أيليني لعقت شفتيها الجافة فجأة، لم تستطع التفكير في أي جواب.

رمى المنشفة نحو الزاوية حيث انضمت للقميص. ثم ارتدى قميص ابيض جديد وواجهها. صدره يلمع بلون بني ذهبي، وقف أمامها.

أيليني تنشقت بشكل قهري، رائحة العرق الرجولي والكولونيا تجعل عضلاتها تتلوى باستجابة. "ما الذي تريده مني؟"

لمعان شرير بشدة ملأ عيونه الرمادية. "أغلقي أزرار قميصي."

أيليني حدقت بصدره العاري بينما القميص يرفرف في النسيم الناعم. شعر خفيف غطاه، يضيق لخط تحت سرته ويختفي في

بنطاله. أصابعها ارتجفت عند جانبيها وهي كورتهم.

تجد الإرادة الخالصة التي روضت في النهاية الرجل الضاري الذي كانه والدها، أيليني نظرت في عيون غابرييل. "أنا كنتُ عازبة لوقت طويل جداً، غابرييل. لا بد أن هذا السبب الوحيد لهذا... الانفعال العنيف تقريباً نحوك. ما أن أنام معك، لن تكون القوة بين يديك بهذا القدر." حدقت نحو الباب. "لا تُبقي ابنتك تنتظر لوقت أطول،" رمت من فوق كتفها، من دون أن تستدير.

الضحك الساخر الذي لحقها بقي معها لليالي عديدة.

* * * * *

أيليني انتظرت في الباحة لـ غابرييل، الأمسية باردة على غير العادة بالنسبة

للخريف.
زخم من النشاطات تبعت الليلة التي أخذوا بها أنجلينا لرؤية المسرحية الموسيقية. الأب والابنة لم يقولوا الكثير لبعضهم البعض بعد، ما عدا عندما تجادلوا، لكن حقيقة أن غابرييل كان موجوداً على العشاء كل ليلة وفي كل نشاط اقترحته أيليني لثلاثتهم لم تضيع على أنجلينا.
الفتاة كانت عنيدة مثل والدها لأنها لم تطلب منه أي شيء. مع هذا أيليني قد رأت التوقع الذي صارعت لتخفيه في عيونها، ميلان ذقنها عندما تسمع صوت والدها.
تماماً كما قد رأت نظرات غابرييل تطيل على أنجلينا. غابرييل أبعد أيليني بالكامل عندما سألت حول أخته مجدداً. ورغم ذلك فقد أعطاها الكثير لتتأمل به.

كان صعباً أن ترى الجوانب المختلفة من رجل الأعمال المتعجرف، البليونير المذهل الذي لم يمتلك أي حواف ناعمة. مع ذلك، حقيقة أن تصرفاته عندما كان بالكاد ناضجاً والتي قد أثقلته، تكلمت عن رجل يمتلك حواف ناعمة. عن رجل يشعر بالأمور عميقاً.
أيليني ذاتها صارعت للحفاظ على القليل من المنطقية حول الزفاف المرتقب. قضاء الأمسيات في رفقته بمناسبات مختلفة كان جيداً لـ أنجلينا لكنه ليس كذلك لدفاعاتها الواهنة.
غابرييل، كما قد عرفت في الأسبوعين الأخيرين، كان رفيقاً ساحراً، راوي قصص فكاهي وعندما وافقه المزاج، والذي كان غالباً، الشيطان بذاته.

أثار حواسها بلا كلل... لمسات ناعمة على رسغها، ملامسة جسده عندما جلس قريباً، حفر أصابعه فوق كتفيها عندما تموضعوا للصور في واحدة من حفلاته اللعينة اللا منتهية. كان الأمر كما لو إنه عازم على إرسالها من فوق الحافة. كما لو كان عازماً على معاقبتها على تعليقها حول مقاومته.

بشكل ما، الانجذاب بينهم أصبح لعبة قط وفأر، وأيليني كانت مثارة ومرتبكة بالتناوب لكون أكثر رجل قوة وروعة في العالم يلاحقها.

ذابت تحت مداعباته، رغم معرفة أن هذا كله لعبة بالنسبة له. بأنها كانت شيء جديد.

"اصعدي، برنسيسا."

كانوا في طريقهم لواحدة أخرى من

حفلاته... حفل أصر غابرييل على حضوره عندما كل ما أرادت فعله هو الاختباء من نظرات العالم المدققة.

تتلون على الفكاهة الواضحة في نبرته، خطت لليموزين ووجدت نفسها تُقيم بالكامل من قبل الشيطان أمامها. الحرارة غمرتها وهو ينظر لثوب السهرة القصير الحريري باللون البيجي الذي اختارته لملائمة الحذاء بالكعب العالي ذو الأربطة الذهبية الملتفة حول كاحليها.

فمه يتلوى، أبقى نظراته على كاحليها. الوخزات بدأت في جلدها كما لو إنه قد داعب ذاك الجزء بهذهِ الأصابع الخشنة خاصته. أيليني شابكت كاحليها وأعادتهم، والذي جعلها مدركة بشكل مضاعف لانزلاق الجلد الحساس لرجليها

www.Rewity.com

فوق بعضه. "ماذا؟" طالبت أخيراً، جسدها بئر من الأحاسيس.
"اعتقدتُ إنك لا تحبين الأحذية العالية."
"كيف تعرف هذا؟"
"أنجلينا سألتك عندما ذهبنا للعب في المنتزه اليوم الآخر وأنتِ قلت إنك شعرتِ كما لو إنك ستقعين وتكسرين رأسك كل مرة ارتديت واحداً."
أيليني جلست للخلف فوق الجلد الناعم، تصارع لتخفي انفعالها. لم يكن لديها أي فكرة أن غابرييل أنتبه للأمور التي تقولها. ولم تستطع مقاومة الدفء الذي تسلل داخلها لأنه فعل.
صفا حنجرته ورفع نظره، حشرجة خفيفة في حنجرته. "رغم إني مضطر للاعتراف بأني لا اعتقد إنني رأيتُ شيئاً بمثل هذهِ

الجاذبية على الإطلاق..." عيونه لمعت في حميمية الليموزين "...لكني سأفضل خطيبتي ورأسها سليم للزفاف." مال للأمام على المقعد، رجليه الطويلة تحيطان برجليها على كلا الجانبين، يزاحمها بتلك الرجولية خاصته. "لماذا، أيليني؟"
هزت كتفها. "شعرتُ برغبة في التغيير."
حصرها بيديه على رسغيها عندما كانت لتتقهقر ابعد في المقعد الجلدي. "كيف تعتقدين إني سأعطيك ما تريدينه إذا ما أجفلتِ في كل مرة ألمسك بها؟"
أيليني أجبرت نفسها على الاسترخاء، تعرف إنه محق. "أنا... أنا فقط لستُ معتادة على لمسي باستمرار. وأنا ارتديتُ الحذاء العالي اللعين لأني مللت من الشعور بالقصر الكبير بجانبك. كما لو إني استطيع نسيان الأمر،

الصحافة تذكرني باستمرار كم أنا مختلفة عن نوعك المعتاد."

"لكني أحبُ الشعور بكِ بجانبي، برنسيسا. ضعيفة جداً وصغيرة. اشعر أن وجودك يلاطف رجولتي."

شخرت. "رجولتك بالكاد تحتاج للملاطفة، غابرييل."

رمى رأسه للخلف وضحك.

مثل كل شيء فعله، حتى هذا كان جذاباً. التجاعيد انتشرت من عيونه الرمادية، والتي تراقصت بالفكاهة. "لا، لا اعتقد هذا. لكن أجزاء أخرى، نعم."

أيليني احمرت بشدة لدرجة إنها شعرت كما لو إنه يجب أن يكون هناك لهيب يخرج من إذنيها.

"صدقيني، أميرتي. ولا امرأة عرفتها على

الإطلاق تستطيع مضارعة ذاك الاحمرار الجميل خاصتك. هذا العالم الحديث من المساواة جعلني غير مدرك كم يمكن لاحمرار المرأة بخجل ونفيها المتلعثم أن يكونا جذابين."

"أنا لا أتلعثم،" انفجرت، تكشف عن نفسها بفعالية.

أي شيء آخر كانت لتنفيه بإصرار مات على شفتيها عندما يده الممدودة احتوت على صندوق مخملي صغير.

"افتحيه، أيليني،" قال بحافة من نفاذ الصبر بعد أن حدقت به لعدة ثواني.

أيليني فتحته ببطء وفوراً فقدت أنفاسها.

ياقوتة استقرت في تصميم أميرة محاطة بالماسات صغيرة عكسوا أشعة الشمس. كان أكثر خاتم روعة رأته على الإطلاق،

وكفرد من آل دراكوس، أيليني قد رأت حصتها.

لم يكن متفاخر والحجرة تطغي على التصميم. لم يكن رمزاً للمكانة. لم يكن خاتماً توقعت من رجل ك غابرييل ماركيز، رجل صرح للعالم ماذا ومن كان بكل نفس، ليشتريه لخطيبته.

"الخاتم لم يعجبك."

أيليني أغلقت أصابعها فوق رسغه وهو على وشك إغلاق الصندوق. النفس خرج متسارعاً من حنجرتها على لمسة الشعر فوق رسغه لراحتها.

"إنه أجمل خاتم رأيته على الإطلاق." مقطوعة الأنفاس وتشعر بالضعف. يائسة ومتأملة بشكل مؤلم جداً. رغم كل تحذير أن هذا كان صفقة عملية فحسب،

قلبها ضرب فوق قفصها الصدري. "أنا أحاول أن أعصر دماغي لأتذكر إذا ما ذكرتُ لأي مصدر صحفي أن الياقوت حجري المفضل."

"أنا سألتُ زوجة أخيك."

جرت نظراتها إليه. "أنت سألت ميا؟"

هز كتفه. "كانت في الحقيقة فكرة أنجلينا. بأن اشتري لكِ شيء ستحبيه وتقدريه. بأن النساء يحببن منحهم الأشياء الجميلة. كما يبدو، أنا احتاج لنصائح حول العلاقات من ابنتي ذات الأثنا عشرة عاماً إذا ما أردتُ أن أبقيك سعيدة."

أيليني حاولت أن تُبعد الدفء الذي غمرها فوراً. "من الجيد إنكم لديكم شيء لتناقشوه. أخيراً."

"أوه، صدقيني، ابنتي ذات الأثنا عشرة عاماً ليست ممتلئة بالكامل بالنصائح فحسب

لكن الأسئلة أيضاً. حتى أخوتك، سأجرؤ على القول، ليسوا نصرائك بقدر أنجلينا."
"ما الذي تعنيه؟"
"لقد طالبت أن تعرف لماذا سأتزوجك بينما تُعلن إنك تستحقين شخص أفضل بكثير من رجل بلا مشاعر مدمن على العمل مثلي."
عندما حدق بها بحدة، أيليني هزت رأسها.
"بقدر ما أكرهك في بعض الأحيان، أنا لن أقول مثل هذا الشيء حولك أمامها مطلقاً. لكن..."
"نيكاندروس ليس لديه مثل هذهِ التحفظات وأنجلينا لديها إعجاب نحوه لدرجة أن كل شيء يقوله هو الحقيقة بالنسبة لها." أيليني أومأت بابتسامة، وهو تنهد.
"إذا ما بدأتِ بالتكلم حول كيف كانت

تكبر، سـ... اعتقد أن حديثنا حولك هو أول حديث حقيقي أجريناه على الإطلاق. أطول واحد أيضاً."
"ما الذي أخبرته به؟"
"أنجلينا ذكية جداً لتنخدع. لذا أخبرتها بنسخة من الحقيقة."
"وهي؟"
"بأني في السادسة والثلاثين والاستقرار مع زوجة لم يكن بفكرة سيئة، خصوصاً إذا ما جعلها هذا تشعر بالأمان والحب. بأن الزواج بأهداف مشتركة هو الزواج الوحيد الذي استطيع تحمله. بأن طبيعتك الطاهرة المزعومة جعلتكِ أفضل مرشحة للمنصب."
"طبيعتي الطاهرة؟"
"كما يبدو، أنتِ لستِ مجرد صديقة رائعة، لكن أخت مثالية أيضاً، ابنة، نصيرة

للمؤسسات الخيرية المعنية بالأطفال وفارسة مذهلة." فمه التوى بانحناء متهكم لوى حقيقة كلماته. كما لو إنها كانت بشكل ما تغش العالم ليصدق وهماً. "أنا تعرضت لضغوط شديدة لتقبل إني استحق الزواج بمثل هذا المثال للاستقامة."

"أنا لستُ بليدة ولا قديسة، غابرييل. المشاعر التي اشعر بها عندما أكون معك ستشهد على هذا."

"مثل الرغبة في التسلق فوقي هذهِ اللحظة وغزوي بذاك الفم المغري خاصتك؟"

بقبقت وتلعثمت، لا تُخرج كلمة مفهومة واحدة لعدة ثواني. الرجل كان عابثاً متأصلاً. "مثل الرغبة في لكمك كل مرة تستخدم الانجذاب بيننا لتحصل على اليد العليا."

فمه الضاحك تلوى، أخذ يدها بيده ودفع الخاتم على أصبعها. حنجرة أيليني بدت كما لو إنها مصنوعة من الزجاج بينما الياقوت يومض نحوها بالنور الخافت لليموزين.

هذا كان للعرض، أخبرت نفسها، لأجل الصحافة، للمظاهر الخارجية. لكن، كانت أول مرة يقوم رجل بالتزام نحوها واللحظة سرقت النفس المتبقي في رئتيها. جمعت مشاعرها المبعثرة معاً وهو يفرك مفصلها بأصبعه، نظرة متفكرة على وجهه.

تركت يدها بيده بالعزم الخالص، قلبها يتسارع في صدرها. "شكراً لك، غابرييل. الخاتم... حتى إذا ما كانت فكرة أنجلينا، فهي فكرة لطيفة. أنا اعرف إني أجرك للمذبح."

"في العمل، نحن نلتزم بمعايير حازمة لأن رضا الزبون هدفنا الأساسي. ليس الربح، ليس إذا ما العقد التالي سيضاف إليك. سأفعل كل ما بوسعي لأعطيك كل شيء تريديه وتحتاجيه، وهذا سيضمن إنك ستفعلين أفضل ما بوسعك مع أنجلينا. منطق بسيط. لذا اخبريني، هل تجرينني، برنسيسا، أو هل أنا من يجرك للمذبح خلال أسبوعين؟"

"أسبوعين؟ أنا لستُ واثقة حتى إذا ما أندرياس استلم الرسالة التي أرسلتها. لا استطيع الزواج من دون حضوره."

"أنا رجل أعمال أولاً ورئيسياً. لا استطيع ترك الصفقات تنتظر لأي أحد. وأنتِ لا تحتاجين لمباركة أندرياس عندما أنتِ من ينقذ دراكون من الذئب الكبير السيء. أنا

مدرك لكم العمل الذي يجب انجازه مع أنجلينا ومعي، وأنا لن أعطيك الفرصة للتراجع. أندرياس مشغول في ملاحقة شبح. وبأية حال، ما أن نتزوج، أنجلينا ستكون أولويتك، ليس أخوتك."

الخاتم بارد على أصبعها، أيليني حدقت به. لماذا استمرت بنسيان أن هذا كان صفقة بالنسبة له، حتى لو كانت صفقة مهمة؟ لم يفكر بها كامرأة ليتودد لها، مجرد أم لابنته.

تحليله البارد قرص مثل اصغر شذرة زجاج عالقة بيد الواحد. "هل مطلوب مني أن أعطيك مراجعة ما أن تنفذ دورك في الصفقة؟ لأني سأرغب بمقياس من نوع ما وإخطار مسبق إذا ما علي تقييم... أدائك."

هذهِ المرة، ضحكه جعلها تشعر بالبرد

www.Rewity.com

والوحدة فحسب.
احتاجت لتذكر هذا، رغم الحواف الناعمة التي رأتها فيه، غابرييل كان يملك قلباً بارداً ومسيطراً بقدر قلب والدها. كان يراها كوسيلة لبلوغ غاية فحسب.
إذا ما كانت رومانسية، عندها أمالها وأحلامها كانت لتتحول لتراب بحلول الآن.
من الجيد إنه بين وحشية والدها وهجران سبايروس، أيليني سحقت أي أمال كهذهِ قبل وقت طويل.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الخامس

مأدبة زواجهم أقيمت في غرفة الورد في قصر دراكون، استضافها أخو زوجته الآن، نيكاندروس، وزوجته ميا.

غابرييل أخذ كأس شمبانيا ورفعه بإيماءة نحوه. لكن لا شيء يمكن أن يهز ذاك الإحساس الزاحف بأن حياته كانت خارجة عن السيطرة قليلاً منذ أن قام هو والأميرة بعقد اتفاقهم الصغير ذاك.

خلال أسبوعين، تأكدت من إنه أكل العشاء مع أنجلينا كل ليلة، أجبرتهم على النظر لبعضهم البعض على الأقل. الأميرة نفسها كانت الحاجز المثالي بالطبع.

لا يزال يجب جر أنجلينا لهذهِ العشاءات، كما يعرف، لكن على الأقل عندما كانت هناك، شاركت في الحديث، خصوصاً إذا ما سألتها أيليني شيء ما.

www.Rewity.com

هو، الذي لم يؤمن أبداً في أي شيء يناهض المنطق، اضطر للاعتراف بأن هناك شيء ما من السحر في عيون عروسه عندما ضمت يدها ليده وابتسمت له بهذهِ العيون البنية الجميلة.

شيء يتخطى الدنيوي قد لامس هواء الجبل عندما مشت نحوه على الطريق المغطى ببتلات الزهور. عندما ابتسمت لـ أنجلينا التي كانت فتاة الزهور خاصتها بمثل ذاك الحب المشع في عيونها.

لقد جعل شركة مناسبات تقوم بكل التحضيرات للحفل، أمرهم بإعطاء خطيبته كل شيء أرادته من الزفاف، مهما كان مكلفاً أو مفرطاً. ليقال له فقط أن خطيبته لديها فكرة محددة جداً لكيف تريد زفافها.

حبها للتفاصيل شع من خلال اصغر اللمسات. ومع ذلك، التزامه لهذا بدا مثل لا شيء مقارنة بالتزامها. كما لو كان ينقص من قيمته بتذكيره المستمر إنه كان مجرد ترتيب بينهم، بإيمانه المستمر بأنه كان يفعل هذا لأجل أنجلينا فحسب، بينما أيليني، بدا إنها قبلته لما كان عليه ما أن اتخذت القرار.

بدا مثل ثقل لم يطلبه حول صدره، صفقة مكافأتها عليها كانت غامضة.

واحد من موظفيه انضم لـ غابرييل تماماً عندما مشت أيليني على أرض الرقص مع نيكاندروس. بالكاد سمع ما قاله الرجل. لم يستطع إبعاد نظراته عن الجمال المبهج لزوجته.

زوجته... ملكه ليقدرها ويحميها ويحبها.

لم يستطع فعل الأخير، لكنه بالتأكيد يستطيع فعل أول أثنين.
الدانتيل العاجي لثوبها انخفض بانحناءة أنيقة، بالكاد يلمح لمنحنياتها الممتلئة التي تاقت يديه للإحاطة بهم.
التاج الألماس الرقيق استقر فوق خصلها المجعدة التي أحاطت بوجهها بأمواج ملتوية. كان هدية من أخوها نيكاندروس، عرف غابرييل، لأنها قد رفضت أي مجوهرات منه. رفضت بابتسامة كل حلية جعل الجواهرجي يحضرها لها.
مجرد الخواتم التي وضعها على أصبعها والوعد بطفل.
حتى التسوية التي أصر نيكاندروس على أن تستلمها في حال ما انفصلوا، وضعت باسم أطفالهم، إذا ما أنجبوا أي واحد.

لم ترد أي شيء يستطيع غابرييل إعطاءه، أو أراد أن يعطيها إياه، وهذا جعل الانزعاج يزدهر في أحشاءه بأنه ربما لم يكن هناك أي شيء يستطيع أن يعطيه لهذهِ المرأة لموازنة ما كانت تعطيه له.
بالنسبة لرجل قاس العالم والناس فيه وفق قدرهم والقيمة التي يستطيع توفيرها لهم، أيليني تركته يشعر بأنه صفر اليدين.
لذا غابرييل ابتسم وتموضع للصور معها ومع أنجلينا، حتى وجلده يخزه.
بتعليمات مكررة... تقريباً نصيحة خطوة بخطوة حول كيفية الاقتراب من أنجلينا وكيف يتغلب على مقاومتها... رقص متعثراً مع أنجلينا حتى، وهو شيء كان ليسميه مستحيلاً قبل شهر.
كيف ستضحك الصحافة إذا ما عرفوا

كم قد أثر زفافه الخاص على متهكم متصلب مثله.

كان على وشك أن يطلب من أيليني الرقص معه مجدداً عندما رأى رجل طويل ببدلة سهرة ينحني أمامها. تلك الابتسامة الواسعة انزلقت من فمها. اللون هرب من خدودها، يترك عيونها تلمع بالدموع بقناع شاحب.

غابرييل قطب، كل عضلة تحثه على التحرك.

لم ترفض عندما أخذ الرجل يدها بيده. في الحقيقة، شبح ابتسامة أنبلج ببطء، مترددة قليلاً، متوترة قليلاً. نظراتها بحثت بوجه الرجل باهتياج شديد، كما لو إنها لم تستطع تشربه بسرعة كافية. يديها ارتفعت لكتفيه، وجهه، كما لو إنها لم

تستطع التصديق إنه هناك.

انفجار من التملك ملأ غابرييل بينما الرجل يجرها على أرض الرقص، يديه جريئة جداً وحميمية فوق جسد أيليني. أصابعها النحيلة تتشابك فوق مؤخرة عنق الرجل، أمالت رأسها نحو فمه، كما لو لتسمع كل كلمة.

تلك النظرة من الضيق، من عدم التصديق، لم تغادر عينيها مطلقاً، بينما طوال الوقت رقصت معه. الفضول تأكله، مثل لهب يلعق النفط. بلعنة، غابرييل ابتعد.

لم يكن سيتعلق على كل حركة من حركات زوجته مثل زوج غيور. اللعنة، إنها لن تصبح زوجته بالمعنى الحقيقي للكلمة حتى.

الفصل السادس

أعصابها تمطت بشدة لدرجة إنها شعرت كما لو إنها على وشك التحطم مثل أجزاء من الزجاج، أيليني مشت عبر الممر الطويل لشقتها الخاصة بدلاً من العودة إلى غرفة الورد. أكثر من ساعتين قد مرتا منذ أن اختفت من حفلة استقبال زفافها الخاص مع سبايروس.

بالتأكيد لا بد أن غيابها قد لوحظ بحلول الآن. لقد قضت النصف ساعة الماضية وهي تحاول أن تفهم كل شيء، تتجول بالقصر بدون هدف، ولم تتوضح لها الأمور بعد.

سبايروس... صديقها وحامي أسرارها منذ طفولتها، الصبي الوحيد الذي قبلته حتى غابرييل، الرجل الذي وعد أن يحبها للباقي من حياتهم... قد عاد. بعد أن رحل لعشرة سنوات بدون أي كلمة، رسالة أو اتصال

هاتفي واحد.
عاد لحياتها، كما يبدو، أياً ما كان يعنيه هذا. حر أخيراً ليكون معها، كما قد قال.
لم يكن هناك أي قافية أو سبب للتفاهات التي قالها لها.
نشيج حارب خلال صدرها وأيليني ابتلعت ريقها بصعوبة لتكبحه. لم تعرف ما الذي استقر مثل كتلة في حنجرتها.
هل كان الحزن؟ الغضب؟ أو القلق مما تركته خلفها في غرفة الحفلات؟
بدا أن حيطان القصر تغلق حولها وهي تستدير حول زاوية بعد أخرى. كان يجب أن تكون غاضبة منه. لقد تخيلت للعديد من السنوات الآن كيف ستتصرف إذا ما رأته مجدداً.
كيف ستصفع وجهه الجميل وتخبره أن

يذهب للجحيم. كيف ستخبره إنه قد حطم إلى الأبد ثقتها بالرجال، ثقتها في حكمها الخاص ومشاعرها.
لم تفعل أياً من هذهِ الأشياء. بدا أن قلبها علق في حنجرتها، يعوق أي فرصة للكلمات.
كان يوماً جميلاً جداً. تقريباً كما لو أن الكون قد تآمر ليجعله رائعاً لها. مثالياً لها.
لقد بدأته وهي تملك هدفاً، مقصداً لأول مرة خلال العديد من السنوات. وقد انتهى بشبح من ماضيها.
تقف أمام المرآة، ترتدي ثوبها الدانتيل العاجي، كل أنش منها منمق ومتوازن، وباقة من الأوركيد النادر أرسلها غابرييل بيدها، شعرت مثل امرأة تمد يدها لما تريده من الحياة.
بخلفية الجبال، الكنيسة بدت مثل

مملكة سحرية. نيكاندروس قد اخبرها إنها بدت مذهلة، ابتسامة مترددة على شفتيه. قد حضنها بحضن ضخم عندما ذكرت أندرياس.

الهواء كان منعشاً ونقياً والرجل بانتظارها عند نهاية الممر كان الأبرز.

يرتدي بدلة سهرة سوداء، شعره الفاحم مدفوع للخلف، بدا قوياً ومذهلاً، حلم لا يصدق تحقق. أصابعه كانت حازمة على أصابعها، عهوده تتردد في الجبال ذاتها.

ليحمي ويشرف ويقدر وعد بصوته العميق الأجش. أرادت أن تصدق كل كلمة.

عندما لامست شفتيه شفتيها، أيليني قد أجفلت، الحرارة تسفعها لجوهرها ذاته. حواجب داكنة التقت معاً بنفس الصدمة التي كانت واثقة من إنها تتردد خلال

جسدها.

كان الأمر كما لو أن أجسادهم غنت لبعضهم البعض، شفاههم شعرت بنفس ذاك الاتصال يشتعل للحياة حتى على أقل اتصال.

أصابعها قد أطالت فوق أصابعه، وجهها مرفوع، له ليأخذه. فمه تلوى بتلك الطريقة الراضية المتعجرفة خاصته وهي احمرت لجذور شعرها. لكنه لم يعمق قبلته لما يتخطى الانزلاق البارد الروتيني لشفتيه فوق شفتيها.

رحلة العودة للقصر كانت مليئة بدردشة أنجلينا. كانت أم في صفقتهم، أيليني ذكرت نفسها عندما سألت أنجلينا إذا ما تستطيع الركوب معهم. ليست زوجة حقيقية. لكن حتى هذا لم يخفف من بهجتها باليوم.

اليوم كان يوماً مثالي لن تنساه بوقت قصير.
حتى وقف سبايروس اللطيف المبتسم أمامها في حفل الاستقبال، يحيها مثل صديق غاب لفترة طويلة.
أحشائها قد وقعت لقدميها. كانت مصدومة من رؤيته لدرجة إنها اعتقدت إنه شبح في البداية، شبح من الماضي. ليذكرها لما كانته ومن كانته، لكم يمكن لها أن تكون ساذجة، كم يمكن لأوهامها أن تكون قوية إذا لما تكن حذرة.
عندما أخذ ذراعها وجرها خارج غرفة الورد، ذهبت معه طوعاً، لا تزال تتصارع مع صدمتها. عندما حضنها بشدة قربه، عندما همس بمداعبات محمومة وقبل شعرها، جمدت لسكون تام.

ذكريات لم تسمح لنفسها بالتفكير بهم عادت متسارعة، تغمرها بالألم والحزن.
سبايروس قد ارتجف حولها، تحياته تتحول لاعتذارات.
وعندها اختفى بنفس سرعة ظهوره.
تتساءل إذا ما كانت تهلوس، تجولت في غرفة الأسلحة القديمة مثل شبح، ثوبها يعلق ويتمزق بالدروع الصدئة.
قدميها آلمتاها بشدة في حذائها العالي.
تميل على الحائط أمام شقتها، انحنت وخلعت الحذاء عن قدميها. كل ما أرادته هو أن تمزق ثوبها، تغرق في حمام، ومن ثم تذهب للنوم. كلما آتى الصباح عاجلاً، كلما استعادت القليل من عمليتها.
رجليها عاريتين، كانت تجر العقدة المعقدة التي رفع بها شعرها عندما رأت ظل جسد

عريض يخرج لنور غرفة جلوسها.
والنور بظهره يرسم خطاً حول كتفيه العريضين، غابرييل بدا كمخلوق شيطاني من الليل. صورة قوية داكنة. سترته قد اختفت. قميصه الأبيض كان مفتوحاً وخارج بنطاله. الحواف منفرجة لتكشف عن صدر صلب بجلد اسمر مشدود.
كأس من السكوتش، شرابه المفضل، لمع بلون عنبري في يديه وهو يملأ المدخل، بكسل يسند وركه إليه. نظراته حدقت بقدميها العارية التي ألصقتها بالرخام البارد، ارتفعت إلى تنورتها التول، أطالت لوقت طويل على وركيها ومنحنياتها ومن ثم للأعلى إلى عنقها العاري، نحو الشعر الذي حررته جزئياً من عقدته.
كل أنش منها وخزها على نظراته

الكسولة المتملكة. على النار المشتعلة في عيونه الرمادية. كل عضلة فيها اشتدت بادراك بمواجهة هجوم الحرارة التي خلقها بتلك النظرة المطولة الواحدة.
حذائها وقع من بين أصابعها بصوت ارتطام خافت تردد مع نبضات قلبها الحادة. كانت مستنفذة بالكامل بالصدمة من عودة سبايروس لدرجة إنها نسيت ما تعنيه الليلة.
'هل ينوي أن يتمم زواجهم؟'
الصدمة وشيء أكثر تعقيداً غمروا وعيها ببطء، يرسلون ارتجافات في كامل جسدها.
هل أرادت أن ترفضه؟
لا، آتى جواب جسدها المدوي. ليس عندما مرت خلال التوتر، الإثارة وكل شعور آخر وهي تتوقف هذهِ الليلة. ليس عندما بدا كما لو إنها انتظرت لهذا، له، كامل حياتها.

هل سيكون رقيقاً أو هل ستنسل تلك الخشونة التي شعرت بها فيه إلى حميميتهم الشخصية؟

لكن رؤية سبايروس قد أرسلتها في دوامة غريبة، كما لو أن البساط قد سحب من تحت قدميها تماماً عندما كانت تجد أراضي آمنة. أفكار وأسئلة حول الماضي ملأتها حتى الطفح حتى شعرت أن حاضرها، هذا الرجل أمامها، يبدو مثل صفعة واخزة. كما لو إنها أحضرت ظلاً لهذهِ الحياة الجديدة خاصتهم.

أخذ رشفة من شرابه بينما أيليني راقبت ومسح فمه بخشونة. "هل تخططين لخلع ملابسك هناك في الممر، كويردا؟"

بقدر ما بدا حريرياً، أيليني لم تغفل عن عرق القسوة تحت سؤاله. "لا." عندما لم

يتحرك، حاولت أن تراجع وضعها. "أنا... أنا آسفة لأني لم أدرك إنك ستكون هنا الليلة." بدت تافهة حتى لإذنيها لدرجة إنها تلوت خجلاً.

"أين سيكون العريس في ليلة زفافه؟ أو ألم يحين الوقت لي لأنفذ جانبي من الصفقة بعد؟"

أيليني أمسكت كوعيها بيديها كما لو إنها تستطيع إبعاد الألم المخزي المتردد داخلها.

رجل واحد هجرها قبل سنوات من دون كلمة وواحد آخر عازم على معاقبتها على شيء لم تفعله. الدموع جعلت صوتها ناعم بشكل لا يحتمل، تقريباً ضعيفاً.

"هل رغبتي في طفل رخيصة لهذهِ الدرجة في نظرك، غابرييل؟ أو هل الأمر إنك لا

تستطيع إجبار نفسك على فعلها في إطار الزواج؟"

"أنا لستُ من قرر الاختفاء من دون كلمة. على أية حال تخيلي مفاجأتي عندما لا أنجلينا ولا أخوك ولا أنا استطعنا إيجادك لما يفوق الساعتين. هاتفك كان مغلقاً، أيليني،" زمجر، "وحتى أنا اعرف أن هذا الشيء تقريباً متصل جراحياً بك."

"لا بد إني تركته بمكان ما من الاستعجال."

"حتى مساعدتك لم تستطع إيجادك."

رأسها ارتفع وهي تدرك حقيقة فمه القاسي، الفك المتصلب. النظرات الكسولة بشكل مخادع والكلام السمي. كان غاضباً منها. غاضب بشدة. لم يكن هكذا حتى في ليلة الحفلة التنكرية.

ارتجافة لفت قبضتها على عامودها الفقري.

"غابرييل، هل أنت غاضب مني؟"

بدا أن السؤال فاجئه. كما لو إنه لم يدرك هذا بنفسه. "أنا مرتبك فحسب، برنسيسا. أنتِ اختفيت من حفل الاستقبال لساعتين، ومن ثم ظهرتِ خارج شقتك، قريب من منتصف الليل، شعرك محلول، ثوبك ممزق ويوشك على الانحلال وعلي الإقرار بالتساؤل حول هذا اللغز."

أيليني جرت الأكمام الممزقة لثوبها نحو عنقها بسرعة ومن ثم أدركت عقم الفعل. لقد توصل لاستنتاجه الخاص بالفعل.

دفعت شعرها بعيداً عن صدغها، تبحث عن قصة مناسبة ما. لم تستطع الاعتراف بالحقيقة المخجلة. لم تستطع تحمل رؤية السخرية في عيونه عندما تخبره كيف

اختفى سبايروس من حياتها وكيف قد تعلقت به لسنوات قبل أن تستسلم أخيراً.
الازدراء في عيونه على سذاجتها المزعومة.
جمود سيطر عليه وهو يقرأ بشكل صحيح صمتها المذنب. "أنا انتظر لتفسير، برنسيسا."
"لقد رأيتُ صديقاً قديماً،" قالت، تريد أن تلتزم بالحقيقة بقدر ما هو ممكن. "بدأنا نتكلم وأنا نسيتُ الوقت بالكامل. أنا..."
"هل هذا الصديق رجل؟"
تجر ذراعيها حول عنقها، هزت رأسها. "لا."
في اللحظة التي خرجت بها الكلمة من فمها، أرادت استعادتها. "هي... أنا لم أراها منذ وقت طويل وكانت صدمة لرؤيتها اليوم، هذا كل شيء."
"أنتِ لم تدعي... هذهِ الصديقة للزفاف؟"

"أختها كانت تعمل هنا في القصر وهي قررت مفاجئتي." كذبة بعد كذبة خرجت من فمها وهي لم تستطع إيقافهم.
لكن ما الذي تستطيع قوله غير هذا؟
بأن الرجل الذي أحبته بيأس في وقت ما قد عاد في يوم زفافها بعد عشرة سنوات من اختفائه؟ أو بأنه حضنها كما لو أن قلبه كان ينكسر؟ أو بأنه وعدها بهمسة هستيرية تقريباً إنه لن يتركها مجدداً أبداً؟
"لماذا ثوبك ممزق؟"
رفعت ذقنها بتحدي، اشتعال بطئ من الغضب يبعد الذنب. "ما الذي تعتقد إني قد فعلته، غابرييل؟"
"لا عريس يريد أن يتحرر من الوهم حول عروسه في ليلة زفافهم، أيفعل؟" سخرية

حريرية قطرت من كل كلمة، تجعل من كل شيء يمثله اليوم كذبة.

"أخبرتك من قبل. أنا لستُ قديسة ولا أنا بليدة بقدر ما يجعلوني أبدو،" زمجرت، الإحباط والذنب يلتفان بحبل داخلها.

هز كتفه والحركة كشفت عن صدره الداكن. "أنجلينا قالت أن أخبرك تصبحين على خير. أصرت على انتظارك، لكني استطعتُ أخيراً إقناعها بالذهاب للسرير."

العقدة في معدتها تلوت قليلاً بعد. شعرت إنها على أرجوحة من المشاعر، ترتفع وتنخفض على الذنب والندم والغضب. كل هذا لأن الرجل الوحيد الذي احتاجته بيأس تأخر عشرة سنوات، والرجل الذي وعدت نفسها له بمكانه حدق بها كما لو إنها قد خانته بأمسية زفافهم ذاتها.

ذلك لأن التصلب لفمه والنظرة القاسية في عيونه قالوا ما رفض نطقه. "أنا آسفة. أنا بالكامل..."

"نسيتِ كل شيء، كما قلتِ. رغم حقيقة أن أنجلينا تقلق على نحو غير ضروري عندما يختفي الناس فجأة. تعرفين، بعد حادثة أمها وكل شيء."

تأوه من الندم خرج من فمها. كانت تعرف ما تعانيه أنجلينا بعد أن رأت الذعر في عيونها عندما اختفى كلبها أحدى الأيام. "أنت تضرب كلباً مصاب بالفعل،" همست. "قلتُ إني آسفة بالفعل. لا شيء أكثر أهمية بالنسبة لي من حقيقة أن تشعر أنجلينا بالأمان والحب."

نظراته مركزة على وجهها، أومأ. "والقلق الذي سببته لي، كويردا؟"

نظراتها انتقلت لعيونه. لا بد إنه يمزح.
"أنت قلقت علي؟"
"نعم. حتى الآن كنتِ مجرد أميرة دراكون، بالغالب مهملة، تعملين بالخلفية، تندمجين مع حيطان القصر، لكن الآن..."
"هذا ليس صحيحاً،" اعترضت، غضب بطئ يشتعل في صدرها.
دفع نفسه بعيداً عن الحائط، انزل كأسه على الطاولة الجانبية واقترب منها. "الآن أنتِ زوجة غابرييل ماركيز. سيكون هناك اهتمام غير مرغوب به. سيكون هناك فضول إعلامي. أياً ما تفعليه، سيكون هناك شخص ما بهاتف أو كاميرا بالأنحاء."
رائحته ملئت منخريها. أصبع طويل واحد امتد وتتبع درزات كمها الممزق، يرسم خطاً

من النار فوق كتفها العاري. شع بالدفء لدرجة أن أيليني اعتقدت إنها ستشتعل باللهيب. "فرصة واحدة، برنسيسا. لديكِ فرصة واحدة لإخباري أين كنتِ."
خديها احمرا بالحرارة لكن أيليني نظرت إليه بثبات. "لا شيء حدث يستحق هذا النوع من التحقيقات من جانبك."
رأسه مال. شكه وقف بينهم مثل حائط قلعة، يدمر الاتصال الضعيف الذي خلقوه بينهم في الأسابيع القليلة الماضية. كان مجدداً الغريب القاسي الذي لم يثق بها على الإطلاق.
"الآن، هل علي أن أخبرك بشيء ما كنتُ أريد قوله لكِ طوال اليوم؟"
أومأت، لا تثق بنفسها للكلام. لا تثق باللمعان الخطر في عيونه. لا تثق بالتوق

الحاد لجسدها.
ظهرها متصلب فوق الحائط، لعقت شفتيها الجافتين. نظراته ركزت على الحركة. يديه على الحائط فوق رأسها، مال للأمام حتى تلامست أجسادهم. القوة المشحوذة ملأته، الحرارة انبعثت منه لدرجة إنها جُذِبت نحوه مع كل نفس، ضد إرادتها.
بحركة من أصبعه، دفع الكم الممزق جانباً. تتبع الثنية الحميمة لذراعها، الانحناءة المرتفعة لمنحنياتها.
ثم بينما هو يسيطر على نظراتها بنظراته، انحنى ووضع فمه على الجلد المكشوف.
أيليني شهقت عميقاً في حنجرتها.
شفتيه أرسلتا حرارة ذائبة لأحشائها. التوق نبض للحياة وحاولت كبحه، لمنع نفسها من الوقوع في الدوامة الحسية لوجوده.

"أردتُ أن أمزق ذاك الثوب من عليك منذ اللحظة التي مشيتِ بها نحوي. لكن بما إنك أعطيتِ الشرف لـ..."
"درع قديم فعلها، غابرييل،" قالت بصوت أجش، يائسة للبرودة في عيونه كي تختفي.
"لشخص آخر، سأرضى بالحصول عليكِ في سريري الليلة. سأضطر للرضا بمعرفة إني أنا من سيتملكك، برنسيسا."
"أنا..."
وقبل أن تستطيع الاستجابة لذاك التصريح الحسي، أغلق شفتيه على الجلد الذي لعقه.
رأسها يضرب بعنف فوق الحائط، أيليني أخرجت صوت منخفض. المتعة تفجرت داخل جسدها. لمسة شفتيه انتقلت فوق

جلدها بينما يديه أحاطتا بانحناءة خصرها، امتلاء وركيها. "لقد خُلِقتِ للحب، برنسيسا. هذا الجسد، كل نشيج وتأوه يخرج من فمك... إنهم ينتمون لي."

يدين خشنة رفعت ثوبها للأعلى والأعلى حتى ضغط راحته بين رجليها الملتصقتين.

"اسمحي لي، أميرتي،" لفظ بخشونة.

لكن رجليها كانتا بالفعل تنفرجان طواعية، يتركان المجال له.

انزلاق راحتيه الخشنتين فوق الجلد الرقيق لرجليها، مداعبة نفسه الحار فوق عنقها، الطريقة التي الصقها بالحائط بجسده الصلب... أيليني كانت في الجنة والجحيم. الأحاسيس كانت كثيرة، جسدها يتنفس بصعوبة بمحاولة لاستيعابهم.

أرادت أن تتوسله كي يبطئ، ليعطيها ثانية

للاعتياد على الحميمية المجتاحة للمساته، لكنها كانت جديدة على هذهِ المتعة الحادة، كانت تطفو بعيداً فيها والكلمات المطلوبة لم تتشكل.

راحته غطت فمها وأنفاسها هست خارجة منها بنفحات غير متوازنة.

"شعرك يلمع مثل ذهب مصقول، برنسيسا." همسات شيطانية داعبت جلدها. "هل أقبلك، أيليني؟" أصبعه داعب جلدها الحساس وهي استجابت. إنها لم تكن مطلقاً مدركة لجسدها بهذا الشكل، مشدود ونابض. تواق ومستعد.

الارتجافات تسارعت في جسدها يجعلونها محمومة ومتألمة بكل مكان. حاولت أن تمد يدها له لكنه كان أقوى بكثير وهو يحبسها بمكانها بجسده. عندما استمر

بلمساته كل النفس غادر أيليني.
"أرجوك، غابرييل..."
"سأجعلك تجنين بقدر ما جعلتني أجن اليوم، أيليني. سأجعلك تتوسلين."
صرخة حادة غادرتها وهو يمزق صدر ثوبها.
"أوه..." أيليني عضت شفتها بقوة. كانت الطريقة الوحيدة لمنع نفسها من التوسل.
"حذرتك، أيليني. أنا ابغض الكذب والخداع."
الغضب المرير في كلماته بالكاد اخترق الغمامة الحسية التي ملئت عقلها وجسدها. مستندة للحائط، أيليني فقدت سيطرتها على إرادتها.
تأوهات ونشيج خرجوا من فمها، أصوات حسية بدا إنها تذكي مطالب زوجها المظلمة منها.

لمساته ازدادت بالسرعة والإيقاع حتى أصبحت هي من تطلبهم، تلتصق به بجنون لم تعرفه مطلقاً.
أسنانها تحفر في كتفه، أيليني نشجت بينما المتعة تتشظى في أحشائها وتصب خلال عضلاتها بنوبات متشنجة عميقة.
مقلوبة رأساً على عقب، شعرت بالعري، الإرهاق التام.
وقعت فوقه مثل دمية، محطمة وعارية، الدموع تزاحم حنجرتها.
أكثر تجربة حدية مدمرة في حياتها وهو أعطاها إياها بغضب. الجليد غطى قلبها حتى بينما خيوط من الحرارة تملأ عضلاتها.
بينما لا تزال ترتجف، قلبها يعصف في صدرها، بينما عضلاتها لا تزال تصارع للعودة من تلك الحالة، يديه تحركت لرجليها

ورفعها، كما لو كانت دمية.
مضغوطة للحائط الرخامي لصدره، جسدها كان متألماً، ثقيلاً. النوم هاجمها بموجات وأيليني صارعت للبقاء طافية.
لقد أثارت انفعال عاطفي ما في هذا الرجل القاسي. مع هذا المرأة فيها تاقت للرجل فيه، للتملك الرجولي الذي حملها به. للرغبة العميقة المحفورة في الملامح القوية لوجهه.
لا أحد أرادها بهذا الشكل مطلقاً. لا أحد أظهر لها عُشر من المشاعر التي أظهرها لها. لكن حتى خلال الأمواج المتلكئة لاستجابتها، عرفت إنه لم يثق بها، بأن أياً ما كان هذا بينهم، كان بعيداً عن ما تخيلته لهم.
عندما رماها على السرير، حاولت أن تتحرك

للخلف وشبكت رجليها بثوبها. عندما حاولت هذا مجدداً، يده قبضت على حافة تنورتها. صوت تمزق القماش العالي خرق الشباك الحسية المحيطة بها.
قلبها يضرب بعنف، أيليني رفعت نظرها. "غابرييل؟" قالت اسمه، نصف استسلام، نصف تراجع.
تحدي رجولي يلمع في عيونه، غابرييل مال نحوها. يديه الخشنتين زحفت فوق تنورتها. ركبتيها، فخذيها، منحنياتها، راحته العريضة لمستها بكل مكان.
الحاجة التفت أعمق وأشد فيها مجدداً، لأن هذهِ المرة كانت تعرف ما بإمكانه إعطائه لها. جسدها كان تواق بيأس لانفجار آخر. بشكل ما أيليني وجدت التعقل لإيقاف يده عندما امتدت لصدر ثوبها.

"انتظر، غابرييل،" همست، الكلمات تخرج كما لو من خلال ممر طويل، كما لو من عقل منطقي مفكك من الرغبات التواقة لجسدها.

جلس عند قدميها، كل أنش من وجهه الوسيم مشدود ومتصلب. "آه... لم اعتقد إنك ستتركينني أظن بأن لدي فرصة لتتراجعي فحسب، أيليني."

العرق تجمع على صدغها، جسدها غير مستعد للتخلي عنه. من خلال الإرادة الخالصة، أيليني دفعت نفسها على كوعيها. ثوبها أحاط برجليها وهي تسند جبهتها لكتفه.

تصلب، أصابعه تدفع كتفيها.

أمسكت بفكه الخشن تحثه على الاستماع. "لا أريد أن نقضي ليلتنا الأولى معاً

بشك وريبة. لا أريد أن أحمل طفلاً بهذا الشكل."

"ليس لدينا أي شيء سوا هذا، برنسيسا. لن تحصلي على طفل مطلقاً إذا ما أردتِ لنا أن نجتمع بنوع ما من العواطف السامية التي لا تتواجد."

"لا تقل هذا."

"كل ما لدينا هو هذهِ الرغبة المشتعلة."

"لأني أغضبتك؟"

ضغط عقب يده لعيونه، ومن ثم تنهد. الاستسلام في عيونه الرمادية خرقها أعمق من غضبه. "لأنكِ كذبتِ، أيليني. لأنكِ اثبتِ أن رغم كل الركائز الأخلاقية التي تقفين عليها، أنتِ بالضبط مثل كل امرأة أخرى على وجه البسيطة. بأنكِ كما ظننتُ تلك الليلة الأولى."

"ما الذي تتكلم عنه؟"

هز هاتف بوجهها. شعور بالغثيان تصاعد في حنجرتها وهو يضغط زر التشغيل. مقطع لـ سبايروس ولها عرض مثل مشهد من كابوس مرعب ما.

أياً من صوره يجب أن يعطى جائزة، أيليني فكرت بهستيرية، لأنهم صوروهم من الجانب. نظراته تلتهمها، سبايروس حضن جسدها الجامد بين ذراعيه بشدة حتى لا يمكن لأي أحد الشك في معنى هذا. كان محموماً، تقريباً مجنوناً وهو يمرر يديه فوق جسدها.

بدت مثل لمسات عشيق، ورغم ذلك عرفت في قلبها بأنه لم يلمسها بهذا الشكل على الإطلاق.

المرارة ملئت فم أيليني وهو يضع القبل

المحمومة على وجهها بينما طوال الوقت يدمدم بأشياء لا أحد يستطيع سماعها. لكن الصدمة في وجهها، هذا لم يكن واضحاً.

بدا أن المقطع يستمر بلا نهاية حتى أمسكت أيليني بالهاتف من غابرييل ورمته عبر الغرفة.

"غابرييل، استمع لي. الأمر ليس هكذا على الإطلاق. سبايروس وأنا..."

غابرييل نهض من السرير، وجهه يتخذ خطوطاً باردة. "حصلتِ على فرصتك. الآن بعد أن عرفتُ معدنكِ، اشعر بشكل أفضل حول هذهِ الصفقة بأكملها. لأفكر بأني شعرتُ بالذنب لأنك تستحقين أفضل؛ بأنكِ كنتِ تُحرمين من كل شيء في هذا الترتيب الغبي. بالطبع لديكِ عشيق لطيف

صغير على الجانب. الآن أنا أرى لماذا كنتِ بهذا الاستعداد للتضحية بنفسك على مذبح دراكون."

أيليني دفعت نفسها بعيداً عنه، عمق مرارته مثل صفعة مؤلمة فوق لحمها. "غابرييل، أنت تجعلني أبدو انتهازية بالكامل." ضحكة مريرة خرجت من فمها. "ليس غريباً إنك لم تستطع خلق علاقة مع أنجلينا، أليس كذلك؟ ليس لديك أي شيء سوى حجارة مكان قلبك. لا شيء سوى السم يملأ عروقك."

جليد تام غمر عينيه وهو يخطو بعيداً عنها. كما لو إنها لوثته. "أنا لا أبالي من تنامين معه... لكن كلمة واحدة تصل للصحافة، كلمة واحدة عن خداعك تصل لإذني أنجلينا، وستندمين على اليوم الذي

دخلتِ فيه لحياتي."

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل السابع

أشعة الشمس الدافئة قبلت وجه أيليني عندما فتحت عيونها. إدراك متألم نبض في أحشائها. بدا أن الشراشف تداعب جلدها ذاته، إنها لم تشعر مطلقاً بمثل هذا الاسترخاء اللذيذ.

الابتسامة وقعت من على وجهها بينما أحداث الليلة الماضية تعود إليها. مررت مؤخرة يدها فوق عيونها وابتعدت يدها بلطخ من المسكارا والدموع، كانت واثقة. إذا لم يكن للإدراك الغير مألوف في أحشائها، كانت لتظن أن الأمر كله حلم سيء.

لكن سبايروس قد سرقها من حفل استقبال زفافها. وغابرييل قد عرف وكان شديد الغضب حول هذا.

أيليني جلست في سريرها وفركت عيونها بتأوه. الأفكار آتت ورحلت، مثل صور في

مشكال. وفجأة رأت الأمور بوضوح كان مفقوداً ليلة البارحة. كيف كان يمكن لها أن ترى بوضوح عندما خناجر غابرييل جرحتها بمثل ذاك العمق؟

لكن لماذا كان بهذا الغضب، بهذهِ اللا منطقية؟ لماذا، عندما بدا دوماً غير مبالي، متململ من قرانهم الوشيك؟

لقد توقعت الغضب، نعم، حتى سخريته. لكن انفعاله كان شخصياً، كما لو إنها بشكل ما خيبته؟ كما لو إنها قد آلمته؟

شخرت ولعنت نفسها. كما لو أن أي شيء فعلته أو لم تفعله يمكن أن يؤثر على الرجل اللعين.

والفيديو... كريستوس، أرادت صفع أياً من صوره وسلمه بهدوء إلى غابرييل.

في الحقيقة، أرادت أن تصرخ بهم كلهم...

الأبله الذي تسلل وصوره، سبايروس، الذي كان متوهماً، وتنتهي بزوجها، الذي هب بحرارة ثم برود بنفس الدقيقة.

هل غروره ما أصيب أو هل أرادها غابرييل حقاً بذاك التوق الذي رأته في عيونه ليلة البارحة؟

هل كانت هي من لا يثق بها؟

أو النساء بشكل عام؟

هل ستترك طي النسيان من جديد، مربوطة برجل لا يريدها، لكنها الآن محجوزة؟ متزوجة لكن ليست زوجة على الإطلاق؟

أم لـ أنجلينا لكن من دون حتى احتمالية طفل آخر؟

كلما أصبحت أفكارها أكثر ظلمة، كلما انقبضت حنجرتها أكثر حتى غضبت من

نفسها.
الشفقة على الذات لم تحل أي شيء لها مطلقاً.
دفعت الغطاء ووقفت على قدميها. تطلب القهوة، بسرعة فرشت أسنانها، اغتسلت. عندما وصل الفطور، طلبت ترتيبه على شرفتها.
من هنا، كان لديها منظر للحدائق الجميلة التي اهتمت بها ميا ومزيج الألوان هناك حسن من نفسيتها. أمسكت بلوحها الرقمي وبدأت بوضع قائمة بالأمور التي عليها تحقيقها ذاك اليوم. لا شيء لا يمكن غلبه طالما كانت تتحرك.
أولاً، سيكون عليها التأكد من أن أنجلينا لم تكن منزعجة حتى الآن من ليلة البارحة.

ثانياً، سيكون عليها أن ترى إذا ما تحتاج ميا لأي مساعدة.
ثم، عليها أن تلتقي نيك وترى إذا ما سمع أي خبر من أندرياس.
تتنهد، استمرت بإضافة البنود للقائمة... على هذا المنوال ستمر سنة على الأقل قبل أن تستطيع الاقتراب من غابرييل مجدداً... وأنهت قهوتها.
واحدة من الخدم أحضرت لها ظرف ابيض. تمد يدها له، قطبت. "ما هذا؟"
"واحدة من خدم القصر قالت إنه أعطي لها من قبل رجل وطلب أن يُسَلم لكِ على وجه الخصوص."
أيليني شكرتها وفتحت الملاحظة بالداخل.

'أيليني،
أنا آسف على أخافتك بهذا الشكل. لكن رؤيتك كعروس لرجل آخر كان عذاباً لي، بيثي ماو. رأيتُ نفس الصدمة والأمل في عيونك.
هذهِ المرة لا أحد سيفرق بيننا. هذهِ المرة انوي أن أطالب بكِ. لا أخوتك ولا زوجك يخيفونني. ليس بعد الآن.
أنتظريني، حبي.

المخلص لكِ،
سبايروس'

العرق البارد جرى على مؤخرة عنقها يسرق الدفء من الشمس.
لماذا كان سبايروس يكتب لها بهذا

الشكل؟ ما الذي يعنيه بقوله أن لا أحد يستطيع تفريقهم هذهِ المرة؟ هل اعتقد إنها كانت أي شيء سوا مصدومة لرؤيته؟
احتاجت للتكلم معه. اكتشاف لماذا تركها بهذا الشكل آخر مرة. تكتشف لماذا اعتقد إنها سترحب به بأذرع مفتوحة عندما لم يمتلك اللياقة ليتكلم معها للعديد من السنوات.
في السنتين الماضيتين فحسب بدأت تتطلع أخيراً للمستقبل. بمساعدة أندرياس فحسب، حتى قبل وفاة والدتها، أدركت إنها ليست مضطرة لقضاء حياتها بالحزن على رجل لم ينظر للخلف.
وبمجرد أن مدت يدها للمستقبل، ظهر سبايروس.
صدمة رؤيته البارحة تنحت الآن تفسح

المجال لأسئلة أخرى.
لماذا الآن؟ لماذا كان يكتب لها بهذا الشكل؟ أين كان وما الذي يريده منها؟ ولماذا كل شيء محاط بمثل هذا الغموض؟
منزعجة بشكل يفوق القياس، مزقت الرسالة لقطع صغيرة. وجدت رضا شديد في الفعل الطفولي.
أضافت 'امضي قدماً' لقائمتها وتنهدت. إذا ما كان الأمر بمثل هذهِ السهولة فحسب.
ظل طويل وقع على لوحها يعوق نظرها وأيليني رفعت عيونها.
"تمضين قدماً من ماذا؟"
صوته الاجش تلاعب بوتر في مكان بأحشائها. حرارة ثابتة تصاعدت نحو خدود أيليني.
يرتدي بنطال اسود وقميص رمادي بأكمام

طويلة جعل عيونه تلمع بشكل مضاعف، غابرييل كان يراقبها. فكه كان حليقاً، شعره رطب ومدفوع للخلف.
متأخرة، أيليني حركت يدها فوق لوحها. "هذهِ القائمة خاصة."
نفسها غادرها بتسارع بينما النسيم يحمل رائحة الصابون والجلد منه لها.
وسيم ومذهل، جعل فمها يجف وقلبها يتألم في صدرها. الخاتم البلاتيني الذي وضعته على أصبعه الغير مألوف لمع بإشراق تحت أشعة الشمس.
رمز على علاقتهم، على عهوده لها. نظرت للأسفل نحو يدها وخاتمها الخاص. الياقوتة لمعت نحوها، تسخر منها.
سخرت من تفكيرها إنه كان أكثر ودية واسترخاءاً من والدها أو أخيها الأكبر،

أندرياس. "هل هناك شيء تحتاجه؟" قالت، عازمة على أن تكون ودية.
نظراته بقيت مركزة على مكان ما على كتفها لذا أمالت رأسها لترى ماذا. روبها الحريري قد انزلق من على كتفها، وشمس الصباح أظهرت الكدمة المروعة التي تركها فمه على جلدها.
أيليني احمرت بشدة بينما أصابعه أحاطت بعنقها وجرتها اقرب. عندما إبهامه تحرك فوق العلامة البنفسجية، وخزة من الألم جعلتها تشهق. شذرة من المتعة انطلقت خلال أحشائها، تجعلها تستجيب.
الألم والمتعة، لقد أعطاها كِلاهما البارحة. لم يكن قادراً على منع نفسه، أدركت الآن، وهي تشعر بالقوة الصلدة خاصته تحيط بها. فكرة غابرييل

الضعيف، غابرييل العبد لحاجته لها... حررت إحساس من القوة لم تعرفه مطلقاً.
هل كانت متوهمة مرة أخرى؟
عندما مالت نحوه حتى بالكاد لمست منحنياتها ذراعه العضلية، شعرت بالارتجافة الخفيفة التي تنقلت خلال جسده الضخم. البهجة تصاعدت في صدرها.
لم يكن حصيناً ضدها، أدركت بفضول قليل الحياء. لم يكن يثق بها، لم يرد أن يريدها، لكن هذا الرجل القوي المذهل كان يريدها. فجأة، الديناميكية بينهم كانت أكثر سيولة. أقل كمالاً.
كما لو هي أيضاً كان لديها رأي في أين سيذهب زواج المصلحة هذا خاصتهم. هل هذا ما جعل انفعاله بمثل تلك الغرابة؟

"غابرييل،" قالت أخيراً، تقبض أصابعها حول رسغه. التوتر ملأ جسده، يتسلل إليها.

"أنا فعلتُ هذا؟" سأل، صوته رجولي ومنخفض.

أعصابها ثارت. "نعم، تماماً كما كنت أنت من أثار أعصابي، غابرييل. ليس الرجل في الفيديو."

قناع فارغ غطى التعبير في عيونه مجدداً. بمثل هذهِ الرموش الكثيفة، ليس غريباً إنها لم تستطع مطلقاً معرفة ما كان يفكر به. "أنا اعتذر."

"للتفكير في إني ذهبتُ للسرير مع رجل آخر بالساعات بين حفل الاستقبال وليلة زفافنا؟ أو لأخذ هذا كتحدي وإثبات إنك لا تزال تستطيع إغرائي؟ هل أرضى غرورك أن تعرف إنك تملك تلك القوة علي؟ هل هو

ذاك الأمر القديم 'أنا لا أريدك لكن غروري سيتأثر إذا ما نظرتِ لرجل آخر حتى'؟"

غابرييل شحب، يعرف أن كل كلمة خرجت من فمها كانت حقيقية. لم يكن يملك عذراً لتصرفاته.

حتى بالغضب الشديد الذي ملئه على فكرة ذلك الفيديو، كان وحشاً نحوها. لقد أغراها، أوصلها لهاوية المتعة فقط ليثبت إنها كانت عجين بين يديه.

لقد سمت الأمور بأسمائهم. عمق مرارته الخاصة فيما يتعلق بعلاقاته مع النساء أربكته.

ربما لأنه انخدع بالتمثيل. ربما افترض إنها قديسة، فقط لأنها كانت أماً جيدة لـ أنجلينا.

ربما المرأة اللعينة قد تسللت تحت جلده.
أياً ما كان، لم يفقد السيطرة على نفسه بهذا الشكل مطلقاً. لم تثار مشاعره بهذا الشكل مطلقاً.
خدودها محمرة من النوم، شعرها مشعث، بدت مثل حلم كل رجل ذو دماء حارة. كما لو أن كل ما احتاجه جمالها ليزهر لمثل هذهِ الحسية الشهوانية هو لمسة رجل. لمسته هو.
حتى الآن، كل ما أراده هو جرها نحوه وتقبيلها. لتذوق فمها الذي ارتجف بمثل هذا الغضب. لخلع ذاك الروب الخفيف وثوب النوم من على جسدها ورؤية روعة منحنياتها الممتلئة تحت أشعة الشمس. ليترك علامته عليها مجدداً ومجدداً حتى تتغطى برائحته. حتى تنسى كل رجل آخر.

"ليس لدي أي عذر لتصرفاتي،" قال أخيراً، يلتقي بنظراتها الناعمة. "لم يكن علي أن أضع أصبعاً عليك ليلة البارحة."
كتفيها استرخيا بزفير طويل. خطوط وجهها رقت ونظرت إليه. جلدها يشع بذاك اللمعان الذهبي لكن كان هناك ظلال داكنة تحت عيونها الذكية. "بما إنك مصر على أن تكون وحشي التفكير، يقع على عاتقي أن أكون العقلانية. لأشرح."
غابرييل أراد أن يغادر. أن لا يغوص أعمق في المرأة التي كانت بشكل واضح تتلاعب برأسه. لإبقاء ترتيبهم أفلاطوني على نحو كامل، ولتلعن مطالبها. ومع هذا، كان مدركاً إنه لن يفعل.
بأن هوية ذاك الرجل اللعين في ذاك الفيديو وما عناه لها ستلاحقه، تتركه بلا

فائدة لأي شيء آخر.
"لقد أعطيتك فرصة، برنسيسا. أنتِ كذبت."
اللون الوردي ملأ خدودها. لعقت شفتيها، رفعت نظرها وعيونها توسعت على أياً ما رأته في نظراته. لم يبالي ماذا. دندنة منخفضة بدأت بالفعل في عضلاته وهو ينظر لتعلق حرير ثوب نومها بمنحنياتها.
إلهي، كانت حلماً بين يديه ليلة البارحة.
"أنا... أنا كنتُ مصدومة." جلست ونظرت إلى يديها المقبوضتين في حضنها. "أنا لم أراه خلال عشرة سنوات. لدقيقة هناك على أرض الرقص، اعتقدتُ إنه شبح."
"كان لديك أكثر من ساعتين للم شملكم الحميم، برنسيسا. ساعتين لاستيعاب الأمر."

"ألم تخفي على الإطلاق شيئاً مخزياً من الآخرين، غابرييل؟ أو هل ولدت بهذا الشكل... منيع وقاسي القلب؟"
"اخبريني عنه، أيليني. والحقيقة هذهِ المرة."
شبح ابتسامة لامس فمها، كما لو أن ذكراه أخرجت الابتسامة منها. "سبايروس كان شعاع من أشعة الشمس في حياتي. هو.. لم يحكم على مولدي مطلقاً. جعلني اضحك. اخبرني إنه يحبني لنفسي، ليس لما يمكن أن اعنيه له. أو من كنت على صلة به. قبل أن أبني علاقة مع أندرياس أو حتى نيكاندروس، سبايروس كان هناك، مستعد دوماً بضحكة ومزحة. هو... اعتاد على إخباري إني أكثر شخص حقيقي التقى به على الإطلاق." ابتسامة أخرى. خيط آخر

من ذاك التوق في صوتها. كما لو إنها خسرت شيء ثمين بشكل لا يقدر. "بأنه لم يستطع مقاومة حبي. كان كتفاً لأبكي عليه عندما كانت قسوة والدي أكثر مما استطيع تحمله. عندما شعرتُ إني عالقة بين سيطرة أندرياس الباردة وتمرد نيكاندروس المندفع ولم استطع خسارة أي منهم. عندما شعرتُ أن لا شيء افعله سيجعلني مختلفة عما كنته أبداً. سبايروس جعلني اشعر بأني مرغوبة. لنفسي فحسب."

"ما الذي حدث عندها؟" قاطعها بخشونة، غاضب لأن قلبه كان يتسارع.

"في عيد ميلادي التاسع عشر، طلب مني الزواج به. قلتُ نعم. قبلني في حديقة الباحة، قال إنه سيتكلم مع والدي في اليوم التالي. هذهِ أخر مرة رأيته."

"ما الذي تعنيه؟"

"اعني إني لم أراه مجدداً حتى ظهر في حفل الاستقبال ليلة البارحة. كان الأمر كما لو إنه اختفى. لسنوات، اعتقدتُ إنه أصيب بحادث مؤسف ما. أندرياس سأل عائلته واكتشف مؤخراً أن سبايروس جمع أغراضه ورحل إلى الولايات المتحدة. لم يعرفوا أي شيء حولي أو بأنه قد عرض علي الزواج. أنا... أنا لم استطع التصديق إنه قد عاد فحسب. ذهبتُ عندما سأل إذا ما نستطيع التكلم، وأنا وقفت هناك،لا أزال بحالة صدمة، عندما حضنني وقبلني. عندما عدتُ لجناحنا، كنت هناك. حتى إذا ما أخبرتك الحقيقة، لم تكن لتصدقني، غابرييل. أنت بالفعل صدقت الأسوأ."

لقد فعل. حتى الآن، لم يدرك إلى أي حد

بقيت كذبات والدته معه. "هل تحبينه؟"
كان أخر سؤال توقعت أيليني أن يطرحه، زوجها هذا الذي ذكرها مرة بعد مرة إنه يؤمن بأن كل شعور كان ضعفاً. بأنه لا يؤمن بالزواج، فما بالك بالحب.
بأن زواجهم كان ترتيباً بارداً عملياً.
"لقد أحببته قبل سنوات. بكل نفس من أنفاسي. آمنتُ بأننا... نستطيع حقاً أن نكون سعداء. سعداء مثل بطاقة تهنئة."
"سعداء مثل بطاقة تهنئة؟" بدا متقززاً لدرجة أن أيليني ضحكت.
"مثل ميا ونيكاندروس،" قالت، ونظرت بعيداً.
فجأة، شعرت بأصابعه تحت ذقنها، خشونة إبهامه على فكها. نظراته سيطرت عليها، كما لو إنه أراد أن يسبر أعماق روحها. كما

لو إنه يستطيع حثها على إعطائه الجواب الذي يريده. والذي كان ماذا؟
ما الذي أراده غابرييل؟ كل تشوشها حول سبايروس تبخر عندما نظرت في عيونه الرمادية، عندما شعرت بنظراته عليها.
"أنتِ لم تجيبي سؤالي، برنسيسا. هل تحبين هذا الرجل؟"
توتر خفيف ملأ جسده. شيء ما داخلها حرض أيليني، شيء لم تشعر به من قبل مطلقاً. "هل ستحررني إذا ما فعلت؟"
"لا." الكلمة كانت مثل انفجار بينهم، تحدي. أيليني ارتجفت تحت لمسته، مدركة أن اهتمامه بها كان شخصياً. لم تعرف كيف لكنها عرفت هذا وهذا أرسل شعلة من الإثارة والخوف خلالها. "إذا ما تركتِ زواجنا الآن، إذا ما أدرتِ ظهرك لـ

انجلينا، أنا سـ..."

"نعم، نعم، ستغرق دراكون، ستدمر آل دراكوس وتوصلهم للحضيض ألخ. ألخ. حقاً، غابرييل، تهديداتك تصبح مضجرة. أنا لم اخلف بوعد قدمته مطلقاً."

استمر بالتحديق بها، كما لو إنه لم يصدقها تماماً. يجب التعامل مع مسألة الثقة هذهِ بينهم. وقوفهم على الزلات مع بعضهم البعض مثل البارحة لا يمكن سوى أن يؤذي أنجلينا، أو أي أطفال آخرين ينجبونهم.

لقد استمع لها... هذا لا بد أن يكون كافياً للآن.

انجذابه لها ملأها بإحساس نادر من القوة الأنثوية لم تعرفه من قبل على الإطلاق. عندما وقف ليبتعد، نظرت إليه. لقد عبروا حد ما في علاقتهم. ذاك الإدراك أز في

الهواء ذاته حولهم.

وأيليني كانت مرتبكة من انفعالها الخاص لتتساءل حول انفعاله حالياً. خائفة جداً من أن تسأل ما يريده منها. "آتيتُ لأخبرك إني سأعين أفراد أمن لحمايتك. هذا تدبير كان يجب على أخوتك اتخاذه منذ وقت طويل."

الألم تشظى داخلها. "هل هذا لحمايتي أو التجسس علي؟"

هز كتفه، ولأول مرة منذ أن التقوا، كان هو من نظر بعيداً. التوتر اشتد حول فمه. "كزوجتي، تحتاجين للحماية،" قال، ورحل.

يترك سؤالها حول الثقة بلا إجابة. لكن على الأقل ناداها زوجته.

يتركها مملوكة، حتى رغم إنه لم يلمسها مجدداً.

*****

أيليني نظرت حول غرفة النوم الضخمة برضا. الخدم فرغوا معظم أغراضها ورتبوهم في غرفة غابرييل. إثارة انطلقت خلالها وهي تدخل للخزانة الضخمة. عندما وصل غابرييل إلى دراكون، كان مجرد ضيف للقصر، ورغم ذلك أعطي واحدة من أفضل الشقق. شركته كانت مستثمر بليونيري في دراكون، ونيكاندروس لم يرد أي تقصير في ضيافتهم.

أيليني بنفسها اختارت الشقة له. كانت لها منظر مذهل للجبال في البعد على أحد الجوانب والمحيط على الآخر. أفضل المناظر في دراكون لأجل غابرييل ماركيز.

لكن خلال سبعة أشهر، لا شيء تغير في

الجناح. لا صور مؤطرة زينت الطاولة الجانبية، ولا حتى صورة لـ أنجلينا. لا ذكريات لعائلته.

بتقطيبة، تذكرت أن غابرييل لم يعرف حول وجود الفتاة الصغيرة إلا قبل عدة أشهر.

تستطيع تخيل غضبه لأن والدة أنجلينا قد اخفت مثل هذهِ الحقيقة الكبيرة عنه. لكن تحت هذا، تساءلت الآن، هل شعر بالخيانة أيضاً؟ هل قامت ربما بتحريف نظرته للنساء؟ هل اعتقد أن كل النساء سيخونونه ما أن يمنحهم أقل فرصة؟

لقد استلمت ملاحظتين أخريين من سبايروس لتمزقهم من دون فتحهم. كان في ماضيها، غابرييل مستقبلها.

قررت إنها لن تفكر به ما لم يُظهر نفسه لها.

ما لم يتوقف عن لعب هذهِ الألعاب السخيفة معها.

في هذهِ الأثناء، كانت عازمة على توضيح زواجها، أياً ما تطلبه. غابرييل يمكن أن لا يرغب بها كزوجته لكنه كان منجذباً لها. عليهم تخطي الجمود الذي بدا إنهم فيه... علاقتهم لم تكن لا الترتيب المحسوب الذي ظنوه في البداية، ولا كانت تتقدم للأمام.

تحت القسوة والبرودة، كان هناك رجل بنزاهة. رجل يحب ابنته، بقدر ما يجد التعبير عن هذا صعباً. رجل أراها خلال ثلاثة أسابيع من الزواج بأنه ساحر، مضحك ومخلص لهؤلاء الذين يعتبرهم ملكه.

رجل نظر إلى أيليني كما لو إنها أشهى لقمة رآها على الإطلاق.

رجل زمجر وتبرم عندما قدمت له أيليني النصح حول أنجلينا لكنه نفذهم لأنه أراد أن تكون ابنته سعيدة.

رجل واجه نيكاندروس لأنه اعتقد أن أخوتها يستغلونها.

كانت معجبة بزوجها، أدركت، تمرر يديها فوق الشراشف. رائحة غابرييل... مسكية وشيء من البحر... أرسلت توق حاد خلالها.

أرادت حياة حقيقية معه ومع أنجلينا. حتى بنظراته الجانبية... بعض الأحيان غاضبة، بعض الأحيان حارة لدرجة إنها اعتقدت إنها ستشتعل بمكانها... الأسابيع الثلاثة الأخيرة كانت اسعد أوقات عرفتها منذ وقت طويل. ربما على الإطلاق.

حنجرتها ممتلئة، عدلت عدة ربطات عنق في الخزانة.

كان إحساس الانتماء الذي أعطاه لها، عرفت هذا. مع غابرييل وأنجلينا، كان لديها مكان. الأب والابنة... بينما يتفاوضون على هدنة واهية بينهم... جعلوا أيليني تشعر بأنها لا تقدر بثمن بالنسبة لهم. جعلوها تشعر بأنها مرغوبة.

ستفعل أي شيء لجعل هذا دائمي.

عليها فقط أن تثبت له أن هذا الزواج وهذهِ الحياة التي تشاركه معه وأنجلينا كانوا كل شيء لها.

الاحترام والإخلاص والانتماء... كانوا أكثر مما توقعته على الإطلاق.

مدت يدها للوحها الرقمي، فتحت قائمتها وأضافت بنداً.

إغراء غابرييل سيكون أكثر من نقطة في قائمتها قريباً.

*****

"هل تتشاجر أنت وأيليني، بابا؟"

السؤال خرج من فم أنجلينا بينما كان غابرييل ينهي التصميم لأخر منتجع جبلي ستبنيه شركته في دراكون.

مزق التخطيط أمامه وكوره بكرة. تبرم كما لم يعرفه على الإطلاق ملئه، يفسد المتعة التي وجدها في عمله دوماً. المتعة التي وجدها في كسب المال، أو في النساء الجذابات.

لا شيء أرضاه بعد الآن.

لا شيء فعله في الأسابيع الماضية شتت عقله عن المرأة الدافئة التي وجدها في سريره كل ليلة عندما عاد لغرفة نومه.

عندما زمجر بـ أيليني وسأل إذا لم يكن هناك غرفة احتياطية في كل القصر

اللعين، الوقحة نظرت إليه بصفاء وقالت إنها لم ترد أن تعطي أي من الخدم الفرصة للثرثرة حولهم.

أشارت أيضاً إلى إنه 'ألم يكن سبب زواجه بها بأكمله كي يوفر لـ أنجلينا جو منزلي راسخ؟ ضمان معرفة إنه لم يكن هناك شخص واحد لكن اثنين يهتمون بأمرها؟'

بالطبع، بما إنه لم يتشارك مع امرأة سكن جناح مطلقاً، فما بالك بغرفة نوم، غابرييل لم يملك أي فكرة حول ما قد قبل به.

يوماً بعد يوم، 'أغراض' زوجته زحفت في كل أرجاء الشقة، تستحل المجال. إذا ما مد يده لقميص، كان هناك ثوبها الأصفر الذي جعلها تبدو مثل زهرة شمس مغرية.

إذا ما مد يده لأزرار كميه، كان هناك علبة مجوهراتها بالمجوهرات غريبة

التصميم التي كانت كما يبدو تحب جمعها.

إذا، بعد يوم طويل في العمل، ذهب للاستحمام، هناك كانت في حوض الاستحمام الضخم، مليء بالفقاعات ومئات الشموع تلعب الاستغماءة مع الجلد الرطب الناعم الذي أراد مداعبته، رجلين عارية أراد تقبيلها.

كان بليونير العقارات وحتى حمامه لم يكن ملكه.

الوقحة الصغيرة كانت تقوده للجنون لدرجة إنه كان يتذبذب بين الرغبة في خنقها أو تقبيلها حتى تفقد وعيها في نفس اللحظة.

السبب الوحيد الذي لم يترك تلك الشقة لأجله كان يقف خلفه الآن.

تناديه بابا من دون حتى أن تدرك إنها فعلت هذا.

أي عذاب سببته أيليني له... وهو قلق من إنه سيمشي وجسده بحالة استجابة دائمة... غابرييل ابتسم وتحمله، لأن أنجلينا قد أينعت في الأسابيع الأخيرة. اللمعة في عيون ابنته كل يوم، التغير من طفلة نكدة لفتاة لطيفة مرحة كان مذهلاً.

من الواضح، زوجته تعرف ما الذي تتحدث عنه.

"إذا كنت مشغولاً، بابا،" آتى الصوت المتردد مجدداً، "سأعود بوقت لاحق."

"لا، ابقي، كويردا،" أجاب بنعومة.

يحث التوتر في عضلاته على الاسترخاء، يبتلع الحاجة للزمجرة، كما كان يفعل نحو كل الآخرين، غابرييل انزل قلمه

واستدار.

شعرها الداكن مربوط بضفيرة وترتدي قميص ابيض وبنطال ركوب، أنجلينا بدت مثل بطلة صغيرة. "هل كان درس الركوب جيداً؟" سأل، يشير لها لتدخل لمكتبه.

بعد دقيقة مترددة، دخلت ببطء. ابتسم لأول مرة خلال أيام. مثله، ابنته كانت من النوع الحذر جداً. في كل تفاعل بينهم، استطاع تقريباً أن يراها وهي تزن المخاطرات والأفضليات.

تتساءل إذا ما يمكن الثقة به. ومع هذا، إذا ما كانت أيليني موجودة، لم تكن لتتردد في الدخول حتى.

"كان درساً جيداً، رغم أن أيلي لم تنضم لنا."

"أوه؟" قال، يجتهد لإبقاء صوته غير مبالياً.

لم يعرف أن أيليني كانت تنضم لـ أنجلينا خلال دروسها، رغم إنه لا يستطيع القول إنه متفاجئ.

كما يبدو، بين كل مواهبها المتعددة، زوجته كانت خيالة ممتازة. لم يراها بعد تركب لكن أنجلينا لم تستطع التوقف عن الكلام حول هذا.

أيضاً لم يأخذ منه الكثير من الوقت ليدرك أن أيليني كانت شخصاً تحب فعل كل شيء بنفسها، حتى عندما يتعلق الأمر بـ أنجلينا. لا شيء كان تافهاً بما يكفي... ليس تعليم أنجلينا، لا ملابسها، حتى رحلات التسوق والأيس كريم لم توكلها لمربية أو مساعدة. ورغم ذلك أدرك أيضاً إنها لم تتخلى عن أياً من واجباتها الأخرى.

بما أن زوجة نيك، ميا، كانت بالأشهر

الأخيرة من حملها بتوأم وأندرياس اللعين لا يزال مفقوداً، أيليني كانت تلعب دور المضيفة لـ نيكاندروس في الكثير من المناسبات الدولية لـ دراكون.

بينما تذمر حول أخذها للمكان في جناحه، الهدوء في هذهِ الغرف عندما كانت خارجة بمناسبة اجتماعية أو حدث في القصر قد أصبح لا يحتمل.

وبشكل متناقض، أزعجه إنها امتلكت حياة مليئة من دونه عندما يجب أن يكون سعيداً لأنها لم تطالبه بأي شيء مرة أخرى. بأنه اقتنى أم لـ أنجلينا من دون أن يضطر للقيام بأي استثمار عاطفي.

لذا لماذا شعر كما لو أن الأميرة كانت تربح ببطء لكن بثبات لعبة لم يدرك حتى إنهم يلعبونها؟ لماذا لمح في بعض

الأحيان نظراتها عليه وفيهم توق شديد، نفس الحاجة العميقة الغريزية التي شعر بها عندما وجدها ملتفة بشدة على أحد جوانب سريره؟

نادراً ما أوت للسرير قبله وكانت ترتدي ملابسها وتفطر على الشرفة ولوحها الرقمي بيدها عندما استيقظ. غابرييل قد رأى الدليل على عملها الكادح في الظلال المكدومة تحت عيونها، في الانقباض الغائر لملامحها.

إذا لم تبطئ، أيليني ستدخل نفسها لقبر مبكر. مع هذا المرأة امتلكت إرادة عنيدة لا أحد يستطيع زعزعتها.

"إذاً، اخبرني، هل تتشاجرون؟" أنجلينا سألت.

"ألم تسأليها نفس السؤال؟" قال، يجر ضفيرتها.

كما قد أصبحت العادة بينهم، ضربت يده لتبعدها أولاً. لكن عندها لم تدعها بالكامل.

كما لو إنها احتاجت ستار تلك الضربة للمسه.

'أنت تزمجر وتدمدم مثل عملاق حاد الطبع، غابرييل. بالطبع أخذ منها وقتاً لتتألف مع... جسديتك.'

'هل هذا ما يجعلك تجفلين كل مرة ألمسك؟' قد سأل أيليني، يقع في فخ هذهِ العيون الواسعة المرفرفة.

'لما لا تلمسني الآن وترى؟' الوقحة عيرته.

الأميرة قد أصبحت جريئة. تماماً مثل ابنته، كان هناك دوماً لمعان في عيونها، جذل في خطواتها. كان منعشاً بشكل غريب رؤية أيليني وهي تزدهر بدورها كأم.

ستكون لبوة شرسة، أم عظيمة لأي من أطفالهم. الفكرة الشاردة وقعت في رأسه مثل انفجار صغير.

بلعنة مخنوقة، مرر أصابعه خلال شعره. إذا ما أخذها، وكل خلية في جسده أرادت هذا، غابرييل عرف إنه كان يقوم بالتزام أعمق. لا يمكن أبداً أن يكون ترتيب ملائم. بالفعل كان لا يستطيع تحمل فكرة رجل آخر معها، فما بالك بتقبيلها أو لمسها. وإذا ما فعل، لا يستطيع المضي قدماً لامرأة أخرى فحسب.

لم يكن مثالاً يريد وضعه لابنته. وأكثر من هذا، لم يكن ما تستحقه الأميرة.

لذا ما الذي كان يتوقعه بحق الجحيم؟ زواج حقيقي؟ لقد حصلت بالفعل على علاقة تحتوي على الاحترام والولاء معه،

لذا هل كان هذا حول العاطفة؟ لا سامح الله، المشاعر؟

"بابا، أنت لا تسمعني."

ينزل على ركبتيه، والذي عرف إنها تحبه، غابرييل اتخذ وجهاً معتذراً. "آسف، تيسورو."

"بأية حال، أردتُ أن اسأل أيلي إذا ما كنتما تتشاجران. لقد كانت هادئة قليلاً هذا الأسبوع الماضي ولأكون صريحة، اعتقد إنها حزينة جداً" قالت بادراك مذهل بالنسبة لطفلة. "ذهبتُ لرؤيتها عصر البارحة وهي... لم تكن بخير. لذا أردتُ أن أسألك إذا ما كنت السبب ولأخبرك أن تتركها بحالها."

"اتركها؟" قال، فمه يتلوى على حدية نبرتها.

"نعم، تتركها. اعتقد إنها بالفعل مصدومة

حول صديقها القديم. بقدر ما أيلي قوية، إنهم أناس كثيرين لتقلق حولهم."
اهتمامه يتجدد، غابرييل قال بدون اهتمام، "صديق قديم؟"
"سمعتها تتكلم مع نيك حول الأمر. كانت تبكي وهو حضنها وقال إنه آسف جداً. أنا لم أراها مطلقاً بهذا الشكل."
وخزة مرت خلال غابرييل. لم يستطع تخيل زوجته القوية العملية الذكية تبكي. كان هناك جوهر من الحديد داخلها، أدرك الآن، وصدق أن لا شيء يستطيع اختراقه. لقد أحبت الرجل الذي هجرها لسنوات، بقيت مخلصة له.
غابرييل لم يعرف أي أحد قادر على مثل هذا العمق من المشاعر.
"أرجوك، بابا. هلا تكون لطيفاً مع أيلي

وتسأل عن حالها؟"
كانت أول مرة تطلب بها الفتاة الصغيرة شيئاً ما. كانت أول مرة تنظر إليه كما لو كان قادراً على فعل شيء جيد وايجابي.
لكن حتى إذا لم تفعل، لا شيء يستطيع إيقافه عن اكتشاف ما جعل زوجته تبكي بالضبط. "بالطبع،" قال، يحضن فتاته الصغيرة.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الثامن

أخذ من غابرييل ساعتين لإيجاد زوجته.
نظر في الاتجاه الذي أشار إليه السائس وجمد على المنظر أمامه. بإيماءة، صرف السائس وفرد آخر من العاملين، يشعر بتملك غريب نحوها.
من دون تلك العملية المتكلفة خاصتها بدت ضعيفة ووحيدة وتسارع من الحماية ملئه.
جلست على قمة كومة ضخمة من القش، ذراعيها حول ركبتيها المطويتان قرب صدرها. كما لو إنها قصدت أن تكور نفسها للا شيء. أشعة من الشمس مرت من خلال الفتحات الخشبية للإسطبل، ينيرون الخصل البرونزية والذهبية في شعرها. تسبح في أشعة الشمس، بدت مثل آلهة إغريقية ذهبية... لا يمسها التهكم، كلها حواف

ناعمة.

"برنسيسا؟"

رفعت نظرها، عيونها واسعة وعريضة في وجهها. الحذر ملأ تعبيرها، توتر مفاجئ في كتفيها النحيلين. "لماذا تصر على مناداتي بهذا بتلك النبرة الساخرة؟ هذا يقول إنك تظن بأني أي شيء سوى هذا."

"هل يهم إذا ما اعتقدتُ إنك أميرة أو لا؟"

"لا،" قالت، نصف لنفسها. "هل احتجت لشيء ما؟ هل أنجلينا تبحث عني؟"

"أنا لا احتاج أي شيء، لكن أنجلينا قلقة عليك."

"إنها لطيفة، لكني لم اعتقد إنه من الملائم لها أن تراني بهذا الشكل."

"أنا أذعن لحكمك الراجح في هذا."

"لماذا أصبحت فجأة لطيفاً معي؟" قالت، لا

تنظر إليه حتى.

"لقد أمرتُ أن أكون لطيفاً معكِ. بتهديد شرس."

"آه... الآن افهم الأمر. هذا فعل أنجلينا." كما لو إنه لم يبالي حولها.

"إذا ما عرفتُ إنكِ كنتِ... مريضة، كنتُ لآتي خلفك بنفسي."

"أرجوك، كل ما لدينا هو الصراحة، غابرييل. لا تأخذ هذا الطريق معي."

"العلاقات ليسوا مكمن قوتي وعلاقتنا... علاقتنا لم تكن سهلة أو مباشرة منذ البداية."

"لأنك قررت إني خدعتك. لأنك غير قادر على الثقة."

تلك القبلة وقفت بينهم منذ البداية. لقد أزال الحمل عن نفسه، يعتقد إنها غريبة.

لكن ماذا إذا ما كانت تقول الحقيقة وكل ما أرادته هو قبلة بسيطة؟
ماذا إذا ما كانت الحقيقة حقاً بهذهِ البساطة وبهذا التعقيد؟
حتى وهي تتظاهر بكونها سعيدة بالمقدر لها، تلك النسخة من أيليني كانت منفتحة بشكل ضعيف.
'أردتُ أن أكون شخص آخر لليلة واحدة.'
وهو حرمها من هذا. "كنتُ غاضباً ذاك اليوم. اكتشفتُ لتوي ما أخفته مونيك عني. آتيت للحفلة وأنا ارغب في أن أكون أي أحد ما عدا نفسي. النساء والخداع بدوا يداً بيد في عقلي تلك الليلة. عرفتُ أميرة دراكون. اكتشاف أن الساحرة التي قبلتها لتوي هي الأميرة ذاتها كان صدمة. كما لو أن لا شيء كان نفسه أو معقولاً في حياتي

بعد الآن. لا اعتقد إني أدركتُ حتى كم قد بدأت اعتمد عليك. كم عنى وجودك."
"أنت تقول هذا الآن فحسب."
"لا. كان هناك دوماً قوة هادئة حولك، حتى في ذاك الوقت. ليس غريباً إنك كنتِ الوحيدة التي يستمع لها والدك، الوحيدة التي تستطيع تهدئة نوبات غضبه."
جمود غريب حل عليها وهو يغلق الباب خلفه ويغرقهم في الظلام.
بعد إغلاق الباب على العالم والنهار، كان هناك برودة رطبة في الحظيرة. الشمس الغاربة أرسلت خيوط من النور البرتقالي خلال الألواح الخشبية. الخط الطويل لعنقها عاري، نظرت إليه، الشذرات الذهبية

في عيونها أصبحت بارزة في الظلال. رآها تبتلع ريقها وهو يصل لها، رأى لمعان التوق قبل أن ترمش وتخفيه.

ذراعيها اشتدتا حولها. "آتيتُ هنا لأكون وحدي." حتى عندما كان في أكثر حالات غضبه لم تستخدم مطلقاً تلك النبرة عليه. كما لو إنها لا تملك أي فائدة له.

"حتى تستطيعين الحزن على... عليه بخصوصية؟"

نفس الفكرة كانت لترسله راكضاً في الاتجاه المعاكس قبل أسبوع فقط. اليوم، أراد مواساتها.

غابرييل ماركيز يواسي زوجته على خسارة عشيقها. بالتأكيد العالم قد انقلب رأساً على عقب؟

"نعم، شيء كهذا."

"أنتِ عالقة معي، برنسيسا." الكلمات غادرت فمه وأدرك إنه يعنيهم. بأكثر من طريقة واحدة.

انزل جسده الضخم بجانبها على نفس كومة القش وهي تحركت فوراً. لكن الحائط كان يحدها على الجانب الآخر وفخذه التصق بفخذها.

جوانب أجسادهم التصقوا، ومن ثم استرخوا قرب بعضهم البعض، الهمسة الناعمة لهذا تضخمت في الظلام. رائحة القش والأرض الرطبة ملئت منخريه.

"أيليني... لا أحد يستحق دموعك."

"هو كذلك. لقد عرفته لسنوات. لقد أحببته لسنوات. إنه لم ينظر إلي مطلقاً كما لو إني لن أرقى. والآن علي أن أودعه."

المرارة مخلوطة باحترام ضنين ملئوه. كل

ذرة من كينونته انتفضت ضد إجراء هذا النقاش.

كان يملك التكوين العاطفي لسيارة، عشيقة قالت له هذا مرة وهو ضحك فحسب ووافقها. إنه لم يكن مطلقاً متملكاً أو غيوراً، لأن كل علاقاته كانت عابرة.

الآن لم يستطع حتى تسمية ثوران المشاعر داخله.

"إذاً أنتِ تعترفين..." نصف اختنق على الكلمات "...إنك لا تزالين تحبين هذا... الرجل؟"

تحركت أمامه بسرعة شديدة، عيونها تلمع مثل عيون قطة في الظلام. "ماذا؟ ما الذي تتحدث عنه بحق الجحيم؟"

"أنجلينا أخبرتني كم كنتِ حزينة على خسارة صديق قديم. بأنك كنتِ حزينة

بشكل كبير..."

"أنجلينا تتكلم حول بلاك شادو، حصاني لستة سنوات."

"حصانك؟"

"نعم، حصاني، أنت... أنت... أبله بلا مشاعر. حصاني، الذي عرفتُ لتوي إنه مريض بمرض مميت. حصاني الذي هو اقرب أصدقائي ورفيقي. أنت حقاً اعتقدت إني اجلس هنا ابكي على عشيق ضائع وبأني سأخبر أنجلينا حول الأمر؟ ما الخاطئ بك بحق الجحيم؟"

لم تعطيه فرصة للاستجابة، لكن هاجمته مثل برق... مبهرة وجميلة بنفس واحد. يديها ضربته بضربات ناعمة. غابرييل رفع يديه للأعلى، خائف من أن تؤذي هذهِ المرأة الصغيرة نفسها بدلاً منه. بمبالغته، دفعها من

فوق كومة القش وهي أخذته معها.
حط فوقها على المزيد من القش، قلبه اخف مما كان منذ أيام.
لم تكن تحزن على عشيقها. أراد أن يصرخ بهذا مثل صبي مراهق اكتشف أن الفتاة التي تعجبه تبادله الإعجاب. شعر بخفة لم يشعر بها حتى في شبابه.
أيليني أخرجت ووف ناعمة وجسده يضغط على جسدها. "ابتعد عني، أيها... أيها العملاق بلا مشاعر."
ضحك وتحرك بما يكفي ليتأكد من إنه لم يسحقها.
صارعت لدفعه بعيداً، كما لو أن هذا ممكناً، وانزلاق وتحرك جسدها تحته أرسلوا رغبته محلقة.
اللعنة، أحب كونها تحته، كلها ناعمة

ونظرات غاضبة.
غابرييل أطلق لعنة تماماً وتأوهها الناعم يملأ الهواء. وركيه تحركوا بغريزة بقدم الزمان، عضلاته تشتعل بالرغبة. "وإذا لم أرد التحرك؟" امسك رسغيها وجرهم فوقها، يجبرها على النظر إليه. الحركة أجبرت الجزء العلوي من جسدها على الانحناء نحوه، هذهِ المنحنيات المغرية تلامس صدره بأكثر متعة مغرية. "كنتِ تعذبينني لثلاثة أسابيع، ميا كارينا. هل لديك أي فكرة ما الذي تفعله الإثارة الجسدية لكل هذهِ الأيام بالرجل؟"
بدا كما لو أن كل الهواء من العالم بأكمله قد سحب. يترك فقط الغمامة الحسية لـ أيليني لتقتات عليها. عيون رمادية راقبتها كما لو كانت ألذ حلوى

نوى أن يتناولها.
أصابعه أمسكت رسغيها بقبضة حازمة ومع هذا رقيقة لرجل بمثل ضخامته. لأيام، لقد رأته حول الجناح، بمراحل متعددة معذبة من العري، وعرفت القوة في جسده العضلي.
لأيام ولعدة ليالي، عندما آتى للسرير والفراش الضخم غطس تحت ثقله، تساءلت حول ما ستشعر به إذا ما كانت المرأة التي يركز نحوها كل تلك القوة. لتكون المرأة العالقة تحت ذاك الجسد القوي.
ارتجافات سيطرت عليها على اللعبة التي كانت تلعبها كل مرة مرت تلك العيون الرمادية فوقها، جمرات من الرغبة الداكنة في عيونه.
الآن عرفت.
لم يسحقها تماماً على الأرض لكنه كان

ثقلاً مذهلاً متراخي فوق جسدها. أيليني لعقت شفتيها، مرتين، توق عميق لذيذ يتنامى في أحشائها. أرجل عضلية أحاطت برجليها ومع هذا بشكل ما، أبقى جزءه السفلي بعيداً عنها، بعد ذاك الاتصال المشتعل بالبداية.
أصابعها التفت بشدة حول أعلى ذراعيه، وشعرت بالانقباض المشدود لعضلاته السميكة. "أنت أكثر رجل مثير للحنق التقيت به على الإطلاق. اخبرني، ما الذي كنت لتفعله إذا ما قلت نعم، غابرييل؟ إذا ما كنتُ حقاً حزينة على عشيقي؟"
أحنى رأسه ودفء أنفاسه داعب شفتيها المرتجفة. يجب أن تقول لا، تخبره إنها كانت امرأة حقيقية بمشاعر. ليس روبوت يستطيع استخدامه عندما يحتاج لام

لابنته، ومن ثم يتجاهلها.
يسيطر على نظراتها، مال قليلاً وضغط فمه لفمها.
ناعمة ومع ذلك قاسية، شفتيه أرسلوا صدمة هزت جسدها لإدراك تام. مجدداً ومجدداً، فعلها... حرك شفتيه فوق شفتيها بإيقاع حسي غريزي لدرجة إنها ارتجفت من المشاعر العنيفة التي تهاجمها. العالم خارج الحظيرة المظلمة، الحزن داخلها، كل شيء اختفى تحت التوق الحاد والمتنامي داخلها.
لقد انتظرت سنوات، لا قرون، كما يبدو، لبصمة جسده. لأن يتملكها.
"كنتُ لأذكرك بأنكِ وعدت جسدك لي، برنسيسا." عندها فقط ضغط جسده لجسدها. ثقله وحرارته جعلوا أيليني تهتف بصوت عالي، جسدها متململ داخل جلدها.

فوراً، رجليها خلقوا مهداً له. لمعان راضي ظهر في عيونه الرمادية. "كنتُ لأخبرك إنك تنتمين إلي."
أيليني لم تعرف إذا ما كانت قادرة على نطق سؤال، على طلب نفس الشيء منه، تطالب في أن يعدها بنفس الشيء. لم يعطيها الفرصة لتكتشف. عندما أنهى همس وعده الأجش، عمق قبلته بمداعبة طويلة حسية وأيليني فقدت أخر فكرة عقلانية في عقلها.
"بادليني القبلة، برنسيسا،" أمر بنفس تلك النبرة المتعجرفة.
ببطء، بنعومة، أيليني فتحت فمها وبادلته القبلة.
لمسات شفاههم، التسارع الحار لأنفاسهم، ارتجافات القش حولهم... أيليني لم تسمع مطلقاً مثل هذا الصوت الحسي طوال حياتها.

بدا كما لو أن كل حاسة لديها قد تضاعفت آلاف المرات. كما لو إنها لم تكن سوى قناة للأحاسيس.

لمسات فمه كانوا بطيئين بشكل يثير الجنون، حريريين، يستخلصون ارتجافات محمومة من جسدها، أطول وأعمق. رقة فمه، رقة جسده بلبلوها. كان الأمر كما لو إنه أراد أن يستمتع بكل لمسة من فمه، يسمع كل شهقة لأنفاسها.

وهو يغري فمها بمثل تلك المهارة، الحظيرة غرقت في ظلام تام. أخر أصابع الشمس اختفى والظلام قوى من الأحاسيس المارة في جسدها.

ويديها تزحفان من أعلى ذراعيه لكتفيه، حفرت أصابعها في كتفيه الصلبين كالحديد. بإجابة، فمه داعبها.

أيليني شهقت.

أرادت أن تتحرك، أرادت أن تلمسه في كل مكان من السجن المعذب الذي خلقه بجسده، لكنه كان صلباً جداً وثابت فوقها حتى لم يكن لديها أي فرصة. "غابرييل،" همست، هذهِ المرة كان توسلاً للمزيد، من دون شك.

عندما لم يمتثل، عندما استطاعت سماع الضحكة الرجولية الحريرية التي خرجت من فمه، دفنت أصابعها في شعره وجرت الخصل الكثيفة. دفعت رأسه نحوها بأصابعها.

وغرزت أسنانها في شفته السفلى، تقودها غريزة لم تعرف حتى بأنها تمتلكها.

فوراً، انفجر. قبلاته أصبحت أكثر خشونة، قبلته أصبحت أعمق وأسرع بتقليد لفعل

الحب بتفوق حسي حتى ذابت تحته.
الظلام قلل من أي شكوك كانت لتشعر بها لكونها عارية أمامه عندما يديه الضخمتين تحركت للأسفل وبحركات قليلة جردها من ملابسها بالكامل.
لكن عندما جلس على ركبتيه وبدأ بجر قميصه خارج بنطاله، أيليني تمنت لو أن الحظيرة لم تكن بهذا الظلام. عيونها قد تعودت على الظلال وحدود جسده... أكتاف عريضة قوية، صدر عريض ينزل لوركين نحيلين وأفخاذ عضلية... جعلت أنفاسها تتعثر.
كان مصبوب بشكل رائع... رجل مثالي وهو قد اختارها... الأميرة القصيرة الصغيرة الممتلئة بالشعر المتمرد والقليل جداً لتزكيتها.

هل كان عجيباً أن الصحافة والعامة امتلكوا مثل هذا الافتتان بزواجهم؟
عندما عاد إليها رأس أيليني تراجع للخلف في القش الخشن. جلده كان مثل مخمل حار، يثبتها على الأرض.
نشيج انبثق من أعماق روحها.
يدين خشنة تجولت على كامل جسدها، يتعلمون منحنياتها في الظلام. تحت ذراعيها، خصرها الضيق، رجليها... لم يكن هناك أنشأ منها لم يتلمسه بيديه. لم يكن هناك أنشأ من فمها لم يلتهمه بقبل طويلة بطيئة. "أيليني؟"
أخرجت صوت غير منطوق بينما أصابعه تتلمسها بكسل. الأحاسيس خرقت أحشائها.
إنها لم تكن مطلقاً بمثل هذا الإدراك

لكل أنش من جسدها، لكل ارتجافة وتردد اهتز خلالها.

"أنتِ تستجيبين لكل لمسة كما لو كنتِ آلة، برنسيسا. أنتِ ترتجفين لكل لمسة، أنتِ تصرخين بلا كوابح... كنتِ تقودينني للجنون منذ الحفلة."

تصلبت عندما زادت لمساته جرأة. خدودها تحمر لمستويات خطرة. مطالبة رجولية لمعت في كل مداعبة جريئة، في كل لمسة مجتاحة.

أيليني أغلقت عيونها بشدة، تعرف إنه يراقبها. بأن متعتها، تأوهاتها تحت متعته. أخذ وقته، يتتبع كل خط من خطوط جسدها بحميمية، كما لو إنه كان يسجل للذاكرة شكلها. كما لو إنه لم يستكشف أي امرأة أخرى من قبل، بهذا

الشكل.

لكنه بالطبع قد فعل. كل لمسة ماهرة من لمساته، كل مداعبة وهمسة من شفتيه... بالفعل كان يعرف جسدها أفضل مما تفعل. من الأفضل أن تتذكر هذهِ المرة على إنها أكثر تجربة حميمية ممتعة في حياتها، بدلاً من ارتكاب غلطة تقديره كتقارب عاطفي.

بدلاً من خداع نفسها بأن أي شيء سوى الرغبة تسيطر على غابرييل. متأثراً بأي شيء سوى التحدي لغروره الرجولي.

كل شيء استخدمته لإقناع نفسها أن هذا مجرد رغبة اختفى عندما داعبها.

أيليني أجفلت، تشعر بالضعف الحاد. أصابعه كانت ذكية وهم يداعبوها ويلمسونها.

"أوه، أرجوك،" توسلت. ألم يكن هناك أي

جزء منها لن يستكشفه بمعرفة حميمية؟
"ألا تستطيع فحسب... أنا... أريد فحسب..."
"أنتِ تريدين ماذا فحسب، أيليني؟"
"أريدك. ليس عليك... أوه، إلهي."
"لكني سأعرف جسدك، برنسيسا. سأعرف كل شهقة وتأوه خاص بك، سأتعلم ما سيقودك للجنون بالجوع لي، ما سيرسلك فوق الحافة..."
يديها انقبضت على قبضة من القش، جسدها بأكمله يتردد بتوتر جديد. "أنت بالفعل تفعل هذا،" قالت بموجة من النشيج ملأتها.
أيليني هتفت وأجفلت للمسته، يائسة للمزيد.
توقف فوراً وهي لعنته، الإحباط يسيطر على عضلاتها.

"هل تحبين هذا، برنسيسا؟" قال، وهو يداعبها ويقودها للجنون.
مجدداً ومجدداً، عذبها بينما أيليني أغفلت عن كل شيء ما عدا الرغبة العميقة الغريزية لجسدها. نسيت عدد المرات التي قادها نحو الهاوية، ثم تركها، متوازنة ومهددة بالتحطم، على الحافة.
لم تعرف متى، لكن في نقطة ما، تخلت عن توسله حتى. تماماً عندما قررت إنه كان ينتقم منها لأسباب خاصة به، دفع رجليها.
"هذا جزاء لكل العذاب الذي عذبتني إياه." صوته كان أجشاً، منخفضاً. "أنا احتاجك بيأس، أيليني. لكن هذا هو الوقت المناسب لإيقافي إذا لم تريدي هذا، برنسيسا. بعد هذا، لن تنتمي لأي أحد سواي."

حدقت في عيونه وقبضت على عنقه. استطاعت الإيماء فقط، الكلمات تفشل في إسعافها. أو الكلمات الخاطئة. كلمات عاطفية لم تستطع غربلتهم لأن جسدها غرق في المتعة.

ترمش، أيليني حاربت الحرارة الشديدة التي بدا إنها تشعلها من الداخل. تتخلى عن أي تظاهر بالخجل، تأوهت، ثم تماماً عندما اعتقدت أن تعذيبه لن ينتهي مطلقاً، تملكها حتى لم تعرف أين انتهت وهو بدأ.

صرخت بصدمة أكثر مم هو ألم، تماماً عندما الضغط داخلها اشتعل أخيراً.

يديها مقبوضة بشدة حول ظهره العاري، أظافرها تحفر بالجلد المخملي، أيليني حاولت أن تفهم كل شيء يحدث لها.

حنجرتها كانت متألمة من صراخها،

جسدها لا يزال ينبض باستجابة عميقة، لا يزال يعتاد على قوته وحرارته. حميمي ومجتاح، ليتملكها رجل يملك مثل هذهِ الحاجة المتملكة البدائية، كيف ستُبقي هذا في سياقه؟

كيف يمكنها أن لا تحيك الأحلام، كيف يمكنها أن لا تربط نفسه به إلى الأبد عندما... عندما فعل هذا بها؟ عندما بدا إنها لا تستطيع التنفس من جديد، مطلقاً، بأنها لا تستطيع العيش إذا ما لم يتملكها مرة أخرى؟ عندما فكرة قيامه بكل هذهِ الأمور الحميمية مع امرأة أخرى حفرت في روحها ذاتها؟

الألم والمتعة المختلطين، سذاجتها الحمقاء بأنها تستطيع مشاركته سريره، مشاركته حياته ولا تخسر جزءاً منها تشظوا داخلها

يسيلون دموع حارة حارقة على خدودها.
وبمنتصف العاصفة العاطفية والجسدية كان الرجل المستقر فوقها ويحدق بها وعواصف رعدية في عيونه. "لقد كذبتِ مجدداً، برنسيسا."
أيليني عضت شفتها لخرق الغمامة حول حواسها. يديها تجولت فوق ظهره العريض، تتبعت الانحناءة العميقة لظهره، كما لو إنها لا تستطيع تركه. يأس محموم بدأ فيها وهي تدرك كم يمكن أن يؤلمها غابرييل بشدة، كم كانت حياتها متشابكة بحياته بالفعل.
"توقفي عن لمسي بهذا الشكل،" قال، صوته ارتفع بعاصفة لأول مرة ضدها. التوق في كلماته تردد في ظلام الحظيرة، الرغبة حفرت دوائر عميقة حول فمه.

أيليني تلوت تحته، تحاول أن تخفف التوتر في أحشائها، تخفف الارتجافات في عضلاتها.
"لماذا لم تخبريني؟"
"لم يكن سؤالاً طرحته علي عندما ناقشنا زواجنا. لم يكن لديك أي اهتمام، في الحقيقة، بأي شيء له علاقة ولو من بعيد بحياتنا الزوجية. حتى إنك بالكاد قبلتني في زفافنا."
"أنتِ تعطين الانطباع عن امرأة تعرف ما تريده، برنسيسا. قلتِ إنك كنتِ عازبة لوقت طويل. قلتِ إنك أحببت سبايروس."
"لقد سمعت ما أردت سماعه، غابرييل،" قالت بصوت أجش وواهن.
صمته كان حمولة مميتة في صدرها. "إذا ما كنت قلقاً من أن قلبي سيتبع عذريتي

نحوك مثل نوع ما من العروض الإضافية، أرجوك لا تفعل. لقد قررتُ قبل وقت طويل أن عذريتي ستذهب لزوجي فقط، أياً من كان. لم استطع المخاطرة بفضيحة علاقة بالإضافة لكوني غير شرعية. ولا حتى لأجل سبايروس استطعتُ المخاطرة باسم آل دراكوس. لذا عذريتي أصبحت مجرد ثقل آخر حول عنقي، أغلال أخرى في معركتي لأكون ابنة مثالية لوالدي."

ضغط أصابعه فوق وركيها اشتد وهي كبحت شهقة. التوتر نبض في الزوايا الحادة لوجهه. جلده تغطى بلمعان رطب، تماماً مثل جلدها، والعضلات المتوترة لعنقه كانوا مشدودين لدرجة إنها أدركت إنه بقي جامداً بإرادة فوق البشرية.

أرسلت يديها فوق ذراعيه الخشنتين بالشعر،

فوق عضلاته، نحو كتفيه. لمسته في كل مكان ورأت تلاعب التوتر في وجهه.

قلبها يضرب بعنف، ينتظره أن يدفعها بعيداً، ينتظر الانفجار الذي أحست به يتنامى داخله. لم تعرف من أين آتت جرأتها. لكن وهو يتملكها، أيليني رفضت أن تتخلى عنه. تبعت خط ظهره نحو وركيه وأمسكت به.

زمجرته أرسلت شعلة من الأحاسيس خلالها كما فعلت الاستجابة اللا إرادية الغريزية لجسده. "تمسكي بي، برنسيسا." بالكاد أعطاها وقتاً قبل أن تنزلق يده تحتها. أصابع خشنة رفعتها نحوه.

الأنفاس هست من فمها وهو يستنفذها بالكامل. فعل هذا مرة بعد مرة، بلمسات عميقة بطيئة جعلت أيليني تتلوى على القش، قلبها ينبض بسرعة مضاعفة.

لمساته كانت لا تصدق، جسدها تسلق نحو القمة بنهم من جديد. استجابتها انفجرت بدش من الشرارات والمتعة، تسرق أنفاسها ذاتها.

كانت لا تزال تتمسك بالشعور الحار المنقبض، تتنفس بصعوبة عندما شعرت بالدقيقة التي انحل بها توتره، الدقيقة عندما أصبح لا عقلاني بقدرها في رغبته، شعرت بظهره يتصلب. زمجرة المتعة خاصته غمرتها وهو يستجيب.

يديها تاقت لحضنه، لكن أيليني أبقتهم على جانبيها. ذاك الشعور نفسه من الضعف هاجمها الآن بعد انتهاء الدقيقة. الواقع عاد على شكل أصوات تقترب من الحظيرة، يخرقون سحر الدقيقة.

يبتعد عنها، غابرييل ارتدى ملابسه

بكفاءة جعلت جلدها يجمد. أو هل كان هذا لأن دفء جسده قد هجرها؟

"ارتدي ملابسك، برنسيسا،" قال، يجرها على قدميها ويحضنها على رجليها الضعيفتين قبل أن تجد توازنها.

رفع ملابسها وساعدها بغلق السحاب لثوبها. بالألم في جسدها، أخذ من أيليني عدة دقائق لإيجاد توازنها. لقلبها ليتوقف عن الضرب بصوت عالي في صدرها.

لعقلها ليستوعب حقيقة إنهم لم يستخدموا وسيلة الحماية.

أوقفت غابرييل عندما ابتعد وحاولت أن تجد ملامحه في الظلام. "غابرييل؟ أنا..." الحرارة تحرق خديها. "أنا نسيتُ... نحن نسينا. لم نستخدم وسيلة حماية."

شعرت بصدمته مثل كائن ملموس في

الظلام. انزعاجه مثل صفعة مؤلمة على خدها. "غابرييل،" قالت، تمد يدها له، "قل شيء ما."

قبضة أصابعه حول أصابعها أرسلت الأنفاس متسارعة خلال رئتيها. رجليها تشابكت برجليه وهي وقعت فوق صدره. اذرع قوية التفت حولها، حتى وكل خلية فيها استعدت للرفض. شعرت بأصابعه تنزلق فوق مؤخرة عنقها ولشعرها، شعرت بهمسة أنفاسه فوق خدها.

لم يهم إنهم كانوا يقفون في الظلام الحالك. لا تزال تشعر بضعف شديد. كلمة واحدة لا مبالية منه يمكنها أن تحطمها.

"عندها سنرحب بالطفل. هذا ما أردته، نعم؟"

ترتجف من رأسها لأصابع قدميها، أيليني أومأت. كانت مستعدة لأن تسحق برجولة غابرييل، لكن مخيلتها لم تقترب من الواقع ولو قليلاً حتى.

شعرت بأنها تغيرت من الداخل.

فمه لامس صدغها ومن ثم تسلل للأسفل لأخذ فمها بقبلة طويلة عميقة. محنية فوق ذراعه، أيليني أعطت نفسها للمسات الكسولة، لرفرفة الرغبة حتى خلال الألم في أحشائها. تأوه انبثق من أعماقها. رجليها تركت مجالاً له طوعاً، تدعوه لفعل المزيد. تنتظر بأنفاس مسلوبة للمزيد.

ضحكه تردد داخلها، صوت حريري واثق رجولي بالكامل. "لن أحب أي شيء أكثر من تملكك من جديد، برنسيسا، لكنكِ ستتألمين." شيء ما في نبرة صوته أوقف

كل شعرة بجسدها. قبضته اشتدت على شعرها، توتر غريب في جسده الجامد. "في المرة التالية التي تلتقين بها برجل في زاوية ما من القصر،" قال، وتصلب فوراً قربها، "أو في المرة التالية التي يجرك بها رجل لزاوية ما من القصر ويقبلك، اصرخي بأعلى صوتك. أنتِ لن تري سبايروس مجدداً على الإطلاق. هل هذا واضح، أيليني؟ أنتِ حتى لن تعيريه فكرة في رأسك."

حتى بعد كل شيء تشاركوه لتوهم، كان واضحاً إنه لا يزال لا يثق بها.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل التاسع

بوجود غابرييل في برشلونة في رحلة لأسبوعين وانشغال أنجلينا مع معلمها، أيليني قضت أيامها مع بلاك شادو.

كانت تتجنب مواجهة الواقع الذي ينتظرها على شكل اختبار حمل. أنفاسها تسارعت على الفكرة فحسب، وبلاك شادو صهل، يشعر بتوترها.

تُبقي يديها عليه، واسته بهمسة. إذا ما تستطيع أن تواسي نفسها بمثل هذهِ السهولة أيضاً.

لقد تاقت لطفل خاص بها لوقت طويل ورغم ذلك احتمالية حدوث هذا الآن تركتها مرعوبة.

أرادت هذا الطفل، بالطبع، من كل قلبها. مئة احتمال، احتمالات سعيدة، زاحمتها في كل مرة فكرت بحضن طفل بين ذراعيها.

طفلها وطفل غابرييل. أخ أو أخت اصغر لـ أنجلينا.
لكن وعلاقتهم بهذا الضعف، بهذا التقلقل، كانت خائفة من أن هذا سيغيره، يغير الطريقة التي يراهم.
لقد اعترف بكونهم عائلة حقيقية. لكنها لم تملك أي فكرة إذا ما قد قال هذا في حرارة اللحظة أو إذا ما عنى هذا.
بعد تلك الأمسية في الحظيرة، أعادها لجناحها وودعها بقبلة طويلة. اخبرها إنه لديه عمل.
عندما ذهبت للبحث عنه في الصباح التالي، كان قد غادر القصر بالفعل. رسالة نصية فحسب أخبرتها إنه بالفعل بطريقه إلى المطار متجهاً إلى برشلونة بعمل في الشركة.

عرفت بشكل مؤكد مثل الألم في أحشائها ذاك الصباح، طبعات الأصابع الباهتة التي تركها على وركيها عندما امسكها بشدة بأنه كان يتجنبها.
كانت ممتنة للاستراحة المؤقتة أيضاً. لأنها لم تكن مطلقاً قادرة على التصرف بشكل طبيعي معه في الصباح التالي. إذا ما اعتمدت حياتها على هذا، لم تكن لتستطيع التظاهر في أن لقائهم بالحظيرة لم يغيرها.
حتى عرفت إنه بنفس الوقت الذي كانت تحلم به، غابرييل كان في برشلونة مع صديقته المحامية الحاضرة دوماً، يرتاد الحفلات وبشكل عام مبتهج.
بالطبع، الصحافة نقلت كل شيء.
هل خسر ملك العقارات اهتمامه بعروسه

الجديدة بالفعل؟

كان نداء استيقاظ من القصة الخيالية التي بدأت بحبكها حولهم. إذا ما قد عاد غابرييل بالفعل إلى عاداته القديمة أم لا، أيليني احتاجت لمواجهة الواقع. احتاجت لتذكر أن هذا الزواج لم يكن سوى صفقة عمل.

كان شيء آخر تعلمته حول نفسها.

ممارسة الحب مع غابرييل لا يمكن أن تكون على الإطلاق بسيطة بالنسبة لها. ستعني المزيد، وهي احتاجت بيأس لتعني المزيد بالنسبة له. احتاجته كي لا يرغب بأي امرأة أخرى على الإطلاق.

وفي هذا قبعت المشكلة.

حتى تسيطر على مشاعرها الخاصة، لم تستطع إخباره بما تشك به. ما عرفت إنه

حقيقي في عظامها. ما كانت خائفة من إنه في قلبها.

* * * * *

غابرييل عاد من رحلته لبرشلونة واتجه مباشرة لمكتبه لإنهاء التوقيع على بعض الملفات لسكرتيرته.

كل أنش منه كان مرهقاً بعد التعامل مع قلق أخته حول والدتهم. كل شيء كان دراما بالنسبة لـ إيزابيلا. كل شيء بجدية مسألة حياة أو موت.

ورغم ذلك، كان مدركاً أيضاً لنبض مجنون من الإثارة داخله. إدراك جديد لكل شيء حوله.

طوال الأسبوع، فكر بـ أيليني. بتعبيرها الخائب عندما اخبرها أن ترتدي ملابسها بتلك النبرة الرافضة. بالطريقة التي

تقهقرت على نفسها عندما حذرها بأنه لا يريد كذبات بينهم مجدداً.
بالطريقة التي ابتعدت عنه. كما لو إنها لا تستطيع تحمل أن يلمسها بظله حتى.
يضع القوانين الجديدة لعلاقتهم، يحذرها كي لا تعطيه سبباً للشك فيها مجدداً...
احتاج لفعل هذا لاستعادة السيطرة على الوضع. ما أن تتفهم قوانينه لزواجهم، ستكون بخير.
التوقع يسيطر على كل عضلة، مشى خلال الممرات الشبيهة بالمتاهات بين الجناح الذي احتوى على مكتبه والشقة السكنية عند مؤخرة القصر. الباحة المشهورة لمعت بحجارتها المتعددة تحت ضوء القمر، نسيم بارد يرفرف للداخل من المحيط.

قلبه لم ينبض بمثل هذهِ القوة على توقع رؤية امرأة مطلقاً.

* * * * *

تقف تحت المياه الحارة في حمامها، أيليني تنشقت بعمق، تحاول أن تبعد التوتر الذي بدا إنه يلتف في معدتها.
لقد بدأ في اللحظة التي همست بها أنجلينا بابتسام 'بابا قد عاد' هذا العصر.
كل خلية فيها أرادت القفز عبر حيطان القصر نحوه. كل لحظة من اليوم مرت من دون رؤيته نمت التوتر داخلها.
فجأة، فكرة وضع نفسها في غرفة نوم غابرييل بدت مثل أكثر فكرة غباءاً وسذاجة فكرت بها على الإطلاق. بإعادة التفكير، هذا الزواج بأكمله بدا كواحدة، لكنها لا تستطيع التراجع عنه

فحسب.
احتاجت لقائمة بما عليها فعله لتسيطر على مشاعرها مثل كل شيء آخر. مسافة جسدية أولاً، حتى لا تفعل شيء غبي مثل التوسل به ليثق بها.
لأن يرغب بها كما ترغب به.
الحفاظ على كرامتها ستكون النقطة الثانية. بهذا الشكل، لن يعرف كم قد آذاها.
تلك كانت إستراتيجيتها حتى مع والدها. معظم الأيام، خصوصاً في النهاية، عندما خرفه جعله يميل للانفجار بنوبات من الغضب، أيليني تظاهرت أن كلماته الشائكة لم تؤلمها. ولفترة، على الأقل، صدقت بتظاهرها الخاص.
استعادة السيطرة على جسدها وقلبها...

النقطة الثالثة.
وجدت المياه مريحة حتى شعرت بحرارتها الشديدة على جلدها الحساس. بمجرد التفكير بـ غابرييل وما فعله بها، شعرت بالإدراك الشديد بكل أنحائها، الثقل في صدرها، التوق الذي انبثق للحياة في أحشائها.
أغلقت الشاور وربتت بجبهتها على الرخام البارد. لا نقطة في قائمة ستساعد التوق في روحها.
أفكارها بدوامة، ارتدت ثوب نومها بسرعة، وضعت روبها فوقه وعادت لغرفة نومها القديمة على الجانب الآخر من الجناح.
* * * * *
الفجر كان يلون السماء بلون وردي رقيق وهي تدفع الأغطية فوق سريرها وتنظر إليه

بتوتر. كانت متوترة جداً وقلقة كي تنام. متعبة جداً لتستعد للعمل الآن.
كانت تتجول في غرفتها بضجر عندما كان هناك دقة عالية على باب جناحها. فتحت الباب لتجد غابرييل يقف على الباب، تعبير عاصف في عيونه.
غريزياً، أخذت خطوة للخلف وتقطيبته تعمقت. رأى حقيبتها التي حزمتها من دون تفكير، حقيبة حاسوبها المحمول عند قاعدة السرير. هاتفها المربوط بالشاحن قرب سريرها.
"ما معنى هذا بحق الجحيم، برنسيسا؟"
"معنى ماذا؟" أجبرت نفسها على القول، بينما عقلها، وجسدها، أعادوا التعرف على الاتساع الخالص لرجولته.
دخل بخطوات عازمة وأغلق الباب خلفه

بقوة. كما قد فعل في الحظيرة. كان يرتدي قميص ابيض مفصل فتح أزراره بخشونة. طوال الوقت نظراته تفحصتها.
أجراس الإنذار دقت داخلها يتبعها رغبة عميقة. "أنا لا احتاج للمواساة الليلة،" قالت، تشعر كما لو إنها كانت تنقلب من الداخل للخارج.
أصابعه جمدت على أزراره، رأسه يرتفع. "اعذريني؟" خطى نحوها، وعندما تراجعت، بدا غاضباً. "ما الذي قلته؟"
أيليني لعقت شفتيها وتمنت لو إنها أبقت فمها مغلقاً.
وقف قريباً لدرجة إنها استطاعت تنشق رائحة عطره لما بعد الحلاقة. ركبتيها هددتا بالانهيار تحتها.
"لماذا انتقلتِ عائدة لجناحك الخاص،

برنسيسا؟" إلهي، كان غاضباً بشدة. مجدداً.
"هل اكتفيتِ بالفعل من هذا الزواج؟"
خدودها اشتعلت بالخزي. لوت عنقها لتنظر في عيونه. "احتجتُ لبعض البعد،" قالت بدفاعية. "أيضاً، بما إنك غادرت بدون كلمة، لم تهتم حتى بالسؤال عني في الصباح التالي، لم أكن واثقة إذا ما أردتني هناك."
"أردتكِ أين؟"
"في سريرك."
خطوة أخرى منه نحوها، وهي تراجعت قليلاً بعد. "أنتِ لم تسأليني أول مرة إذا ما أردتكِ هناك. أنتِ أقحمت نفسك في غرفتي كما لو كنتِ ملكة القصر."
"أنا... أنا كنتُ حمقاء عندها. اعتقدتُ إني إذا ما هدلت نفسي مثل جزرة ريانة أمامك،

ستستلم للإغراء."
فمه تلوى لكن لا شيء استطاع تهدئة اللمعان الشيطاني في عيونه. نظر إليها كما نظرت لزوج من الأحذية العالية. بحاجة عميقة متملكة. "وأنتِ نجحتِ. أنا وقعتُ في الفخ وألتهمتك." احمرارها ازداد مجدداً وتوقفت عن مقاومته فحسب. "هل هذهِ المشكلة؟" وجهه رق، اللطف وشيء آخر يملئان عيونه. "هل آلمتك؟"
بدا نادماً بالكامل لدرجة أن أيليني لم تستطع الحفاظ على صمتها. "لقد تألمتُ، نعم، لكن... ليس بطريقة سيئة. بأحجام كل منا، ميا قالت إنه سيكون هناك رحلة خشنة بانتظاري." هذهِ المرة احترقت بالخجل لأنه ضحك بصراحة.
كان أجمل صوت سمعته أيليني على

الإطلاق.
"نقطتي هي... لم أتألم أكثر مما يجب بالنسبة لمرتي الأولى. اعتقد."
دفع يد خلال شعره بخشونة. وببطء، كما لو تخرج من ضباب، أيليني تساءلت إذا ما قلق حقاً حول غيابها من الجناح. إذا ما أعلنت لتوها الهزيمة من دون أن تحارب لزواجها حتى. "عندها لماذا أنتِ هنا، أيليني؟"
"لقد غادرت قبل أن... لقد غادرت بدون كلمة واحدة وأنت لم تعد لأسابيع. علاوة على ذلك، أنت بقيت مع... صديقتك المحامية، التي يقولون إنها مقربة منك جداً. ليس كل شيء في هذا الزواج يمكن أن يكون قرارك، غابرييل. أنا عذبتُ نفسي بالتساؤل حول ما كنت تفكر به. لم أكن واثقة إذا ما ستريدني في سريرك."

"وإذا لم أردك، ستبقين خارجه، أيليني؟ لماذا لم تفعلي هذا أول مرة إذاً؟"
هذا الحديث لم يكن يصل لأي مكان. واحد منهم، أيليني عرفت، عليه أخذ الخطوة الأولى نحو الآخر. نحو الصراحة في مشاعرهم. في العطاء أكثر من الرغبة في الأشياء بالمقابل. في التقدم بإيمان.
لقد طالبت بثقته، ومع هذا لم تثق في نفسها على الإطلاق. لم تصدق إنها تستطيع أن تضارعه، بأنها لا تزال تستطيع تسيير زواجهم بالطريقة التي تريد.
تماماً كما فعلت مع والدها دوماً. أبقت رأسها منخفضاً، امتصت كل كلامه السام حول دمها الملوث، حول عدم كونها جيدة بما يكفي لـ آل دراكوس على أمل أعمى بأنه سيحبها.

إلهي، كم كانت جبانة.
لكن غابرييل عنى أكثر بكثير بالنسبة لها مما فعل أي أحد على الإطلاق. عندها ألا يجب عليها على الأقل أن تحارب لأجله قبل أن تستسلم؟
شعره مبعثر، قميصه مفتوح، لم يبدو مطلقاً أكثر روعة. أو ابعد عن منالها. صدرها تألم بالتوق. لكن عليها قول ما تريده. فتح آخر أزراره ومسحورة بمنظر صدره الأسمر المثالي، أيليني حدقت بلا تفكير. "اعتقدتُ أن هذا سيكون سهلاً. سأعتني بـ أنجلينا، أنجب طفلاً وأنت لن تهدد دراكون مجدداً على الإطلاق. لكني أدركتُ إني لا استطيع فحسب. لا استطيع..."
"إذا ما أنتِ تطلبين طلاق لعين بعد شهرين من هذا الزواج، سـ..."

"أنا لا افعل؟" حدقت به، مرعوبة. "لماذا تستمر بافتراض الأسوأ حولي؟"
تنهد. "عندها ما الذي تقترحين أن نفعله، كارينا؟ ما هو ما تريدينه مني؟"
"أنا أدركتُ إني احتاج أكثر مما ستكون مستعداً لإعطائه أبداً، غابرييل. وأنا... أنا لا استطيع السماح لك بإيذائي. كما سمحتُ لوالدي طوال حياتي. أنا لا أزال أحاول إيجاد طريقة حول هذا بدلاً من الاستسلام فحسب. لكن الخيانة أخر قشة. أنا اعرف ما الذي اتفقنا عليه، لكني لا استطيع..."
اللمسة الرقيقة لأصابعه فوق خدها جعلت الدموع تخزها خلف عينيها. "أنا لم ألمس امرأة أخرى، ولا سأفعل..." غابرييل دفع يده خلال شعره، الإحباط يتنامى داخله. مع ذلك لم يكن يقارن بالذعر الذي غمره

عندما وجد جناحه فارغاً. لقد طلبت القليل جداً. ومع ذلك، كل كلمة قالها لها بدت كما لو إنه يهب أجزاء من نفسه لها. بشكل مؤبد.

لا يزال عليه المحاولة. "أنا لم أنم مطلقاً مع امرأتين بنفس الوقت طوال حياتي، أيليني. بتركيز الصحافة الحاد على نيكاندروس وأندرياس، لا بد أن تعرفي أن نصف هذا دخان."

رفعت ذقنها والتقت بنظراته، كما لو لتقييم إذا ما كان يقول الحقيقة. "كل ما اهتم حوله الآن هو أنجلينا. هنالك ما يكفي من المتاعب في حياتي بالتعامل معك وأنجلينا، إنهاء هذا المشروع في دراكون وفوق كل هذا، والدتي ستتزوج مجدداً، كما يبدو، وهي تعتقد بشكل ما

إني سأنضم لها وللأبله الجديد الذي اختارته في هذا الاحتفال. أنا ذهبتُ إلى برشلونة لأطمئن إيزابيلا بأني سأنظر في الأمر. وإذا ما كان تواصلي ومغادرتي مفاجئين، فهذا لأني عشتُ بهذا الشكل لستة وثلاثين سنة. أنا لن آتي إليك وأناقش كل خيط من الأحاسيس أو المشاعر التي تمر خلال عقلي."

"مشاعر؟"

"نعم. شعرتُ بالذنب لتملكك بهذا الشكل في الحظيرة. لعدم استماعي لكِ حول الفيديو. وأنا لا أتعامل مع الذنب بشكل جيد. أنا مطلقاً..." قاطع نفسه هناك. "أنا لم أخض في علاقة تحتوي على هذا القدر من التشاحن مطلقاً." هناك! هذا يجب أن يرضيها.

لا حاجة للوقحة لتعرف كم كان يشعر بالتملك نحوها. أو حول دقائق الفزع التي مر بها عندما تساءل حول الرجل الذي أحبته في وقت ما، الرجل الذي كان بشكل واضح عزيز عليها. ليس عندما المعرفة بعودته، المعرفة بتقديمه العالم لـ أيليني تعلقت مثل ظل فوقه كل دقيقة استيقظ بها.

لكنه سيتعامل معه عندما يصل الأمر لهذا. كانت زوجته الآن.

انتمت معه ومع أنجلينا.

الجاذبية الحسية بينهم لا تقاس، وعندما تبرد، سيعود كلاهما للأرض. يمكنهم حتى أن يحصلوا على حياة حسية مرضية، علاقة باحترام متبادل وحب لـ أنجلينا وأي أطفال آخرين يمكن أن ينجبوهم.

"ذهبت لرؤية أختك، إيزابيلا؟" سألت

بصوت صغير، نظراتها تبحث في نظراته.

"نعم. هل هناك المزيد من الأسئلة؟"

"صديقتك..."

"أليسا لم تكن عشيقتي مطلقاً ولن تكون أبداً."

هذا القدر من التأرجح العاطفي سيجعلها تشتعل باللهب في يوم من هذهِ الأيام، فكرت أيليني، تحدق الآن بصدر غابرييل العاري بالكامل والجذاب بشدة.

"والدتك تعيش في برشلونة؟" تدبرت بشكل ما أن تسأل أيضاً.

"نعم. نحن لا نتكلم مع بعضنا البعض لذا إيزابيلا الوسيط بيننا نوعاً ما. والآن سأحب حقاً أن ننهي هذهِ الدراما ونذهب للسرير."

أيليني أومأت، تشعر بفمها يجف بالكامل. هل حلوا أي شيء؟ عرفت الآن إنه لن يخونها.

لكنه لا يزال يعاني من قضايا ثقة عميقة. قضايا لن يتحدث عنها بسهولة.

ركبتيها مثل المطاط، مشت نحو السرير.

نظرة واحدة نحو الشراشف الزرقاء أرسلتها عائدة لغرفة الجلوس. هل أراد مشاركة السرير معها؟ هل توقع منها ممارسة الحب الليلة؟

مجرد فكرة هذا كانت كافية لإرسال جسدها بدوامة من التوق. هل تستطيع القيام بالحركة الأولى؟

لا بد إنها المرأة الوحيد في العالم التي تستطيع إلقاء الأوامر على مائتين من خدم القصر ورغم ذلك تقلق حول قدوم زوجها للسرير في الليل.

كل نبضة من قلبها بدا إنها تأخذ الأبدية وهي تسمع الشاور يُفتح ثم يغلق بوقت قصير

جداً. في النهاية، انتظرت قرب النافذة، متوترة جداً لتنام.

منشفة مربوطة حول خصره، صدره لا يزال مبللاً من الشاور، غابرييل خرج. أي هواء باقي في رئتيها خرج بتسارع.

جلد اسمر داكن تمطى فوق عضلات نحيلة. شعر داكن منثور، التصق ببلل بجلده الآن، خلق طريق مظلل من صدره لسرته، ومن ثم اختفى في منشفته.

استخدم منشفة أخرى لمسح ظهره، يجذب انتباهها هناك. جلد أملس لامع وأكتاف عريضة... أيليني لم تستطع التوقف عن التحديق. بالكاد تذكرت الاستمرار بالتنفس.

جلس على كرسي أمامها وجر يديها فوق كتفيه.

أيليني أجفلت، حرارة جسده تسفع أصابعها. كان صلد بالكامل تحت أصابعها، كتفيه عريضان لدرجة إنه طوق جسدها الناعم. ببساطة، سلب أنفاسها.

طير نعق في مكان ما في البعد. نسيم رقيق تسلل من خلال الأبواب الفرنسية. الصمت حولهم تكثف حتى كانت أيليني واثقة من أن رعد قلبها يمكن أن يُسمع في كل مكان حولهم.

"ما... ما الذي تتوقع مني فعله؟"

"أنا عملتُ لوقت طويل جداً بنفس الوضعية في رحلتي. ظهري يؤلمني بشكل كبير."

انتصبت بعدوانية على الأمر في نبرته. "وإذا؟"

يميل رأسه للجانب، التهمها بنظراته. "لذا كوني زوجة جيدة، برنسيسا. زوجك آتى

للمنزل بعد يوم طويل متعب في العمل وهو بحاجة لبعض الاهتمام."

الشيطان ذاته لمع في ابتسامته. "غابرييل المسكين..."

"هذا ما يدور حوله الزواج، تعرفين. التأكد من أن زوجك يمتلك كل ما يحتاجه."

فمها تلوى، النظرة المتألمة على وجهه ترسل بقبقة من الضحك خلال حنجرتها. "لم اعرف إنك خبير لهذهِ الدرجة في الزواج."

هز كتفه. "أنا لا افعل أي شيء إذا لم يكن على أتم وجه. وبرنسيسا؟"

أيليني لم تعتقد إنها قد عرفت دقيقة مليئة بالبهجة الخالصة لهذهِ الدرجة مطلقاً.

"ماذا، الآن؟"

"أنا ارغب في أن لا ترهقي نفسك بالعمل أيضاً."

مصدومة، نظرت للأسفل إليه. "ماذا؟"

"أنتِ... لستِ أميرة دراكون فحسب بعد الآن، أيليني. أنتِ زوجتي. تستطيعين الغرق بحوض مليء بالألماس طوال النهار إذا ما أردتِ. تستطيعين التخلي عن كل واحد من واجباتك في القصر. نستطيع..."

"لكنك قبلت طلبي بالبقاء في دراكون."

"فعلتُ. لكني لا أزال أتمنى أن تخلقي حياة لنفسك خارج القصر. أي شيء تحتاجيه، ما عليك إلا أن تطلبيه، أيليني."

'هل قلبك متوفر؟' أرادت القول، لكن أبقت ذاك السؤال السخيف لنفسها. 'خطوة واحدة كل مرة، أيليني،' أخبرت نفسها، والآن، كل طاقتها استنفذت على ظهر زوجها العاري.

تتفكر في طلبه، بدأت بالعمل على

عضلاته. كان محقاً. كان هناك عقد مؤلمة بكل مكان من كتفيه وأعلى ظهره. حتى وهو رطب، جلده لا يزال دافئ الملمس.

دلكت العضلات المتصلبة بصمت، تعمل على كل عقدة. الحرارة طارت من أصابعها لجلده وعادت حتى بدأت أصابعها تخزها من هذا. لم تعرف لكم من الوقت استمرت بهذا الشكل، لكن في تلك اللحظة الصغيرة الهادئة، كان هناك اتصال ضعيف بينهم. الصمت تحول من مريح لمتوتر، ذهاباً وإياباً مثل تأرجح بندول. في النفس التالي، غابرييل استدار ورفعها بين ذراعيه.

أيليني لم تستطع سوى أن تحدق.

وضعها على السرير العالي ووقف بين ركبتيها. يسيطر على نظراتها، دفع

الأربطة الرفيعة لثوب نومها، يكشف عن منحنياتها لنظراته الكسولة.
"لقد أسأتُ إليك تلك الليلة."
"كيف؟"
"في الظلام، لم يكن بوسعي سوى الشعور واللمس فحسب. لم استطع تقديرك بعيوني."
أصابع خشنة لامست الجلد المكشوف، يشعلون أعصابها بالنار. ظهرها انحنى، الجزء العلوي منها يميل نحوه طوعاً، يطالب أن يعطيها نفس تلك المتعة.
بضحكة جشة، غابرييل أطاعها. تدفن أصابعها في شعره، أيليني تأوهت.
الأحاسيس تجمعت في أحشائها مثل حمم ذائبة. ثوبها الحريري انزلق بلا صوت للأرض. غابرييل وضع قبلة موقرة على

بطنها الناعمة، أنفاسه خشنة في الصمت.
"أنتِ أجمل امرأة رأيتها على الإطلاق، مي برنسيسا،" همس، وبالنظر لجلدها المحمر، عضلاتها المرتجفة، أيليني استطاعت تصديق هذا.
كيف يمكن لأي شيء يعطيها هذا القدر من المتعة أن يكون أي شيء سوى ذلك؟
يدفعها نحو السرير، فمه جال بكسل على جلدها.
أيليني تمطت على السرير مثل قطة، الشراشف الباردة لا تفعل أي شيء لمساعدة جلدها الحار. عندما انضم إليها على السرير تأوهت.
"أنتِ بالفعل مستعدة لي."
تحمر، استدارت إليه. جلد برونزي لمع بحيوية، ذكرها مرة بعد مرة بالمحتلين

الذين حاولوا مرة بعد مرة أن يسيطروا على دراكون. مررت أصابعها فوق كتفيه، لفتهم في الشعر المنثور على صدره. سمعت شهقة أنفاسه.

إنها لم تلمسه على الإطلاق تلك الليلة. كانت فقط حاوية للمساته المحمومة. لقد انتظرت حياة كاملة لعاطفة مثل التي أراها إياها غابرييل ذاك اليوم، لكنها بالكاد ساهمت.

لقد تطلب منها ثلاثين سنة لتمسك بزمام حياتها. لقد حان الوقت لها لتمسك بزمام متعتها أيضاً. واليوم، متعتها كانت في تعلم كل ما تستطيع تعلمه من هذا الرجل الذي قادها لحافة الجنون تلك الليلة. اليوم، أرادت أن تعرف ما الذي سيقوده للجنون كما فعل بها.

اليوم، الأميرة العادية لـ دراكون أرادت القليل من السلطة على زوجها.

بجرأة فاجأتها هي بنفسها، دفعته للخلف على السرير.

"أيليني؟"

عضت شفتها، تحدق بالجمال الرجولي الذي امتد أمامها. كم تمنت لو كانت رسامة مثل أندرياس، حتى تستطيع تخليد تلك الخطوط الجريئة الرجولية لجسده إلى الأبد. لقد كان هناك قوة مشحوذة فيه ومع ذلك عندما لمسها، كان قادراً على رقة لم تكن لتعتقد بأنها ممكنة مطلقاً.

"أريد فعل هذا، غابرييل. أريد أن أعطيك المتعة. هل ستسمح لي؟"

يديه مطويتان خلف رأسه، رفع حاجبيه بتعيير. "كلي لكِ، برنسيسا."

عيونها أظلمت، شعرها الحريري يقع مثل ستارة حول وجهها. ضوء الشموع خفق فوق جسدها المغري، يغرقه بوهج ذهبي. مررت تلك النظرة الذهبية فوقه بشكل كامل، من شعره إلى أصابع قدميه.

غابرييل لم يلتقي بامرأة مثل زوجته على الإطلاق. عازمة، حتى في أحلك الأوقات. لا تتراجع أبداً إذا ما آمنت إنه الصواب. تسعى لما تريده، حتى عندما تصرف مثل أبله.

والآن حدقت به كما لو كان وليمة لذيذة. أراد أن يدفع جسدها على السرير ويتملكها، ولكنه بالفعل أساء معاملتها بهذا الشكل.

اليوم، سيبطئ إذا ما قتله هذا، وبالطريقة التي نظرت إليه فهذا على الأرجح ما سيحصل.

"عليك أن تفتحيني أولاً، برنسيسا،" عيرها،

وهي احمرت مجدداً.

أصابعها سريعة وواثقة، جرت منشفته من تحته. عيونها توسعت، أنفاسها علقت وهي تنظر إليه.

ثم ببطء، برقة، لامسته. لمساتها كانت مترددة لكن حازمة وهي تدرسه بذاك التركيز.

"لا اعرف ما علي فعله." لعقت شفتيها بتلميح حسي لم تكن مدركة له حتى. "علمني، أرجوك."

عيونه أغلقت، زمجرة منخفضة خرجت من فمه. "ستكونين سبب موتي." أغلق يديه على يديها وأراها كيف تداعبه. كيف تقوده للجنون.

العرق أنتشر على جلده، المتعة تتجمع في أحشاءه وهي تداعبه كما علمها بالضبط.

شعر باللمسات الحريرية لشعرها فوق صدره محولين عضلاته لحجارة صلدة. لسانها داعب إذنه وكبح أكثر لعنة قذارة يستطيع التفكير بها. "ما الذي تريده، غابرييل؟ كل ما عليك فعله هو إخباري."

"قبليني،" زمجر من دون تردد.

عندما لامس نفسها الحار جلده، فتح عيونه. بالوقت الملائم لرؤية فمها الوردي قربه.

عيونه تنقلب، غابرييل تأوه. يديه غرقت في شعرها، يقودها لتعمق قبلتها. المتعة تنامت في أحشائه. بلعنة أخرى، غابرييل أبعدها.

"غابرييل انتظر..."

لكنه قد فقد عقله الآن. بحركة واحدة من يده، جرها فوقه. أراد أن يمتع عينيه بها بهذا الشكل... منحنياتها، انقباض عضلاتها، انحناء ظهرها، كل أنش من

جسدها المغري لعينيه فحسب.

"تملكيني، زوجتي،" قال بصوت بالكاد ميزه كصوته.

أجمل ابتسامة رآها انتشرت على وجهها. يديه على وركيها، غابرييل أنتظرها كي تعتاد عليه مجدداً. قاوم الحاجة لتملكها كما يرغب.

بشكل ما، تمكن من السيطرة على رغبته، ليشعر باعتراض جسده. يصك على أسنانه، نظر إليها وقلبه ضرب بعنف بقفصه الصدري.

تصلبها ذكره إنها كانت جديدة على هذا. بأن جسدها كان عذرياً حتى قبل أسبوعين فقط.

المتعة في جسده تضاعفت. ومع ذلك كانت لا تزال متصلبة. أحاط وركيها

بيديه، يشعر بالعجز بوجه آلمها. "هل هذا يؤلمك، أيليني؟"
فتحت عينيها، فمها ملتوي. "لا يؤلم، ليس بالضبط. اشعر... اشعر كما لو إنك في كل مكان، غابرييل، كما لو إنك قسمتني لنصفين. أنا خائفة." دموع مفاجئة ملئت عينيها. "أنا آسفة على... أنا بحاجة لعدة ثواني فحسب للاعتياد عليك."
"لا بأس، برنسيسا. لدينا كل الليل. لدينا أشهر لتعلم بعضنا البعض، سنوات لفعل كل الأشياء التي أريد فعلها معك."
لسبب لعين ما لم يستطع فهمه، هذا جعل الدموع تجري على خدودها.
مسحتهم بخشونة. "أردتُ أن أكون جذابة ومغرية معك. وليس أن ابكي."

هل علاقاته مع النساء الأخريات شابهت هذهِ على الإطلاق؟ في تلك اللحظة، غابرييل لم يستطع تذكر وجه امرأة أخرى، فما بالك بأي كلمات لطيفة همسها لواحدة بعد ممارسة العلاقة.
يدفن يديه في شعرها، جرها للأسفل، لا يهتم بأنه غادر دفئها. لا يهتم لأن جسده تصلب بإحباط. "أنتِ أكثر امرأة فاتنة التقيت بها على الإطلاق، برنسيسا. وليست غلطتك. أنا... لم أهيئك. أنتِ صغيرة وأنا... متوحش ضخم."
ضحكت قرب فمه. "لا استطيع التحقق من هذا لذا علي الأخذ بكلمتك."
ضرب مؤخرتها بمزاح ودفعها اقرب إليه. "ستفعلين، إذا ما كان لدي أي شيء لأقوله حول هذا. لا تقلقي، كويردا. ما أن نعتاد

على بعضنا البعض، أنا سألتهمك. أنتِ لن تخرجي من السرير لأسبوع."
رفعت عيونها المتوسعة إليه. "نعم؟"
"نعم. الآن اصمتي وقبليني، زوجتي."
منحنياتها كانت مغرية ولذيذة وهي تستكين إليه. أخذ فمها بقبلة ناعمة، الرقة تخفف من الوخزة الحادة لرغبته. يستخدم كل ذرة من مهاراته، داعب فمها حتى كانت تتأوه.
يدفع يديه بينهم، لمس كل أنش منها. فقط عندما كانت تتأوه بمتعة، فقط عندما استطاع الشعور باستعدادها، تملكها من جديد.
تأوهوا، أجسادهم يجدون إيقاع متراخي هذهِ المرة.
كما لو إنهم يعرفون كيف يخلقون السحر.

تحركوا معاً مثل مخلوقين بريين، أفواههم متعانقة، أيديهم متشابكة معاً. عندما أراها كيف تتحرك معه، أيليني تبعت تعليماته تثق بجسدها وجسده، تجد متعة في تأوهات غابرييل الخشنة، حقيقة إنها جعلت هذا الرجل القوي الفاتن يشعر بمثل هذهِ المتعة الكبيرة.
المتعة هاجمتهم بالتزامن، وأيليني وقعت فوق صدره. تلتف فوقه، أغلقت عينيها. أجسادهم كانت رطبة، أنفاسها لا تزال خشنة.
الصمت كان كغطاء فوقهم. مع هذا كل نبض من قلبها قال إنها قد وقعت في حب زوجها إلى الأبد. كل نبض في جسدها، كل قطرة عرق على جلدها تعجب على الجسد الصلب تحتها. الرعد العالي للقلب

العاصف تحت قلبها... ستعرفه حتى في الظلام، دوماً.
وبهذا الإدراك الذعر ملئها. لأنها تعرف أن غابرييل لن يعطيها قلبه مطلقاً. لن يحبها بقدر ما تحبه مطلقاً إذا ما كانوا معاً أو لا. إذا ما أنجبوا طفلاً أو لا.
للباقي من حياتها.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل العاشر

في الشهر التالي دراكون احتفلت بعودة ولي عهدهم الأمير أندرياس من رحلته الغامضة.
كان كل ما سمعه غابرييل من أيليني، التي بالكاد رآها. لقد كانت مبتهجة بعودة أخوها الأكبر. المرة الوحيدة التي رأى أندرياس، غابرييل صدم تماماً.
أندرياس دراكوس كان دوماً رجلاً قاسياً، مع ذلك بدا كما لو إنه لم يكن هناك أي شيء سوى غضب بارد حاد في عيونه هذهِ الأيام. الآن غابرييل امتلك معلومات تستقر على مكتبه عرف أن أندرياس يبحث عنها، معلومات حصل عليها لأن أيليني توسلته أن يساعد أخيها.
وهو بدأ يتعلم إنه لا يستطيع رفض أي طلب لزوجته.
مع ذلك، شيء ما في نظرات الرجل الآخر

أوقف غابرييل.
الأخوة الملكين ظهروا في كل مكان لعدة أيام، نيكاندروس يغادر جانب زوجته بتردد كبير. همسات حول تحالف بين آل دراكوس وابنة وزير المالية انتشرت لكن إذا ما كان هناك رجلاً أقل ملائمة ليكون زوجاً، فكان أندرياس دراكوس.
الشعور المنذر الذي ضايقه منذ اللحظة التي عاد بها أندرياس تحقق عندما قيل له أن ولي العهد قد طلب رؤيته.
من دون وجود أيليني.
غابرييل دخل مكتب أندرياس بعد دقة مختصرة.
أي تحايا تمرن عليها اختفت عندما لم يلمح نيكاندروس فحسب لكن رجل آخر في الغرفة.

سبايروس كاينلوس، إذا ما كانت مصادره مصيبة. ودوماً ما كانوا. الرجل الذي أحبته زوجته في وقت ما. الرجل الذي اختفى من دراكون لما يقارب العقد. الرجل الذي أعاد الظهور فجأة في ليلة زفافهم.
فجأة، كل شيء حل في مكانه. وجود الرجل في القصر، ثقته المثيرة للغضب بقبول أيليني به... إنه سيخنق أندرياس.
غابرييل رفض أن يعترف بوجود الرجل. لكن بالطبع، لم يستطع أن لا يلاحظ التمرد في عيونه، التناسق المثالي لملامحه. غضب بارد ملئه وتحت هذا، لأول مرة في حياته، شعور مشئوم. "ما معنى هذا بحق الجحيم، دراكوس؟" قال، يرفض أن يسيطر على أعصابه.
أندرياس لم يرمش حتى على الشر في نبرة

غابرييل. "من تعبيرك، افهم إنك تعرف من هو سبايروس."

"نعم، بما إنه كان يتجول حول القصر ويلاحق زوجتي، كان علي أن اخبر فريقي الأمني بأنه تهديد لـ أيليني وبأنهم يستطيعون إطلاق النار عليه ما أن يروه."

الرجل الأشقر شحب بينما نيكاندروس دمدم، "اللعنة، ماركيز."

أندرياس التقى بنظرات غابرييل، شيء ما يتحرك مثل الظلال في عيونه. "نيك، سبايروس، اتركونا."

يدمدم شيء ما لنفسه، نيك رافق الرجل للخارج.

غابرييل انتظر ربما ثانيتين قبل أن يستسلم للغضب العارم المتنامي داخله ويلكم أندرياس في فكه.

ولي العهد الأمير المتوج لـ دراكوس قبض على فكه، ولا حتى لعنة ترتفع لفمه.

غابرييل هز يده، رضا فاحش يملئه. "أبقي ألعابك الملتوية لنفسك، دراكوس. إنها ليست أختك بعد الآن. إنها زوجتي. إذا لم تردني أن اغرق دراكون، إذا ما أردت رؤيتها مجدداً على الإطلاق، ستبقى بعيداً عن حياتنا. سأدمر كل شيء قبل أن اسمح لك بالتدخل في أمورنا."

أندرياس استمر كما لو أن غابرييل لم يهدد كل شيء عزيز عليه. "إنها تستحق الحب، غابرييل. لقد انتظرته لثمانية سنوات. والدي اللعين كذب عليها طوال الوقت. نوى أن يزوجها لرجل بعمره، فقط حتى يستطيع السيطرة عليها. حتى تكون خادمته المطيعة للباقي من حياتها. سبايروس

يحبها. سيعطيها ما تحتاجه. أنا أعرفك، أفضل من أي أحد آخر. في النهاية، ستكسر قلبها. ستحطمها. لم يتأخر الوقت، غابرييل."

"إنها لا تحتاج للحب. لقد دخلت هذا الزواج وعيونها مفتوحة،" غابرييل اعترض، مع هذا كان هناك ألم في أحشائه. "وما أرادته منه، استطيع إعطائه لزوجتي."

حتى رغم إنها كانت مشغولة خلال النهار مع أنجلينا، ولياليهم كانت مليئة بالعاطفة التي بدا إنها تتنامى كلما غذوها، غابرييل عرف ما تتوق له أيليني. عرف الابتسامة المفاجئة التي ترسمها على فمها عندما تراه.

عرف أن عدم قدرته على حبها ستؤلمها في يوم ما. عرف إنه إلى الأبد سينتظر وقوع

المحتوم في علاقتهم. ينتظر لشيء ما ليجري بشكل خاطئ.

بكل كلمة وابتسامة، كان هناك جزء منه مكبوح. جزء قاوم أي محاولة تقوم بها أيليني للتقرب منه. جزء لا يزال يقيس زواجهم كناجح لكن ترتيب عملي.

أندرياس ركز على تردده واستغل هذا لصالحه. "طوال حياتها، والدي تحكم بـ أيليني. أنا تحكمت بها وحتى نيكاندروس. لطخة مولدها تحكمت بها. لطف والدي نحوها تحكم بها. لكونها لا ابنة ولا فرد من العاملين تحكم بها. أنا أصلح كل الضرر الذي فعله بنا، غايب. نيكاندروس عاد إلى حيث ينتمي. أيليني تستحق أن تعُطى الخيار في حياتها، لمرة. إنها تحتاج للحصول على فرصة للسعادة."

غابرييل لم يرغب مطلقاً بخنق رجل من قبل. لم يتمنى مطلقاً أن يبقى قلبه مدفوناً. لم يتمنى مطلقاً ألا يلتقي بأميرة دراكون أبداً.

إذا ما أعطاها الفرصة، هل ستختار أيليني الحياة معه؟ هل يهم بالنسبة له أن تختارها، ولم تكن مجبرة عليها؟

أطبق فكه بشدة. "لدي ملف على مكتبي، أندرياس. لدي المعلومات التي تبحث عنها. وتعلم لماذا؟ لأن أيليني توسلت بي حتى أساعدك. لأنها تقلق عليك وعلى نيك وعليكم كلكم."

كل أنش من وجه أندرياس تصلب، نور داكن يشع في عينيه. من الخارج، كان جامداً. لكن غابرييل عرف الغضب العارم الذي كان يتنامى داخله. إنه سيمزق أطراف

غابرييل بيديه العاريتين، لكنه بالطبع هدأ نفسه. لم يبقى أي شيء من جوعه لتلك المعلومات ما عدا لمعان في عيونه.

سيطرة أندرياس على ذاته كانت أسطورية.

"أنت تعرف أين هي؟" لم يستطع إخفاء الرجفة في صوته تماماً.

"نعم،" أجاب غابرييل. "سأعطيها لك إذا ما جعلت سبايروس يختفي. أنا لا أريد رؤيته مجدداً على الإطلاق."

أندرياس فرك يد مرتجفة فوق عيونه، دليل صغير على حالته الداخلية. "لا استطيع. ليس لديك أي فكرة كم اشعر بالإغراء لألعب دور القدير. لكن لا مزيد. لن أكون مثل الرجل الذي رباني. لن ألعب بحيوات الآخرين."

الضحكة القاسية التي خرجت من فم

غابرييل كانت جوفاء. "والمرأة في الملف؟" رغم عزمه على البقاء خارج الموضوع، شعر بوخزة من الشفقة نحوها. أندرياس دراكوس كان رجلاً عازماً بارداً مصبوب بنفس قالب والده، الملك ثيوس، مهما حارب هذا. "ما الذي تعتقد إنك ستفعله بها، أندرياس؟"

"إنها تنتمي لي، غابرييل. احتفظ بالمعلومات. تستطيع الذهاب لنهاية الأرض، لكني سأجدها رغم ذلك. لكن أختي تستحق خيار. تستحق أن تختار لمرة كيف تريد أن تقضي حياتها. إما تعطيها هذا أو أنا سأفعل."

* * * * *

يتجنب غرفة النوم الصامتة، غابرييل دخل للحمام، خلع ملابسه وأخذ شاور. ارتدى

ملابسه، تجول لغرفة الجلوس وصب لنفسه شراباً.

كلمات أندرياس التفت والتفت في رأسه. منظر الرجل الذي أحبته في وقت ما قلب السكوتش لرماد على لسانه.

هل اعتقد أندرياس إنه سيتخلى على زوجته، بهذا الشكل فحسب؟ هل اعتقد إنه سيدع أيليني تذهب لأحمق أشقر ما لم يمتلك الجرأة للمكافحة لأجلها؟

لكن هل يستطيع العيش مع أيليني وهو يعرف إنه اجبرها على هذا؟ وهو يعرف أن كل ما أرادته من هذا الزواج كان طفلاً؟ ألن يتساءل إلى الأبد إذا ما ستختاره مجدداً إذا ما أعطيت خياراً حقيقي؟

لم يملك المزيد من الوضوح بعد ساعتين عندما فتح الباب وأيليني وقفت بالعتبة.

غابرييل لم يتخيل أبداً إنه سيرى منظراً سيمزقه لقطع بلا حول كما فعل منظر دموع زوجته.
شاحبة ومرهقة، حدقت به بعيون لا ترى.
الرقة ملئت غابرييل. "بلاك شادو؟"
لم تقل أي شيء، أومأت فحسب. لكن حتى في الظلام، استطاع رؤية لمعان عيونها.
عمق آلمها هاجم رجولته كما لم يستطيع أي شيء آخر. لم يرد على الإطلاق رؤيته مجدداً. فتح ذراعيه وهي طارت إليه كما لو إنها تنتمي هناك. سكنت إليه كما لو إنه كان كل شيء بالنسبة لها.
ولأول مرة في حياته، غابرييل أراد أن يعني شيء ما لامرأة.
كانت صغيرة، نحيلة قرب عضلاته الصلدة. ومع هذا، كان هناك قوة داخل هذهِ المرأة.

يعصرها فوق صدره، لم يترك لها ولا مجال قليل لتجنبه. "اخبريني حوله،" قال، بنبرته المتسلطة المعتادة، يدرك بعد ما فعل إنها ربما تحتاج ليد رقيقة. لكنه لم يكن قادراً على الرقة مطلقاً.
ربما أرادت رجل سيثق من دون شك، رجل يمكنه أن يكون رومانسي بدون أي دوافع خفية في تفكيره، رجل يستطيع التعبير عن الاضطراب داخله. ربما أرادت عودة سبايروس كاينلوس لحياتها. الفكرة كانت مثل الحامض، يحفر داخله.
"بلاك شادو كان الهدية الوحيدة، الشيء الوحيد، حقاً، الذي أعطاه والدي لي على الإطلاق. لقد كلف والدي مبلغ شنيع من المال وهو رفض أن يدع أي راكب يروضه. أبي دوماً ما كان فخوراً بموهبتي بالركوب،

ارتياحي مع الخيول. كنتُ فطرية منذ أن كنتُ طفلة. هذا اثبت له كما اعتقد بأني ابنته حقاً... بأني أنتمي لـ آل دراكوس."
تكلمت كما لو أن الحقيقة لا تزال محل شك. كما لو إنها اضطرت لتبرير وجودها في المنزل الملكي مرة بعد مرة.
هل كان هذا ما جعلها تعمل بهذا الجهد لدى أخوتها؟ هل أيليني لا تزال تشكك في مكانها كابنة من آل دراكوس؟
الغضب ملأ غابرييل وذراعيه اشتدت حولها.
"في اللحظة التي رأيت بلاك شادو... فروته تلمع، يرفض الثقة بأي أحد، لكن بحاجة للمسة رقيقة... وقعت في الحب. اعتقد أن هذا كان متبادل،" قالت بابتسامة. "لقد أصيب بورم..." صوتها علق "...في بطنه، وحالته تدهورت لفترة الآن. ذهبتُ

للاطمئنان عليه الفجر. لم استطع النوم على الإطلاق. كان الأمر كما لو إنه ينتظرني ليودعني."
شعر بالنشيج يتنامى خلال جسدها الصغير. تلف ذراعيها حوله، بكت كما لو أن قلبها كان يتكسر.
جليد لم يعرف حتى إنه قد تنامى في صدره ذاب. غابرييل مرر يديه فوق ظهرها، للأعلى والأسفل، تواق لمواساتها، لتسكين حزنها. يائس لمنحها العالم إذا ما احتاجته.
"أششش، كويردا، لا بد إنه عرف كم تحبيه."
مسحت وجهها على قميصه ودمدمت باعتذار في صدره. قلبه ضرب بقوة تحت هذهِ الأصابع الباحثة. الليلة، عقله كان يترنح، مشاعره تدوم.

www.Rewity.com

"أيليني، لماذا بقيتِ في دراكون طوال هذهِ السنوات؟ لماذا لم تغادري؟ هل أحببتِ الملك المجنون بهذا القدر؟"

شعر بالتصلب يعود لظهرها وابتسمت لنفسها. "أرجوك لا تشير له بهذا الشكل. خرفه كان حقيقياً وكان له عواقب عديدة."

"ماذا عن والدتك؟" سأل السؤال الوحيد الذي دوماً ما أزعجه.

"أنا لا أحب الكلام عنها."

سمع الدفاعية التي لم تستطع إخفائها تماماً.

هز كتفه، يُبقي نبرته عادية، غير مألوفة بقدر ما كان هو لا يألف المشاعر المؤلمة، حتى هو يستطيع أن يرى أن أيليني أخفت الألم تحت ستار قبولها لمكانتها في المنزل

الملكي. "عندما تكبر أنجلينا وتسألني عن والدتها، هل علي الكذب وإبقاء الذكرى التي تملكها كما هي؟ أو هل علي أخبارها بالحقيقة؟"

تنهيدة طويلة غادرتها وبتردد وضعت رأسها على كتفه. كان يعرف إنها فهمت ما يعنيه. فهمت أن أنجلينا بالفعل تؤمن، على مستوى ما، أن والدتها لم تخبر غابرييل حول وجودها مطلقاً.

مؤلم أو لا، على الفتاة الصغيرة العيش مع هذهِ الحقيقة للباقي من حياتها.

لم يعرف لماذا دفع أيليني، لكنه أرادها أن تشارك هذا معه. أراد معرفة كل شيء حول زوجته. أراد أن يثبت لنفسه أن أيليني كانت بحال أفضل معه ومع أنجلينا. بأنها تملك كل شيء احتاجته على الإطلاق.

"والدتي كانت مربية أندرياس. الملكة كما يبدو كانت مريضة لوقت طويل وهي أقامت علاقة مع والدي لسنوات. هذهِ أشياء عرفتها من سماع الهمسات والإشاعات بين خدم القصر. وعندما أنجبتني، تخلت عن كل حقوقها علي لوالدي وابتعدت وبجيبها مبلغ من المال. ربما كان والدي متحكماً، ربما مجنون حتى، لكنه أعطاني منزلاً. أندرياس أحبني، بطريقته الخاصة، عندما كان بإمكانه كرهي لما فعلته والدتي بوالدته. نيكاندروس دوماً ما اخبرني إني كنتُ الطيبة بيننا. أخوتي ووالدي... جعلوني اشعر بالانتماء."

غابرييل بحث في وجهها، مروع لكم بدت بريئة. "كيف؟"

"احتاجوني. كانوا دوماً على خلاف مع

بعضهم البعض، كلهم الثلاثة، والفضل لتلاعب والدي. وأنا كنتُ الحاجز بينهم،" قالت، كما لو إنها لم تجعل من نفسها لا غنى عنها. كما لو إنها لم تخيط نفسها بنسيج حياتهم.

هل جعلها هذا تشعر بأنها مفيدة؟ بأنها مطلوبة؟ هل هذا ما جعلها بهذا الاستعداد للزواج به... لأنها تستطيع المساعدة مع أنجلينا من جانب ودراكون من الآخر؟ الحل المثالي لـ أيليني لأن قلبها بالفعل انتمى لآخر؟

"في النهاية، اتضح إني الوحيدة التي تستطيع مراعاة والدي. أنا أدين لهم بالكثير. كيف استطيع الرحيل فحسب؟ أنت سألتني تلك الليلة لماذا أردتُ الهروب من حقيقتي. دراكون في دمي بقدر ما هي

في دماء أندرياس ونيك. حتى إذا وجد أندرياس رجل مسكين للزواج بي... وتستطيع تخيل من سيختاره؟... لم يكن ليتفهم تعلقي بـ دراكون. سيتزوجني كخدمة لواحد من أخوتي فحسب، أو كصفقة عمل. حتى بكلامه الجارح، اعتقد أن والدي أدى عملاً جيداً بربطي لـ دراكون، كما قد فعل مع أخوتي."

"ماذا عن الحب، برنسيسا؟"

رفعت نظرها إليه، عيونها مشرقة بلمعان الدموع المسكوبة. "ماذا عنه؟"

"أليس شيئاً تريده كل امرأة؟"

رموشها ترفرف للأسفل، اخفت تعبيرها. "ليس أنا. أنا... بين سبايروس ووالدي وتخلي والدتي عني، أنا فقدتُ ثقتي به، غابرييل." صوتها تذبذب، توتر في كتفيها.

أنفاس غابرييل علقت في حنجرته وهو ينتظر. مع كل كلمة قالتها، كلمات أندرياس أصبحوا أكثر منطقية.

أيليني لم تعطى مطلقاً الخيار لتكون أي شيء سوا ما كانت عليه، لم تحصل مطلقاً على الفرصة لتحب نفسها أو أي أحد آخر.

"لا اعتقد إني اعرف ما هو الحب بعد الآن. إذا لم يكن لوالدة نيك وأندرياس ونيكاندروس، لم أكن لأعرف ما هو اللطف حتى."

كان عليه ترك الأمر عندها. النبش في الماضي لن يوصلهم لأي مكان. كان حاضرها. كان مستقبلها. لأجل أنجلينا، احتاج أن يكون أنانياً.

لكن عندها من سيضعها أولاً؟ كما هو واضح، لم يفعل أي أحد مطلقاً. بدأ يفهم ما

حاولوا نيك وأندرياس فعله، بدأ يرى ما قاد أندرياس للعب دور القدر من خلف الستارة.
لذا تكلم، دوافعه الخاصة غير واضحة، مجرد الحاجة لرؤية ما في روحها تدفعه للأمام. "كيف يمكن لموظفة مثل والدتك، امرأة فوق هذا، أن تمتلك أي قدرة على المساومة مع الملك ثيوس عندما عرف إنها حامل بطفله؟ العالم بأكمله يعرف بهوسه حول نسله، هوسه بتوارث آل دراكوس. شرعية أو لا، لا تزالين دمه وأنا أراهن إنه لم يعطيها خياراً."
"لم أكن لأتخلى عن طفل لي مطلقاً، تحت أي نوع من الضغوط،" أيليني اعترضت. لكن لم يكن هناك أي اقتناع في كلماتها الخاصة.
"كان سافلاً وحشياً بلا رحمة، برنسيسا."

يتذكر ما قد قاله أندرياس، الغضب العارم هز صوته. "إذا ما أعطاك منزلاً، أيليني، فقد فعل هذا لإرضاء غروره، لتقديم نفسه بنور أفضل. لا شيء أكثر."
"إذاً لن اعرف مطلقاً ما كان يمكن أن ترغب به،" أيليني قالت من خلال حنجرة مليئة بالزجاج. ذراعي غابرييل اشتدت حولها بينما عقلها دار.
الجروح الصغيرة التي تجمعت على مدى السنوات، التي أخبرت نفسها إنها لا تهم حقاً أصبحت جرحاً لم تستطع أيليني تجاهله الآن.
كانت تعرف أي نوع من الرجال كان والدها. كيف لم تتساءل مطلقاً حول وضع والدتها؟ كيف لم تشكك مطلقاً بتلطفه المتواصل نحوها؟

'أعطيتك منزلاً عندما لم تردك،' قال هذا لها مرة بعد مرة حتى كان كل ما سمعته أيليني وهي تكبر.

حتى قلب عقلها الطفولي رأساً على عقب، حتى إرضاء والدها المستحيل أصبح هدف حياتها.

عرق بارد غمرها وهي تفكر بعدد المرات التي ذكرها بأنها يجب أن تكون ممتنة له. بأنها تدين له، ومن ثم لأخوتها.

كل المرات التي فكرت بأنها مجرد ما تصبح لا غنى عنها لوالدها وأخوتها ستستحق عندها مكاناً في القصر.

الوقت الذي ثار بغضب شديد لأنها قالت إنها تريد الزواج بـ سبايروس. يد أندرياس فقط ما كبحت غضبه. أندرياس، الذي وقف بينها وما كان ليكون زواج من رجل ثلاث

أضعاف عمرها.

أندرياس قد حاول، كانت تعرف، خصوصاً في السنوات القليلة الماضية. لقد اخبرها مرة بعد مرة أن تخلق حياة لنفسها. اخبرها إنها لا تدين لا له ولا لـ نيكاندروس بأي شيء. بأنها دفعت ثمن لطف والدها الفاسد نحوها آلاف المرات.

لكنها لم تستطع التخلص من الشعور بأنها وحدها لن تكون كافية مطلقاً، بأن عليها كسب مكانها بين أخوتها، بأنها عليها إثبات إنها تنتمي معهم. لقد تعاملت مع كل علاقاتها بنفس الطريقة.

الخدر ملأ عروقها وهي ترى نفسها بوضوح لأول مرة.

السبب الوحيد لعرضها الزواج بجرأة على غابرييل كان حتى تستطيع أن تكون أماً لـ

أنجلينا. أوه، لقد طالبت بالكثير من الأشياء منه ورغم ذلك اخفت قيمتها الذاتية خلف عاطفتها نحو الفتاة الصغيرة. أخبرت نفسها إنه كان حتمياً إذا ما أرادت إنقاذ دراكون.

كان نفس الخوف الذي قبض على قلبها كل مرة أرادت أن تخبر غابرييل إنهم سينجبون طفل... ما سرق الكلمات من فمها عندما أرادت أن تطالب بأن يحبها كما كانت تحبه. كان ذاك الشعور بعدم كونها كافية ما جرى خلالها عندما رأت الخطوات التي قطعوها أنجلينا وغابرييل نحو بعضهم البعض.

الخوف ما همس في إذنها بأنه قريباً، قريباً جداً، لن يحتاجها بعد الآن. بأنه لن يكون هناك أي شيء ذي قيمة ستحضره لعلاقتهم.

اخفت وجهها في صدره وانتظرت للذعر كي يمر. للعقدة في معدتها لتنفك. رائحة جلد غابرييل ملئت مسامها ولم ترد مطلقاً أن تترك ذراعيه مجدداً.

لكن بدلاً من إخباره بهذا، أيليني أمالت رأسها للخلف وقالت، "غابرييل، هل ستمارس الحب معي؟"

رأت تشظي التردد في عيونه قبل أن يضع قبلة على صدغها. "أميرتي، هناك شيء نحتاج للتحدث عنه."

أيليني استقامت في حضنه ويديها تسللت تحت قميصه المفتوح. جلد دافئ وعضلات صلدة التقت براحتيها. نبض قلبه كمرساة في عالمها. رائحته غمرت عضلاتها، تملأها فوراً بحس من الصواب، من الصلاح.

غابرييل أصبح بشكل ما مركز عالمها.

انحنت وضغطت فمها لترقوته. ملح ورجل... طعمه كان كالنعيم. الشهقة في أنفاسه، الحركة والانقباض في عضلاته، حالياً، كان كل ما تريده. تحتاجه بيأس. "لا، غابرييل،" همست فوق جلده. تجر قميصه وتفتحه، مررت فمها فوق صدره.

الرغبة كانت كشيء وحشي داخلها. تنظر إليه، رأت الدكنة بهذهِ العيون الرمادية، الانقباض في فكه، القبضتين المتصلبتين ليديه فوق مسندي الكرسي.

لقد أرادها. غابرييل ماركيز... عملاق العقارات القوي، الرجل المذهل، الرجل الذي أخفى حبه لابنته تحت عباءة الواجب، رجل بكلمات قاسية جعل أيليني ترى ما يمكنها أن تكونه... هذا الرجل أرادها.

ببطء مدت يدها لبنطاله.

أصابعه على رسغيها أوقفوها، صوته عندما تكلم، أجش وعميق. "برنسيسا، دعيني أحبك. أنتِ منزعجة وعاطفية. ليس عليك القيام بهذا."

تدفع شعرها بعيداً عن وجهها، أيليني ابتسمت. "لا، ليس علي فعلها، غابرييل. لكني أريد فعلها."

في كل حياتها، لقد حاولت أن تكون ابنة مثالية، أخت جيدة، أميرة طاهرة، صديقة، عميدة الأعمال الخيرية. كلها ادوار ظنت إنها ستحضر لها السعادة، ستكسبها أخيراً مكاناً لتنتمي فيه.

حتى عندما تزوجت غابرييل، فقد فعلتها لأجل أنجلينا، لأجل دراكون.

لكن هذا، هذا أرادت فعله لنفسها.

هسيس أنفاسه كان كبلسم لروحها وهي

تداعبه. الدفء تجمع في أحشائها.
في هذهِ اللحظة، في ظلام هذهِ الليلة، في خصوصية غرفة نومهم، امتلكت هذا الرجل.
أيدي خشنة جرتها بعيداً عنه. عندما التقى فمه بفمها، كان الأمر مثل عاصفة دخلت للغرفة. كما لو إنه أراد أن يوسمها تماماً كما أرادت أن توسمه. كما لو إنه أراد أن يتملكها.
شفتيه داعبت وتملكت شفتيها برقصة مجنونة.
غابرييل أرادها. للآن يجب أن يكون هذا كافياً. فيما بعد، ستضع خططاً لإبقائه. بلا شيء آخر لتقدمه له، ماعدا حبها فحسب. نفسها فحسب.
أيليني دراكوس ماركيز، أميرة دراكون.

"أنتِ ملكي، برنسيسا،" قال بصوت متملك لدرجة إنها غرقت فيه. جر أكمام ثوبها للأسفل، يملأ يديه بمنحنياتها. كانت أيليني عبدة لإرادته. "قوليها."
"أنا ملكك، غابرييل،" همست قرب فمه. وهو تذوقها بقبلة طويلة أخرى.
عندما دفعها على السرير ورفع ثوبها، عندما تملكها من دون تلك الرقة التي وسمت كل المرات التي مارسوا بها الحب، أيليني جذلت بالأحاسيس المذهلة لتملكه لها. وجدت متعة بالغة لأنها استطاعت تحطيم سيطرته، إيصاله لهذهِ الحاجة اليائسة.
تحركوا بإيقاع مثالي، رجل وامرأة، مخلوقين للرقص، مخلوقين لبعضهم البعض.
أيليني لم تعرف أين انتهت وأين بدأ.
عندما انهار فوقها وقبل صدغها، ابتسمت

نحوه، لا تهتم لما يراه في عيونها.
الكلمات تجمعت على لسانها، كلمات أرادت الصراخ بهم للعالم، له، كلمات أرادتهم بالمقابل. بدلاً من هذا، صبت كل هذا في قبلتها.
للآن، كان هناك أمل وهي ستتمسك به بكِلا يديها.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الحادي عشر

"أيلي، أيلي... أين أنتِ؟"

أيليني استدارت بعيداً عن المرآة، حيث كانت تتفحص انتفاخ بطنها الصغير وجرت القميص الواسع الذي كانت ترتديه.

عليها أن تخبر غابرييل قريباً. لكن بين عودة أندرياس، التحضيرات التي كانت تجري للتتويج، الأسابيع الأخيرة من حمل ميا وسفر غابرييل المتزايد، لم تجد اللحظة المناسبة فحسب.

أو على الأكثر دقة، كانت تستجمع شجاعتها. وخلال هذا، كانت تزيد من تعقيد الأمور.

ليس أن التوتر المتصاعد بين زوجها وأندرياس قد ساعد. كل مرة عاد غابرييل للمنزل، وأيليني أصرت أن يتعشوا كلهم معاً، معركة من نوع ما نشأت بينهم.

لم يساعدها أيضاً إنها شعرت في بعض الأحيان بأن غابرييل يسحب نفسه بعيداً عنها ببطء. لا يزال يضحك معها، يمازحها حول تكريسها نفسها لكل ما هو متعلق بـ دراكون، قضى وقت فراغه معها ومع أنجلينا. مارس الحب معها بمثل تلك العاطفة المتملكة، يطيله لوقت طويل جداً حتى كانت تلعنه، وفي بعض الأحيان بمثل تلك الرقة المؤلمة لدرجة أن أيليني وقعت في حبه من جديد.

ومع هذا، عندما كانوا في السرير معاً بعد أن يرهقها بالكامل، عندما يراقبون أنجلينا تؤدي في مسابقات الفروسية المحلية، أو عندما كان مسافراً ويتصل يومياً للاطمئنان على أنجلينا، نوعاً ما من التوتر ملأ الهواء.

مسافة، تراجع لا متناهي الصغر، كما لو أن

عقله كان بعيداً. أو كان يركز على شيء آخر.

ذكرت نفسها أن عمل غابرييل استنفذ انتباهه، بأنه كان مجهداً. وهذا يلائمها أيضاً، لأنها مشغولة بواجباتها الخاصة. لكن، رغم ذلك شعرت بالتباعد.

وهذا جعلها تؤجل الحقيقة للمزيد من الوقت فحسب.

تنهدت واستدارت تماماً عندما دخلت أنجلينا للغرفة. ذراعيها النحيلة حول أيليني، حضنتها بقوة. أيليني ابتلعت ريقها وربتت على رأسها، قلبها ممتلئ. قريباً، ستحضن طفل آخر بين ذراعيها.

"تفوح منكِ رائحة الإسطبلات، أنجلينا،" قالت بضحكة.

عيونها تشبه عيون والدها، أنجلينا ابتسمت.

www.Rewity.com

هوسها بالخيول جعل تعليق أيليني إطراءاً فحسب. "تكلمتُ مع بابا هذا الصباح. وهو سيعود هذا العصر."

فوراً، قلبها تسارع في صدرها. "متى؟"

"لديه مفاجئة لكِ. قال إني استطيع إخبارك قبل وقت." الفتاة لم تستطع البقاء ثابتة من إثارتها. "أوه، أيلي، أنتِ ستحبينها كثيراً." قدمت صدرها للأمام، ذقنها مرفوع. "طلب مساعدتي، تعرفين. لذا اخترناها معاً."

بحلول الآن، حتى إثارة أيليني أصبحت بلا حدود. في الأسابيع القليلة الماضية، غابرييل كان يغرقها بالهدايا. مجوهرات، أثواب سهرة، كابينة تزلج في الجبال قضوا فيها نهاية أسبوع مع أنجلينا، فيلا كان يصممها بنفسه على بعد عدة كيلومترات

من القصر... إذا ما رغبت أيليني أبداً بمغادرة القصر والعيش بعيداً عن أخوانها البغيضين، قال عندما ضحكت وسألت ما الذي ستفعله بالفيلا.

الهدايا كانت لا نهائية، ثمينة.

"إذا لم أكن اعرف أفضل، سأقول إنك تحاول شرائي، غابرييل،" قد قالت بغمزة ممازحة.

لكن بدلاً من الضحك، كما فعل دوماً عندما تكلموا حول علاقتهم، انقباض غريب سيطر على فمه. "أتأكد فحسب من حصولك على كل شيء يمكن أن تريديه، برنسيسا."

كانت اللحظة المثالية لإخباره أن كل ما ستريده أيليني على الإطلاق كان هو. بأنه أعطاها العالم ومباهجه على شكل أنجلينا

والطفل في رحمها. بأنه أعطاها قيمة لنفسها.

جبانة بقدر ما كانت، أخذت يده بيدها فحسب وقبلت راحة يده.

"أيلي، يجب أن تريها."

"لكن ألا يريد أن يعطيها لي بنفسه؟" قالت، تجاري أنجلينا. ليس إنها مضطرة لتزييف إثارتها.

أنجلينا ضحكت، صوت مبتهج مرح جعل أيليني تتنهد بفرح. "هذا ليس شيئاً يستطيع إعطاءه لكِ بهذا الشكل، أيلي. وأنا أراهن إنه لن يمانع كثيراً إذا ما رأيته أولاً."

"حسناً، لا بأس، لقد أثرتِ اهتمامي الآن. أين هي؟"

"في الإسطبلات. هل استطيع مرافقتك، أيلي، أرجوك؟"

أيليني هزت رأسها، تعرف كم كانت أنجلينا تشبه والدها في محاولة جعل الأمور تجري بطريقتها. "مدرسك في الرياضيات هنا، أنجلينا. ماذا عن ذهابنا أنتِ وأنا وأبيك لرؤيتها مجدداً، ما أن يعود؟" عندما أومأت انجلينا، وضعت قبلة سريعة لخدها. "أرجوكِ، استحمي قبل أن تري السيد ستيفانابوليس،" قالت، تجعد أنفها.

قلبها نبض بعنف وهي تعدل شعرها وتدفع قدميها في حذائها. على الأرجح أن أنجلينا ستظهر تماسك أكثر منها في نفس الوضع، لكن بشكل ما لم تبالي حول اللياقة حالياً.

كل مرة رحل غابرييل في واحدة من رحلاته، شعرت أيليني كما لو إنها تفقد طرفاً.

أرادت أن تطلب منه أن يأخذها وأنجلينا معه. أرادت بيأس أن تخبره أن الفترة التي يقضيها بعيداً بدت مثل الأبدية. أرادت أيضاً أن تخبره إنها تحبه من كل قلبها، حتى عندما كان متبرماً ومتحفظاً كما كان في الأسابيع القليلة الماضية.

نوع ما من الهدوء المتوتر سيطر على الإسطبلات عندما وصلت هناك أخيراً.

أصوات من حظيرة بلاك شادو الفارغة جعلت قلبها يتسارع. أسرعت نحوها ومن ثم مالت فوق الحائط المعاكس، ركبتيها بالكاد تسندانها.

الحصان الأصيل كان طويلاً، على الأقل ستة عشر شبراً، ورياضي بوبر بني داكن لامع. شيء من الجمال التام والمثالية الذكورية، مثل الرجل الذي اشتراه لها.

فخور ومتعجرف أيضاً، تماماً مثل غابرييل، بالطريقة التي رفع رأسه عندما أخذت خطوة نحوه.

أيليني راقبت فحسب، أنفاسها مسلوبة بجماله الذكوري. يديها تاقت لمتابعة تلك الأكتاف المائلة لكنه لن يحب فعلها لهذا. على الأقل ليس بعد.

مثل أسلافه العرب، سيكون شديد الحساسية. ومع ذلك توقع ترويضه بالتدريب الصائب، توقع بناء رابط معه أرسلوا إثارة تبقبق خلال عروقها.

عندما يصبح ملكها، ولائه سيكون مطلقاً. حبه سيكون أبدياً وبلا شروط. هذا نفسه ما تاقت له من غابرييل.

لم تملك أي فكرة متى قرر غابرييل هذا، أو متى تسللوا هو وأنجلينا من دون معرفة

أيليني. الأب والابنة كانوا ببطء يبنون جسراً متقلقلاً نحو بعضهم البعض.
بعد المزيد من الدقائق من مراقبته، استدارت أيليني لتخرج من الإسطبلات. الإثارة فارت داخلها على فكرة عودة غابرييل. هذهِ الهدية، من بين كل الهدايا التي أغرقها بها، كانت مميزة جداً. الهدية قالت إنه يعرفها، قالت إنه يريد رؤيتها سعيدة مجدداً، حتى وهو يتفهم إنها ستحزن على بلاك شادو دوماً.
أرادت أن تشكره شخصياً على مثل هذهِ الهدية الاستثنائية. لمعرفة ما سيجعلها تضحك مجدداً. للاهتمام بها ببساطة.
كان أكثر مما توقعته، أكثر مما وقع عليه، كما تعرف.
لكن الأسابيع التي قضتها معه، تراقب كل

تفاعل مع أنجلينا، تتعلم أشياء صغيرة حوله، ذكوا شعلة من الأمل أيضاً.
على النقيض من قصص الصحافة اللانهائية، عرفت الآن أن غابرييل بالكاد كان من نوع أحبهم-ثم-اتركهم. عرفت إنه يملك جوهر عميق من الولاء نحو هؤلاء الذين يعتبرهم ملكه. رغم رفضه المبدئي، لقد وافق على مساعدة أندرياس في بحثه عن أياً ما كان يبحث عنه. ولا واحد منهم اخبرها ما يجري، لكنها تركتهم لهذا، معتادة بقدر ما كانت على الأسرار في القصر وسعيدة للسماح ببعض الخصوصية لـ أندرياس.
عندما أجرت والدة مونيك، جدة أنجلينا، اتصال هاتفي باكي تتوسل لرؤية حفيدتها، أيليني انتظرت بأنفاس مقطوعة. كذبات أو لا، كان واضحاً أن مونيك قد أحبت ابنتها.

وفكرة إبعاد أنجلينا، التي كانت تشبهها جداً في هذا العمر، عن شخص آخر يحبها، هددت في أن تجرح أيليني عميقاً.
لصدمتها، غابرييل طلب منها النصح، وثق بها لتهتم بمصلحة أنجلينا. اعترف بومضة لم تراها من قبل أبداً من المشاعر أن كل غريزة يملكها أرادته أن يرفض طلب المرأة العجوز. لإبعاد ابنته عن عائلة أمها بشكل تام.
في النهاية، استمع إلى نصيحة أيليني بأن أنجلينا ستستفيد من وجود أشخاص في حياتها يحبونها بهذا الشكل.
لقد احضر والدة مونيك إلى دراكون على طائرته الخاصة. ولكنه أصر على أيليني أن ترافق أنجلينا وجدتها في جولتهم النهارية في دراكون. حتى إنه انضم لهم للعشاء

تلك الليلة وكان رفيقاً ساحراً بعد تقييم إيجابي لوالدة مونيك.
أدركت أيليني أن زوجها، رغم كل نفيه للمشاعر والأحاسيس العميقة، كان يشعر بعمق شديد عندما يتعلق الأمر بالأشخاص الذين يهتم بهم. كان فقط نادراً جداً لأي أحد ليقترب منه لدرجة أن يلاحظ هذا.
هل سيعتبر أيليني واحدة من هؤلاء أبداً؟ لم تملك أي فكرة. هل سيتشاركون أبداً أي شيء يتخطى الاتصال الجسدي وتربيتهم لـ أنجلينا؟
بالكاد أخذت خطوة أخرى عندما رأت ظلاً يدخل الإسطبل.
قلبها عصف من احتمالية أن يكون غابرييل. تبعد خصلة من شعرها من على صدغها، خطت للممر الرئيسي بين الحظائر

عندما رأت من كان.
"مرحباً، أيليني ماو."
رأس أيليني ارتفع.
شعر يلمع مثل ذهب خالص، ابتسامة مذهلة تضيء وجهه المنحوت بجمال، سبايروس حدق بها.
أيليني تصلبت، قلبها يضرب آلاف الأميال بالساعة. لم ترد أن يكتشفهم غابرييل هنا. لم ترد للهدنة الهشة التي بنوها بينهم أن تتحطم بهذهِ السرعة. ولا مطلقاً.
هل سيصدق حتى إنها لم تخطط لهذا؟ هل سيفهم أن هذا حديث احتاجت لإجرائه؟
لم تستطع حل عقدة مشاعرها المعقدة نحو غابرييل من دون توديع ماضيها إلى الأبد. لم تستطع حتى الثقة بنفسها مجدداً حتى تعرف لماذا هجرها سبايروس.

"مرحباً، سبايروس."
وصل لها وأخذ يديها بيديه. وخزة من الألفة خرقتها. وجهه كان عزيزاً جداً لها في وقت مضى. الشعر الأشقر، الملامح النحيلة، الأنف المستقيم الارستقراطي... كان هذا كرؤية صديق قديم عزيز. كانت سعيدة لأنه بخير. بأنه لم يمت بحادث مؤسف ما كما خافت في بعض الأحيان.
"ألستِ سعيدة لرؤيتي، أيليني؟"
"أنا... أنا لا اعرف ما علي الشعور بيه، سبايروس. أو ما علي قوله. لقد أوقعتني في الكثير من المشاكل لما فعلته في حفل زفافي. لقد اختفيت من دون كلمة، ومن ثم عدت لحياتي كما لو إنك تنتمي هنا."
"أنا آسف حول هذا." أمسك خدها، نظراته موقرة. شيء ما داخل أيليني... ربما تلك

الفتاة الساذجة ذات التسعة عشرة عاماً... تألم على لمسته. لم تستطع سوا أن ترق عندما تذكرت كيف كان خلاصها الوحيد في أحلك الأيام.

إذا لم يغادر على الإطلاق فحسب. إذا ما تزوجوا في وقتها فحسب... لم تعرف ما الذي كان ليحمله المستقبل لها عندها، لكن فجأة أيليني عرفت، بقدر ما تعرف نبضات قلبها، بأن سبايروس قد تأخر جداً.

وليس لأن أيليني قد نطقت بعهودها لـ أنجلينا ودراكون فحسب.

"تطلب مني وقتاً طويلاً للدخول للقصر، وعندما فعلتها كان هذا لرؤيتك في ثوب زفافك، تبدين جميلة بشكل لا يصدق. فقدتُ عقلي عندها. أنا آمل أن ذاك الاسباني المتغطرس لم يكن قاسياً معك."

"غابرييل ليس قاسياً على الإطلاق." وهي قد عرفت القسوة على يدي الملك المجنون. رغم كل إدعاءاته بالبطش، غابرييل أدار إمبراطوريته بيد حازمة لكن مراعية.

"سبايروس، لقد غادرت قبل سنوات. من دون كلمة. من دون حتى وداع. هل تتوقع حقاً أن لا شيء تغير طوال هذهِ السنوات؟ بأني لم أتغير؟"

"لكنكِ انتظرتني، ألم تفعلي؟ أنتِ لم تنظري لرجل آخر. لم تتزوجي حتى قبل عدة أشهر. أندرياس اخبرني إنكِ لم تفعلي. أندرياس اخبرني إنكِ انتظرتني، بأنكِ حزنت علي..."

أيليني أمسكت الحائط خلفها، شعور بالغثيان يقبض على معدتها. أي شيء يتضمن أخوها الأكبر، والطريق الذي كان يسير

عليه منذ أن ساءت حالة والدهم، لم يبشروا بالخير. لأي منهم. "ما علاقة أندرياس بأي من هذا؟" وحتى وهي تسأل السؤال، الأمور حلت بمكانها. أسئلة أندرياس لها حول سبايروس بعد موت والدهم، بلا كلل أو ملل. أندرياس يسألها لماذا لم تمضي قدماً بحياتها.

"هو من شجعني على العودة إليك. سألني إذا ما كنتُ لا أزال أحبكِ وأنا قلت نعم. لكن الوقت تأخر بالفعل. عندما بعتُ عملي في الولايات وعدت، كنتِ بالفعل متزوجة منه." العذاب مر على ملامحه الملائكية بينما أيليني شعرت كما لو إنها خطت على لغم أرضي.

متى وكيف وصل أندرياس لـ سبايروس؟ هل كان هذا مصدر التوتر بينه وبين غابرييل؟

تستطيع تخيل غضب غابرييل على تدخل أندرياس. خوف مألوف جرى في عروقها. لم ترد خسارة أياً منهما.

كم يشبه أندرياس أن يتحكم بالخيوط من خلف الستارة. إنها ستخنق أخيها الأكبر.

"قولي شيء ما، أيليني."

"لماذا غادرت بالمقام الأول؟" أيليني هتفت بصوت عالي، الإحباط يتجمع داخلها.

"كنتُ قلقة جداً حولك. تخيلت سيناريوهات مريعة جداً. ألم تستطع الاعتراف بوجهي إننا قد انتهينا؟ بأنك لم تحبني على الإطلاق."

"لكنني أحببتك، أيليني. بيأس." وجه سبايروس انهار والشفقة ملئت صدر أيليني.

"كان هذا من فعل والدك. قال إني لم أكن جيداً بما يكفي لكِ عندها. قال إني يجب

أن أكون أكثر جرأة. عندما أخبرته إنكِ ستهربين معي، هدد عائلتي. أنتِ تعرفين كم يعتمد والدي وعائلتنا على ود الملك. تركته... يقنعني بالانتظار. شعرت إني لا املك أي شيء لأقدمه لكِ. وعد إني إذا ما صنعتُ شيء ما من نفسي، سيفكر بي من جديد خلال عدة سنوات. لكن شرطه كان أن لا أراك مجدداً أبداً. لا اتصل بكِ أبداً. لذا غادرت، أيليني. سافرتُ العالم. أنا... صنعتُ شيء ما من نفسي."

بدا أن قلبها استلم ضربة قاضية. "أنا انتظرتك وانتظرتك... وعندما لم تعد يئست منك. ثم بعد فترة، عائلتك قالوا إنك ذهبت إلى أمريكا. بأنك التقيت بشخص ما هناك ونسيت أمري."

"أنا واثق إنه أجبرهم على قول هذا." تحرك

جيئة وذهاباً في المجال المحصور، حركاته متواصلة، غاضبة. "والدك... كان مجنوناً. لم يردك أن تتزوجي بي على الإطلاق،" قال، يصل لنفس الاستنتاج الذي وصلت له أيليني. "لم يردك أن تتركي جانبه مطلقاً، أيليني. كنتُ أحمقاً عندما صدقت به."

ركبتيها ارتجفت من فداحة قسوة والدها. سبايروس كان محقاً. غابرييل كان محقاً. والدها قد نوى إبقائها معه للباقي من حياته. مثل خادمة بلا أجر، رفيقة، يذكرها للأبد بأنها تدين له لكل شيء في حياتها.

لم يدمر حياتها فحسب لكنه دمر حياة سبايروس أيضاً. "لماذا عدت الآن، سبايروس؟" لم تستطع حتى استجماع الغضب نحوه. لم تشعر بأي شيء.

"سمعتُ بخبر وفاة الملك ثيوس. وأنا عرفتُ

إنك لا تزالين... تنتظريني."
أيليني لم تهتم بالتصحيح له حتى رغم أن السخط تنامى داخلها.
"كما تعرف جيداً، أنا امرأة متزوجة الآن."
أجفلت مبتعدة عن سبايروس، الاستسلام يملئها. فجأة، شعرت بالتعب الشديد. "أنا لا أحبك، ليس بعد الآن."
"لكن أنا أحبك، أيليني. سأنتظر لعشرة سنوات أخرى إذا ما عنى هذا إنكِ ستصبحين ملكي." كيف تستطيع إخباره أن سعيه لن يأتي بنتيجة؟ بأنه كان عليه البقاء ومحاربة والدها، بأنه لم يكن عليه ترك قلة ثقته بنفسه تدفعه بعيداً.
الدموع تملأ وجهها، أيليني سمحت لـ سبايروس بلفها بين ذراعيه. صدرها تألم له ولها، للمستقبل الذي كان يمكن أن

يحصلوا عليه. إذا لم يكن لمكائد رجل مريض عجوز.
لأجل سلامتها العقلية، تمنت لو إنها تشعر بشيء ما نحو سبايروس. إنها لن تكسر عهودها مطلقاً لكن على الأقل قلبها سيبقى آمناً من غابرييل.
لكن حتى وسبايروس يحضنها بشدة، حتى والرجل الذي أحبته في وقت ما يعدها بحبه الأبدي، لا شيء تحرك فيها.
لم يكن طويلاً بشكل مبالغ. لم يكن عريض الكتفين وضيق الوركين. لم ينظر نحوها بعيون رمادية ساحرة. لم يناديها برنسيسا بطريقة ساخرة ومع هذا يعنيها بشكل ما.
لم ينفي الشعور بأي مشاعر. لم يحمي بشدة كل من اعتبرهم ملكه. إنه لم يهدد

أخوتها الأقوياء لإهمالهم المفترض لها أو حتى العالم بأكمله لأهانتها.
ببساطة لم يكن غابرييل.
"أنا بالفعل قدمتُ عهودي، سبايروس،" قالت، تريد أن تكون لطيفة معه. تريد أن تخفف ذنبها الخاص على الحب الذي تشعر به نحو غابرييل. "لقد قدمتُ وعوداً لفتاة صغيرة ووالدها. أنا... أنا لا استطيع هجر وعودي. أنا لن اكسر كلمتي. أنا آسفة جداً. لا يوجد هناك مستقبل لك ولي. ربما لم يكن هناك على الإطلاق."
سبايروس قطب، يديه تحفران في كتفيها، قال، "هذا لم ينتهي، أيليني ماو. أنا ارفض التخلي عنكِ بمثل هذهِ السهولة بعد كل هذهِ السنوات. الاسباني لا يحبك. إنه لا يستطيع إسعادك."

أيليني لم تعرف لكم بقيت في الحظيرة بعد أن غادر سبايروس، تحذيراته المريعة ترن في إذنيها.
لكنه لم يهم.
غابرييل تركها معطوبة مع أي أحد آخر.

*****

'أنا لن اهجر الوعود التي قدمتها. أنا لن اكسر كلمتي.'
كلمات أيليني لذاك الرجل لاحقت غابرييل خلال اليوم. اللعنة، من بين كل الأوقات له كي يذهب للإسطبلات، من بين كل الأشياء التي اضطر لسماعها صدفة تخرج من فمها.
هل اعتقد إنها تشبه والدته في وقت ما؟ أو مثل مونيك أو أخته، إيزابيلا، متقلبة ومليئة بالخداع؟

الآن تمنى لو كانت مثلهم. بأنها لم تهتم بأي أحد ما عدا سعادتها الخاصة.
لكن بالطبع لا.
زوجته كانت قديسة لعينة، مستعدة للأبد للتضحية بسعادتها الخاصة على مذبح حيوات الآخرين.
كان خيارها التخلي عن سعادتها، شيء ما قال في رأسه. صوت شابه كثيراً الرجل الوحشي المتعجرف الذي كانه عندما هدد بإغراق دراكون إذا ما مجرد امرأة رفضت الانصياع لرغباته.
أراد هذا، إلهي، كم أراد أن ينسى ما قد رآه في الإسطبلات اللعينة.
آلم مستقبل مفقود في عيونها، الدموع التي وقعت عندما اخبرها سبايروس ما قد فعله والدها. الطريقة التي انهارت بها بين ذراعي

الرجل كما لو إنها لم تملك أي إرادة باقية.
كان ليعطي أي شيء كي لا يرى هذا، ليستمر كما كان يفعل لأسابيع الآن.
يؤجل أندرياس، يضع الخطط لأخذ أيليني وانجلينا بعيداً عن القصر اللعين، يذكر نفسه مرة بعد مرة أن أيليني قد اختارت هذا الزواج، اختارت هذا وفقاً لمفهوم خيالي ما عن الحب.
بأنها أعطت كل شيء له لأنها أرادت أن تفعل.
رغم ذلك ظل الرجل تعلق فوقهم. فكرة انتظاره لها للأبد وإخفاء غابرييل هذا عنها، زحفت نحو كل الأماكن الصغيرة بينهم، حتى أصبحت حائط غير مرئي. حتى جعله ذنبه ينسحب منها.
وهي لم تغفل عن هذا. أكثر من مرة،

غابرييل قد رآها تتردد قبل أن تقول شيء ما له، رأى النظرة المعذبة في عيونها عندما لم يلتقي بنظراتها أو تجنب قضاء الوقت معها.
لأسابيع، عاش في حالة انتقالية غريبة، غير مستعد لتركها تذهب لكن غير قادر على العيش مع هدية خيارها.
والآن... الآن بعد أن رأى وجهها، الآن بعد أن سمع ما قالته، وجد من غير المحتمل العيش بهذا الشكل بعد الآن.
هل هذا كيف شعر والده بعد أن عادت والدته؟ يعرف إنها لا تزال حزينة على العشيق الذي تخلى عنها، مع هذا غير قادر على رفضها؟ غابرييل اعتبر هذا نقطة ضعفه.
هل أحب والده والدته بهذا القدر عندها؟
هل هذا كيف يكون الشعور عندما تحب

شخص ما؟
لأنه يفعل. لأنه أراد سعادة أيليني فوق كل شيء. لم يستطع تحمل فكرة المستقبل من دونها لكنه لم يستطع العيش معها أيضاً، العيش معها وهو يعرف أن قلبها سينتمي إلى الأبد لرجل آخر. العيش معها وهو يعرف إنه سرق سعادتها منها بأنانية.
"غابرييل؟ متى عدت؟"
استدار ليرى أيليني تمشي نحوه في غرفة الجلوس، ابتسامة مرتجفة على وجهها. عيونها بدت كئيبة، مكدومة، أثار دموعها لا يزالون عليهم.
"قبل ساعة فقط. كان علي توقيع بعض الملفات لمساعدتي."
وصلت له، ومن ثم تسجل وقفته المتصلبة، حذر ملأ عينيها. "أنا... أنا كنتُ انتظر

لأراك."

"لماذا؟" سأل على عجل، قلبه يزحف نحو حنجرته.

أخذت يده بيدها، أدارتهم وقبلت مفاصله. "أنا... أنا أردتُ أن أشكرك على هديتي." عندما قطب، تنهدت. "الحصان الأصيل؟ أنجلينا أخبرتني بأمره، وأنا وهو أصبحنا أصدقاء بالفعل. أنا بالفعل واقعة في حبه قليلاً." ارتفعت على أطراف أصابعها وقبلت شفتيه. لكنه تحرك في أخر ثانية وشفتيها حطت على فكه.

أومأ، ثم صفا حنجرته. لكن بحق الرب، لم يعرف ما يقوله لها. كان لا يحتمل أن يكون زوجها، لسرقة الحميمية التي أعطتها بمثل هذا الكرم عندما في الحقيقة يمكن أن تكون تتمناها من رجل

آخر.

كره هذهِ القوة التي تملكها عليه، كره كم جعلته ضعيفاً. كيف جعلته يريد وضع سعادته بين يديها، كيف جعلت المستقبل من دونها يبدو مثل هاوية بلا قعر. ضحكة متوترة خرجت من فمها، تعيد انتباهه إليها. "غابرييل، هل كل شيء بخير؟"

"أيليني... هل رأيتِ سبايروس مجدداً؟"

أيليني رمشت. "أنا... غابرييل..."

"أجيبي على السؤال فحسب، برنسيسا."

النبرة الخشنة في صوته جعلتها تجفل. لكنها أومأت، الرعب يلتف في صدرها. هذا الصباح، كانت تخطط للاعتراف بما في قلبها له. الآن كانت خائفة من النظر في عينيه. خائفة من أن كل ما ستراه كان

التباعد واللامبالاة.

"نعم، فعلتُ. قبل ساعة فحسب، في الحقيقة. هو... غابرييل، كان حديثاً احتجنا لإجرائه أنا وهو. احتجتُ لرؤيته لمرة أخيرة." الغضب غمرها، شعور أفضل بكثير من الخوف الذي يتسلق في حنجرتها. "لا تستطيع تصديق إني أقيم علاقة سرية ما معه تحت أنفك مباشرة. إذا ما تعتقد هذا، أنت..."

"لا، أنا أصدقك، برنسيسا. ما أريد معرفته هو إذا ما أخبرك. أخبرك بما قد فعله والدك."

"نعم، لقد فعل." الدموع ملئت عيونها مجدداً. لكنها لم تحزن على نفسها. شعرت بالحزن على والدها، الذي سعى للسيطرة والتلاعب بأطفاله فحسب وليس ليحبهم.

شعرت بالحزن لـ سبايروس، الذي كان رجلاً جيداً، والذي أصبح بيدقاً في تلك اللعبة.

"لكنك بالفعل جعلتني أقوى، غابرييل. بالفعل فتحت عيوني لما كان عليه."

"إذاً هذهِ التتمة؟ أنتِ تخطيته الآن؟"

"كل هذا في الماضي، غابرييل. أنا أقسمتُ أن أكون زوجتك، أماً لـ أنجلينا. وأنا لم اكسر مطلقاً وعدي لأي أحد. ليس لوالدي، ليس لـ سبايروس، ليس لـ أندرياس، وأنا بالتأكيد لن افعل هذا بك أو أنجلينا. في السراء والضراء."

غابرييل لم يرد سماع هذهِ الكلمات اللعينة من فمها مجدداً أبداً. شعر كما لو إنه لا يستطيع التنفس، كما لو أن جزء منه كان يسلب بعيداً. كما لو أن هناك بالفعل حفرة في صدره.

لم يستطع فعلها بعد الآن. لم يستطع العيش معها وهو يعرف إنها تريد رجل آخر، مستقبل آخر. "لا يوجد هناك المزيد في هذا الزواج لأي منا، هل هناك؟"

"ماذا؟ ما الذي تتحدث عنه؟"

"أنجلينا وأنا نفهم بعضنا البعض. لكن مع هذا، سأطلب منكِ أن لا تنهي زواجنا بوقت قصير. سأغادر دراكون خلال اليوم التالي. أنجلينا ستبقى هنا معك."

إذا ما أظهرت لمحة من الألم، غابرييل كان ليأخذها بين ذراعيه. كان ليبقيها مربوطة بجانبه. لكن قناع زوجته عاد لمكانه. شحوب وجهها فحسب قال إنه قد أنهى لتوه زواجهم.

أيليني قد تعلمت مرة بعد مرة أن تضع احتياجات الآخرين فوق احتياجاتها.

للحفاظ على كلمتها، مهما حدث.

سيتطلب الوقت لكنها سترى لماذا اضطر لفعل هذا. لماذا كان يمزق قلبه من صدره.

"لماذا تفعل هذا؟" مررت يد فوق بطنها، كما لو لحماية نفسها. "غابرييل، أنا لا افهم حتى ما الذي تفعله."

"أنا أحررك، برنسيسا، أتركِكِ تذهبين." أخذ وجهها بين يديه، غير قادر على مقاومة لمسها. "لم يكن علي مطلقاً تهديدك في المقام الأول. ولا الموافقة على عرضك. لقد أعطيتني وأنجلينا ما يكفي من حياتك. أنتِ حرة لملاحقة أياً ما تريديه. أي مستقبل يعجبك."

"إذا كان هذا فعل أندرياس، اقسم إني سأمزقه بيدي العاريتين. لا تفعل هذا، غابرييل. هذا ليس صائباً."

"إنه صائب، برنسيسا. الشيء الوحيد الصائب. كلما اطلنا بهذهِ المهزلة، كلما سأنتهي بإيلامك. كيف ستنقلين هذا لـ أنجلينا ولا تؤلمينها، سأترك هذا بين يديك البارعتين. ترين، برنسيسا، أنا أثق بكِ بالكامل. أنا أثق بكِ أكثر مما وثقتُ بأي أحد في حياتي."
لم ينتظر لرؤية ما ستقوله. خرج من حياة أميرة دراكون، قبل أن تأخذ كل شيء يملكه.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

الفصل الثاني عشر

الأسابيع التي تلت مغادرة غابرييل كانوا الأسوأ في حياة أيليني. حتى أسوأ الأيام التي قضتها مع والدها، تستمع له وهو يثور، تصارع لتهدئته حتى تألمت ذراعيها... كلهم لا يزالون أفضل من الخراب الذي تركه غابرييل خلفه.

للعالم الخارجي، ولحسن الحظ لـ أنجلينا، لا شيء قد تغير. بشكل ما، أيليني أقنعت الفتاة الصغيرة أن والدها كان لديه عمل ملح سيتطلب أشهر، بينما تترك النافذة مفتوحة لها بأنها تستطيع زيارته متى ما تريد.

بينما أنجلينا لم تنخدع بالكامل، قررت أن تجاريها، حالياً.

أيليني كما يبدو لم تمتلك نفس رباطة الجأش التي تملكها الفتاة الصغيرة. لقد

واجهت أندرياس، تجادلت معه، أنبته للعب دور القدير بحياتها، بكت فوقه، لينتج عن هذا جدال ضخم بين نيك وأندرياس.
تهدئة أخوتها تطلب حضور ميا الحامل. وفي نهاية هذا، أيليني لم تشعر بحال أفضل ولو قليلاً.
فقط ذاك الشعور نفسه من افتقادها لجزء حيوي من نفسها.
كانت حامل لست أسابيع الآن، وتخفي حملها بالقمصان الواسعة، لا تزال لم تخبر أي أحد.
كان حقه أن يعرف أولاً ومهما أغضبها، لا تزال لا تستطيع أخذ هذا من غابرييل.
لقد اتصل كل ليلة ليتحدث مع أنجلينا بينما أيليني جلست هناك، تنتظر بشكل مثير الشفقة له ليطلبها، تتظاهر لـ أنجلينا إنها بالفعل تحدثت معه. عندما سبايروس

حاول أن يواسيها، طلبت منه أن يغادر.
لقد خربت حياته بالفعل، والشكر لوالدها.
كل خلية فيها أرادت أن تخبر غابرييل حول الطفل. عرفت من دون شك إنه إذا ما كان هناك أي شيء سيرجعه لها، فسيكون خبر حملها. إذا ما اكتشف إنه سيصبح أباً مجدداً، سيربطها به إلى الأبد.
لكنها لم ترده بهذا الشكل. لم ترد شفقته، ولا أرادت أن تكون واجبه. لم ترد أن تكون زوجة له إذا ما لم يحبها.
لن تستطيع العيش بهذا الشكل ولا حتى لأجله.

*****

غابرييل مشى نحو الأيكر خلف الإسطبلات، يبحث عن زوجته.
مصدوم، جمد في مكانه.

www.Rewity.com

أيليني كانت تركب الحصان الأصيل الضخم، نفس الوحش الذي اشتراه لها، عبر مضمار من حيث كان يقف ينظر إليها. لقد مرت عدة أسابيع فقط منذ أن أعطاها الحصان.

هل روضته بالفعل؟

قلب غابرييل قفز لحنجرته وهو يراها تحث الحصان نحو مضمار حواجز لم يبدو سهلاً ولو من بعيد.

قلبه بقي في حنجرته وهي تقفز فوق كل حاجز كما لو كانت لعبة طفل. ولا مرة فقدت سيطرتها على الوحش الضخم. ولا مرة فقدت تركيزها أو السيطرة التي تحكمه بها.

كان الأمر تقريباً كما لو أن الحصان الأصيل وهي كانوا رفقاء روح، لهذهِ الدرجة

استجاب الوحش الفخور لها بسهولة. ربضت منخفضة فوقه، تهمس بالأوامر. نبض غابرييل تسارع بشكل خطر وهي تنخفض وتأخذ أخر حاجز بزهوة رآها في محترفين القفز فقط.

رياضة القفز كانت بشكل واضح سهلة جداً عليها.

ببطء نبضه عاد للطبيعي وغابرييل تساءل مجدداً إذا ما سيتوقف أبداً عن التفاجئ بها. سيتوقف أبداً عن الرغبة بها بتلك الحدية المدمرة.

ينتظر ليرى ما الذي ستفعله كان عذاباً.

بعد أن أخبرته ابنته أن صديق أيلي القديم غادر للأبد... ابنته امتلكت المؤهلات للعمل كجاسوسة... الانتظار في برشلونة لإنهاء التعامل مع والدته وعواقب عشرين

سنة من النفور كان عذاباً.
انتظر على الجانب الآخر من السياج وهي تقفز من على الحصان، ومن ثم تهمس قرب إذنه لدقائق طويلة. إذا لم يراها تقطع مضمار الحواجز، لم يكن ليصدق هذا الآن.
الوحش بدا ضخماً بجانبها. بدت ضعيفة، تقريباً هشة، تماماً كما كانت بين ذراعيه.
تبع عدة خطوات خلفها وهي تقود الحصان لحظيرته.
لا تزال لم تلاحظه، كانت منغمسة لهذهِ الدرجة في مهمة تزيين الوحش. صرفت السائس، ومن ثم ملئت الحوض بالشوفان والمياه.
يميل فوق الحائط المعاكس، غابرييل أغلق عيونه وترك كلماتها، مهدئين ومليئين بالإطراء، يغمرونه وهي تتحدث مع الوحش.

تماماً كما فعلت مع أنجلينا، اعتنت به برقة. لا شيء كان أقل من مستواها. لا شيء يجب استعجاله.
بهجتها ذاتها في المهمة البسيطة غمرت الهواء حولهم.
قضت تقريباً نصف ساعة وهي تمشط الحصان الأصيل، طوال الوقت تخبره كم كان صبياً جيداً.
الحصان صهل ودفع وجهه بوجهها، ومجدداً، نفس التوقع ارتفع داخل غابرييل.
لقد أوصلته للشعور بالغيرة من حيوان أخرس؟
ضحكها المبتهج ملأ الحظيرة، حلق داخل المجال الفارغ الذي لم يعرف بوجوده داخله على الإطلاق. شيء ما استقر هناك وهو رفض أن يشكك فيه أو يتفحصه.

عندما خرجت من الحظيرة، تحرك بعيداً عن الظلال ووقف أمامها. شعرها نصف تحرر من ضفيرتها، تماماً مثل أنجلينا. الإرهاق جعل جلدها يلمع مثل برونز محروق. خصل من الشعر التصقت بجبهتها، المبللة بالعرق.

ضرب نبضها الشديد في حنجرتها كان العلامة الوحيدة على تأثرها بوجوده.

ارتدت قميص ابيض وبنطال ركوب.

البنطال الضيق حدد بحب وركيها. قطرة من العرق جرت فوق عنقها وهو يراقب، واختفت في منحنياتها المغرية.

تأوهاتها من الليالي الطويلة التي قضوها وهم يحبون بعضهم البعض ملئت إذنيه. كانت مذهلة في السرير، تماماً كما كانت في كل مكان، راغبة ومستعدة بين ذراعيه وهو يعلمها متعة جديدة بعد متعة جديدة.

مع هذا، كان هو من ترك مسلوب الأنفاس دوماً، ممارستهم للحب تتخطى ما هو جسدي. إغراء جسدها اللذيذ، رائحة إثارتها، أثارت الرغبة داخله. أخذ نفساً عميقاً، يحاول أن يسيطر عليها الآن. لم يرد مطلقاً أن يؤذي هذهِ المرأة، من خلال الكلمات أو الأفعال، كما أدرك.

احتاج لدفئها، قلبها الكريم، عقلانيتها الملتوية، كفاءتها العملية.

"مرحباً، برنسيسا."

رفعت ذقنها بعرض من التمرد لكنه قد رأى لمحة الألم في عيونها. نظراتها مرت فوقه باهتمام أنثوي جعل حرارته ترتفع، ومع ذلك تركت قلبه بارداً.

"هل عدت لتقدم لي ترتيب جديد، غابرييل؟ لأنك كنت محقاً. لا يوجد

هناك أي شيء تستطيع تقديمه لي بعد الآن." شيء ما حول الطريقة التي قالت بها هذا أرسل برودة في أحشائه. "هل آتيت فقط بعد أن أخبرتك جاسوستك الصغيرة إني أرسلتُ سبايروس بعيداً، بأنك لن تخاطر بأي شيء إذا ما عدت الآن؟" شعر بخسارة دفء عينيها مثل ألم في جسده.

"أردتكِ أن تختاري، برنسيسا."

"لا، لقد اتخذت الخيار لي، مرة أخرى." ذراعيها التفت حول نفسها، وقفتها ذاتها صرخت بالرفض. "مثل كل السفلة المتغطرسين الذين يملئون حياتي. لم تكن أفضل من والدي أو أندرياس، غابرييل."

أجفل، كلماتها تحط مثل شوكات سامة. "تركِكِ كان أصعب شيء قمتُ به على الإطلاق."

الدموع ملئت عيونها. "لا، غابرييل. المحاربة لأجلي، كما كنتُ افعل لأجلك طوال هذا الوقت، كان ليكون أصعب شيء. المخاطرة بنفسك، جعل نفسك ضعيفاً أمامي، الوثوق بي بقلبك كان ليكون أصعب شيء. كريستوس، أنت لم تعطني فرصة حتى! أنت تخليت عنا فحسب ما أن لم يعد لي فائدة بالنسبة لك."

كيف لم يرى كم كان يؤذيها؟ هل كانت محقة؟

هل أخفى مخاوفه الخاصة، ضعفه الخاص وسماه فعل الصواب؟ هل فهمته أي امرأة أفضل مما فعلت هي؟ "أنتِ محقة. أنا... أنا قضيتُ حياتي بأكملها وأنا اقوي من نفسي. لا أثق بأي أحد. عندما رأيتكِ مع سبايروس، عندما سمعتُ إني لم أكن أكثر من عهد

بالنسبة لكِ، لم استطع تحمل الأمر فحسب. كان الأمر كما لو أن أسوأ كوابيسي قد تحقق."

شخرت، تمسح الدموع على خديها بخشونة. تماماً مثلما فعلت ابنته عندما آذاها بأفعاله.

"كلمتكِ، ولائكِ لم يكونوا كافيين بعد الآن، برنسيسا."

"ما الذي تعنيه؟ ما الذي تحتاجه بعد ولم أعطيه لك، غابرييل؟ كيف قد أخفقتُ، مرة أخرى؟"

"قلبك،" قال، يمد يديه إليها، يضع يده على صدرها. قلبها ضرب بعنف تحت لمسته، يملئه بذهول لدرجة إنه لم يستطع الكلام لعدة دقائق.

نظرت إليه بحذر، الشك في عيونها.

"غابرييل؟"

أردتُ قلبكِ، أيليني. قلبك الكريم اللطيف المحب. لم أردكِ أن تكوني زوجتي لأنك قدمتِ وعداً. أو لأن أنجلينا احتاجتك. أو لأنكِ كنتِ مبرمجة على فعل كل شيء لأجل هذا البلد اللعين. أو أسوأ شيء، لأننا كنا فرصتكِ الوحيدة للحصول على عائلة خاصة بكِ. أردتكِ أن تكوني زوجتي لأن قلبك ينتمي لي. لأنكِ تنتمين معي. لأنكِ لا تستطيعين العيش يوم آخر من دون أن تحبينني، تماماً كما لا استطيع من دونك."

"أوه، غابرييل،" همست بصوت مكسور لدرجة أن قلبه ضرب بقفصه الصدري. دموع محتدة ملئت عيونها وأرسلت الخوف فوق ظهره.

"برنسيسا؟" قال بصوت رقيق لدرجة أن

دموعها وقعت أسرع. "أنا لا استطيع أن أعيد لكِ ثمانية سنوات من حياتك. لا استطيع أن أعيد لكِ حياة مع ذلك الرجل. لكني سأحبك من كل قلبي. سأقدرك كل يوم من حياتنا. سأعطيك دزينة من الأطفال، بقدر ما ترغبين. وسأحاول أن أكون أفضل زوج وأب رآه العالم على الإطلاق."

نزل على ركبتيه ودفن وجهه في معدتها. "أعطيني فرصة، أيليني، ولن تندمي على هذا مطلقاً."

أيليني غرقت على ركبتيها ورمت نفسها بين ذراعيه. حضنه بدا مثل الجنة، رائحته تلتف بشدة حولها مثل غطاء آمن.

كان ملكها. منزلها. مكانها الذي تنتمي له في العالم. كان كل شيء بالنسبة لها. ألم يعرف الرجل المتعجرف المغفل هذا؟

"أنا أحبك، غابرييل. أنت رأيتني أكثر مما فعل أي أحد آخر في حياتي. جعلتني اشعر كما لو إني مهمة حتى عندما تذمرت حول هذا. كيف تستطيع التفكير أن سبايروس يعني أي شيء بالنسبة لي بعد كل شيء مررنا به معاً؟ لماذا لم تتكلم معي فحسب؟ لماذا غادرت بهذا الشكل؟"

"كان لدي بعض الأمور لتصويبها. أنا... أنا أردتُ أن أكون رجلاً مختلفاً إذا ما صدف أن اخترتني. أمور كانت مستحقة منذ وقت طويل."

"ما هي؟"

استقر على العشب وجرها لحضنه. شعرت بالنفس المرتجف الذي أخذه، يدفن وجهه في شعرها. ذراعيه كانوا مثل مخلب حول خصرها.

راضية وهائمة من البهجة، أيليني انتظرت. هذا الرجل، هذا الزوج خاصتها كان يستحق الانتظار.

"والدتي كانت بالكاد في الثامنة عشرة عندما رتب والدها زواجها بوالدي، رغم كل اعتراضاتها. كما يبدو، كان ضعف عمرها في السابعة والثلاثين، رغم إنه قد وقع في حبها. خلال سنة، أنا ولدتُ. وهي... اعتقد أن الزواج قتل أحلامها. لقد بغضت والدها، ثم والدي. ثم أنا. خلال كل طفولتي، هي... هي ذهبت للنوادي والحفلات، صادقت رجال غرباء بينما والدي انتظرها في المنزل. إلهي، اعتدتُ على التفكير بأنه أحمق كبير. أعطاها كل شيء طلبته... أثواب، مجوهرات ثمينة، أخر السيارات. لا اعرف متى بدأت، لكنها دوماً ما أخذتني معها لهذهِ الحفلات

والنوادي. ربما شعرت بالذنب أو ربما استخدمتني كواجهة مع والدي. لكن كل ما أتذكره وأنا اكبر هو الكذبات فوق الكذبات التي أخبرته بهم. أنا لم اهتم حقاً في ذاك الوقت لأنها أخذتني معها لكل مكان. هذهِ المخلوقة المذهلة الجميلة، التي أحبها الجميع، التي أصبحت نور كل حفله ذهبت إليها، كانت والدتي. أنا وثقتُ بها، عشقتها، كنتُ على الأرجح لأقتل والدي إذا ما طلبت مني فعلها. لكن عندها التقت هذا الرجل الجديد. حتى حدث هذا، اعتقد إنها لم تتعدى الحدود، ترى إلى أي حد تستطيع الذهاب من دون خيانة عهودها. لكن هذا الرسام آتى وهي وقعت في حبه. أنا عرفتُ فوراً إنها كانت تتغير. توسلتُ بها كي لا تراه. وعدتني أنها لن تتركني

خلفها أبداً، بأني كنتُ رجلها الصغير، حب حياتها. ما عدا، إحدى الليالي، تحت غطاء الليل، غادرت معه."

ذراعيها التفت حوله ورغم الثقل الذي شعر به في صدره كل مرة تحدث حول والديه، ابتسم. لقد قصد أن يواسيها وهي قد جردته من أسلحته مرة أخرى.

"في النهاية، بقيت بعيداً لخمسة سنوات. عندما عادت زاحفة إليه، كانت حامل بأختي."

"إيزابيلا؟"

"نعم."

"ما الذي فعله والدك؟"

"على خلاف كل حجة، استقبلها. لقد كرهتها لوقت طويل... لوضعه خلال مثل هذا الألم. حتى النهاية، لم ينظر لامرأة

أخرى مطلقاً، لم يتوقف عن حبها مطلقاً. قالت إنها كانت آسفة لما فعلته لكن بحلول ذاك الوقت الأذى قد وقع بالفعل. مات بعد عدة أشهر."

"هل هذا السبب ما يجعلك... يجعلك لا تثق بالنساء؟"

ضحك وهي تمسكت به فحسب. لا شيء يستطيع مطلقاً إبعاد الفراغ الذي يشعر به عندما يفكر بوالده، العجز بينما غابرييل يشاهده يضيع حياته في الزجاجة، لكن كيف اعتقد أن أيليني ستفعل أي شيء مثل هذا؟

كيف قلق حول إعطاء نفسه لها؟

كانت أكثر امرأة كرماً وولائاً التقى بها على الإطلاق.

"الأمر ليس إني لا أثق بالنساء، كويردا. أنا

فقط لم أرد علاقة ملتزمة مع واحدة. وعدتُ نفسي إني لن أكون أبداً في وضعه. لا أحب بهذا القدر لدرجة أن حتى حاسة الحفاظ على الذات تختفي."

"وحب أنجلينا؟"

"امتلاك أنجلينا جعلني أعيد التفكير في كل شيء. على يد واحدة، لا استطيع التصديق كيف استطاعت والدتي أن تهجرني على الإطلاق. اعتقد أن الذنب محفور على وجهها الآن. على اليد الأخرى، معرفة أن أنجلينا ستكون امرأة يوماً ما، فكرة أن تعلق في زواج من رجل ضعف عمرها... هذا أعطاني وجهة نظر جديدة. لسنوات، والدتي أرادت أن تراني. عندما سمعتُ بما فعله والدك بكِ... هذا مزقني. ألمك مزقني. وجعلني أدرك ما الذي لا بد

أن تكون شعرت به. بالكاد امرأة، ومربوطة بزوج ضعف عمرها وابن. عالقة بلا مهرب أو مخرج. هذا جعلني أفكر كيف كان هذا ليحطم روحك في نفس الوضع. أنا استطيع مسامحة أندرياس على أي شيء في العالم لمنعه والدك من فعل هذا بكِ. عندما فكرتُ بكِ، ما كان علي فعله أصبح بسيطاً، سهلاً."

"ما كان هذا؟"

"بعد كل هذهِ السنوات، ذهبتُ لرؤيتها."

"أوه، غابرييل،" أيليني همست في عنقه، الحب يملأ صدرها. "أتمنى لو إنك أخبرتني بهذا من قبل. أتمنى لو كنتُ استطيع أن أتواجد هناك لدعمك."

"لكنك كنتِ هناك، برنسيسا. كنتِ في قلبي. وإلا لم أكن لأتفهم آلمها مطلقاً."

"هل كانت سعيدة لرؤيتك؟"
ابتسم وكان هناك عمق من المتعة فيها. "كانت كذلك. إنها تتزوج برجل ما وأنا اعتقد إنها ظنت إني لن أسامحها على هذا."
"هل أنت غاضب منها مجدداً؟" أيليني سألت، قلبها يتألم لأجله. لأنه، كما عرفت الآن، سيكون هذا لأنه يبالي فحسب. لأنه لم يكن بالضبط الرجل القاسي الذي ظنته.
"لا. أنا لستُ كذلك. أردتُ معرفة المزيد حول الرجل لكني شعرت إنه لم يكن من حقي." لمحة للألم، حتى الاستياء، ربما، برزوا في صوته. لكن ما فعله كان خطوة كبيرة. هذهِ الندبات، أيليني تعرف بشكل جيد، سيأخذون الوقت ليتعافون. "ما أن رأيتها، لم استطع البقاء بعيداً بعد الآن. لم استطع أن... لا أراكِ، برنسيسا. أنجلينا

أخبرتني إنك أرسلتِ سبايروس بعيداً وأنا تنفستُ الصعداء لأول مرة خلال أسابيع." استدار نحوها وأحاط بوجهها. "أنا أحبك، برنسيسا. من دون خوف أو تحفظات. أنا أحبك لدرجة إني لا استطيع العيش من دونك لدقيقة."
قلبها يطفح بالسعادة، ضغطت فمها لفمه وغرقت في قبلته. فمه تجول من فمها لأنفها، لجبهتها، لشعرها، ذراعيه تقريباً تخرجان الأنفاس من رئتيها. بحركة سريعة، جرها للأعلى، إلحاح مفاجئ في حركاته. "أيليني، أنا اعرف ما وعدتِ به، لكني لدي مطلب من زواجنا هذهِ المرة."
تضحك، ارتفعت على أطراف أصابعها ووضعت فمها على النبض في عنقه. الرجل القوي ارتجف حولها. "أي شيء، غابرييل."

"أريد أن نغادر القصر، نسكن في مكان آخر. أي مكان في هذا العالم تريدين العيش فيه. لكن ليس هنا."

أيليني ابتلعت الارتباك داخلها. "بسبب ما فعله أندرياس؟"

"لأن هذا القصر يملك ذكريات حزينة لكِ. إنه يجعلكِ تشعرين كما لو إنك اقل من المرأة الرائعة التي أنتِ عليها، برنسيسا. أنا أريد سعادتك، أيليني. أنتِ وأنا وأنجلينا وكل الأطفال الذين سننجبهم."

أيليني ضحكت على هذا، البهجة تغمر صدرها. "هذا كان قبل أن التقي بك، غابرييل. قبل أن... قبل أن تُريني ما ومن كنتُ أنا. قبل أن تتحدى كل مفاهيمي حول نفسي. لكني لا استطيع الرحيل، غابرييل. أرجوك، ليس الآن."

"لما لا، برنسيسا؟" قال، يمسك بخديها برقة دوماً ما سيطرت على قلبها.

"أتمنى لو إني استطيع كره أندرياس على تدخله، غابرييل. هذا كان مثل والدي بالضبط، رغم إني لم املك الجرأة لأخبره بهذا. في تلك اللحظات عندما اعتقدتُ إنك لن تعود مطلقاً، عندما تمددت في سريرنا لوحدي، أتوق لك... كرهته عندها. لكن نيته حسنة. لقد فعلها من حبه لي. أنت تعرف هذا، ألا تفعل؟ لقد فعل الصواب، بطريقته الخاصة الملتوية."

غابرييل أومأ.

حب غابرييل لـ أيليني، احترامه لما حققه نيكاندروس في السنة الماضية ما أوقفوه فحسب من جعل الجحيم يحل على أندرياس ودراكون الثمينة لتدخله. شيء ما قد

حدث لـ أندرياس وهو شعر بالشفقة نحو المرأة التي كان يبحث عنها عندما سيجدها.

"أندرياس جعلني أرى إني لا املك خياراً. ليس إذا ما أحببتك. كرهتُ إنه محق، لكن كان علي فعلها. كان علي الابتعاد. لكني لا أحب وجودك بأي مكان قريب من تأثيره المسيطر، تيسورو. أنا لا أحب تلاعبه بنا كما لو كنا بيادق."

الدموع ملئت عيونها. "طوال حياتي، كنتُ الحاجز بينه وبين والدي، هو ونيك، نيك ووالدي. لا استطيع التحمل إذا ما طلبت مني أن لا أراه. إذا ما جعلتني اختار بينكم، سأختارك، نعم. لكن أرجوك لا تجبرني. إنه... هناك شيء خاطئ به. إنه ممسوس، غابرييل. إنه يحتاجني. إنه يحتاجنا."

غابرييل هز رأسه، مذهول من كرم زوجته مرة أخرى. على قدرتها على المسامحة والنسيان، على قدرتها على الحب. أخذها بين ذراعيه مجدداً، منظر دموعها يدمره. في عيونها، في الحب الذي امتلكته لأخيها قاسي القلب، غابرييل رأى فرصة لـ أندرياس. فرصة ضئيلة. "أندرياس لا يحتاجنا. برنسيسا. لكن نعم، حتى يجد ما يحتاجه، سنبقى. سنعتني بأخيك، لكن ولا ليوم واحد بعد هذا."

قبل عيونها، يترك تسارع الحب والخوف يغمرانه. يفهم أن حب هذهِ المرأة يعني القبول بأنه سيكون هناك آخرين يستطيعون إيذائها. قبول إنها تحب الجميع من دون تحفظات. جرها إليه وحضنها بشدة. "لن أشاركك مع أي أحد مجدداً، برنسيسا.

ليس مع نيكاندروس، ولا أندرياس وليس مع دراكون، نعم؟"

"يمكن أن تضطر لهذا، غابرييل،" أيليني همست فوق شفتيه، قلبها يتفجر بالسعادة.

"ماذا؟" قال، يقطب.

أيليني دفعت خصلة كثيفة من الشعر بعيداً عن وجهه القوي، أنفاسها تتعثر في حنجرتها. جرت يده للأسفل لبطنها وابتسمت نحوه.

نظراته ارتفعت لوجهها ومن ثم عادت للأسفل عدة مرات، قبل أن تصبح حذرة، تقريباً فارغة. "متى كنتِ لتخبريني؟" كانت همسة لكنها سمعت زمجرته فيها على أية حال.

"عندما قررت إنك تحبني، غابرييل." أمسكت بخديه وأجبرته على النظر إليها.

"إذا ما أخبرتك، كنت لتسيطر على حياتي. كنت لتجعلني زوجتك إذا..."

"طفلي وزوجتي ينتمون معي."

"إذا ما كنت تحبني أو لا؟ ألا تستطيع أن ترى؟ لم استطع المخاطرة. لم استطع العيش بهذا الشكل مجدداً. أنا أحبك، غابرييل. وأنا لن اخفي أي شيء عنك مطلقاً."

ببطء، الغضب تراجع وقبلها برقة. "من الأفضل أن تحافظي على هذا الوعد، برنسيسا، أو ستعلمين كم يمكن أن أكون وحشاً حاد الطباع."

أيليني ضحكت. وحش حاد الطباع أو لا، كان الرجل الذي أحبها.

الخاتمة

ماريا دراكوس ماركيز، لفة صغيرة ملئت يدي والدها، وصلت بعد سبعة أشهر بصرخة صاخبة أعلنت إنها لم تكن بملاك صغير. بشعر اسود كثيف وعيون رمادية، حدقت نحو والدها، فمها الملائكي مقبوض بشدة باعتراض.

قلبه قد زحف في حنجرته قبل عدة ساعات عندما بدأ ألم زوجته. الآن، وهو ينظر إلى ابنته الرضيعة، بدا كما لو أن قلبه لن يعود لصدره مطلقاً.

بأن الحياة لن تتوقف أبداً عن إذهاله.

وكل هذا يرجع لزوجته.

غابرييل نظر إلى أيليني، انقباض غامر في حنجرته. كل يوم قضاه مع زوجته وابنته، كل لحظة من المتعة لامست حيواتهم، اعتقد إنه لا يستطيع تحمل أخرى.

ومع هذا، بدا أن حياته ممتلئة بدقائق مذهلة. ببهجة غامرة شديدة.

"دعني أرى، بابا،" أنجلينا هدلت في إذنه، تجر ذراعه بتوتر.

"ببطء، بيكوينا،" همس، سعيد لرؤية أن ابنته الكبرى لا تظهر أي دليل على الشعور بالإهمال. بالطبع، لم يعرف من كان أكثر إثارة حول وصول الفتاة الصغيرة... هو أو أنجلينا.

عيون أنجلينا توسعت بذهول وهي تتبع يدي أختها الصغيرتين بلمسة موقرة. "إنها صغيرة جداً، بابا. أنا..."

فهم بالضبط كيف تشعر أنجلينا.

شعر بكِلا السعادة والذعر لأن رعاية ورفاهية شخص بمثل هذا الضعف كانت بين يديه الآن.

غابرييل أعطى طفلته الصغيرة الثمينة بحذر لوالدته، التي طفحت عيونها بالدموع. أنجلينا فوراً اتجهت نحو الطفلة، لكن قبل أن تفعل، رمت ذراعيها حول أيليني، وضعت قبلة شديدة على جبهتها وهمست، "أنا أحبك، أيلي."

غابرييل ابتسم بينما أخوان زوجته، أندرياس ونيكاندروس، يحيطون بوالدته، ينتظرون دورهم للنظر إلى ابنته الجديدة. قلبه ضرب بعنف بينما أندرياس يأخذها بين ذراعيه ويهدل نحوها. نبرته والارتجاف الخفيف ليديه ناقضوا التعبير الغير عاطفي على وجهه. التجاويف في وجهه أصبحوا أكثر اشتداداً حتى وهو يدرس ابنة أخته الصغيرة.

غابرييل نظر بعيداً وأخذ نفساً عميقاً.

من أندرياس، ماريا ذهبت إلى نيك، الذي حملها بثقة ومهارة أب جديد.
كان هناك الكثير من الناس الذين سيحبون ماريا. الكثيرين الذين سينشئونها ويضمنون رعايتها. وإذا ما اخطأ، زوجته ستصحح له، تريه كيف يحب هذا المخلوق الصغير.
رئتيه لفظتا نفس مفاجئ.
"غابرييل؟"
النبرات الجشة لزوجته جعلوه يرفع نظره. العرق ألصق خصل كثيفة من شعرها لصدغها، عيونها غائرة، مع هذا بالنسبة لـ غابرييل، لم تبدو أكثر جمالاً على الإطلاق.
"نعم، برنسيسا؟"
مدت يدها وهو أخذها. يرفعها لفمه، وضع

قبلة رقيقة على داخل رسغها. أمسكت بفكه، كما لو إنها تفهم فداحة انفعاله العاطفي نحو ابنتهم الصغيرة.
الرطوبة خلف عينيه انحسرت ببطء. لتعجب زوجته، بشكل ما تدبر أن يحشر نفسه على السرير الصغير ويلف ذراعه حولها. الآخرين قد غادروا الغرفة.
"هل هذهِ كانت والدتك، غابرييل؟"
زوجته فائقة الكفاءة لا تغفل عن شيء.
"هممم."
"طلبت منها أن تزورنا؟"
"نعم. أنا..." دفع أنفه في عنقها، يحتاج لدفئها ورائحتها. "عندما دخلتِ في المخاض، لم استطع تحمله. اتصلت بها وهي عرضت أن تقفز على طائرة خلال دقائق. لذا أرسلتُ لها طائرتي الخاصة وهي وصلت قبل عدة دقائق

من وصول ماريا. لقد أحضرتِ لي الكثير من الحب، أيليني، لدرجة إنه يبدو صعباً جداً التمسك بالماضي، التمسك بالغضب. لا يوجد هناك مكان في قلبي، كما يبدو، لأي شيء آخر عدا الحب."

"أنا افهم، غابرييل. حبك علمني أن أحب نفسي."

دفع خصلة من شعرها ووضع قبلة على صدغها. "تي آمو، برنسيسا. من كل قلبي."

أخذت يده وقبلتها، جفونها نعسة، فمها يرتجف. "شكراً لحبك لي، غابرييل. شكراً لك لإعطائي ابنتي الرائعتين."

"شكراً لكِ لصنع عائلة معي، برنسيسا،" قال.

خلال دقائق، نامت. عندما عادت والدته بعد فترة قصيرة وأعطته ماريا، غابرييل قال

كل ما عليه قوله بقبلة على خد والدته. وعاد للسرير، اللفة النائمة بيده، لينتظر لزوجته لتستيقظ وتقبله مجدداً.

ينظر للقبضة الشديدة التي تشكلت حول أصبعه، أدرك إنه عليه الانتظار طويلاً وتنهد.

لكنه لم يبالي.

أميرة دراكون وقبلاتها يستحقون الانتظار.

روايات رومانسية مترجمة
تصدر حصرياً من منتديات روايتي الثقافية

www.rewity.com
روايتي
روايات الرومانسية المترجمة
des: Gege86

تمت بحمد الله